

فكرة

## على من نطلق الرصاص؟!

عونی صادق

والجغرافيا والحقائق كافة هكذا علينا وعلى رؤوس الاشهاد  
و عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وفي البرامج  
الوثائقية<sup>(١)</sup> ويجد من يستمع إليه ويصدقه ومن هو  
المُسؤول الحقيقي عن هذا الوضع؟  
إن مشكلتنا، ياخى، تتلخص في كلمة واحدة: العجز.  
العجز العسكري، والاقتصادي، والسياسي، والفكري،  
العجز العربي، والفلسطيني،  
العجز الرسمي النظامي، والشعبي الجماهيري.  
كلنا عجزة، والعالم لا يستمع إلا للأقواء. انه يصدق  
قراؤوش ويذبّح جها!

العجز، ياخى، شجرة كثيرة الخلف قليلة الشرف.  
فالعجز أبو الجنين، والجنين أبو الذلة،  
والذلة أم الاستسلام، والاستسلام أبو الخيانة،  
والعجز جبان ونذل ولو قضى عمره يصبح الليل والخيل  
والبيداء تعرفني...  
مستسلم ولو رفض ليل نهار،  
خائن ولو زعم العكس

لان الشجاعة والرجلولة والوطنية مواقف وافعـل،  
ولنـيست رغبات أو نـيات.  
العجز هو الشر المطلق أيا كان زيه، واسبابـه اجزاءـ  
الشر المطلق مهما كانت الاسبابـ  
وقد كنت مـحقاً في مـسألـة فالحلـ، فعلـ، في الرصـاصـةـ  
وقد كان ولا يزال مـهماً جداً ان نـمتـلكـ الرصـاصـةـ، ولكنـ كانـ  
ويظلـ الـاهـمـ هوـ انـ نـعـرفـ علىـ منـ نـتـلـقـ الرصـاصـ  
وكـلـ ماـارـجوـهـ، الانـ، انـ لـاتـكونـ رصـاصـتـكـ قدـ اـدـتـ إـلـىـ  
حملـةـ منـ المـداـهـمـاتـ فيـ المـخـيمـ، وـانـ تـكـونـ الخـسـارـ قدـ  
اقـتـصـرـتـ عـلـىـ جـهـازـ التـلـفـزـيونـ

بـمنـاسـبـةـ «ـيـومـ الـأـرـضـ»، بـثـ التـلـفـزـيونـ الـأـرـدـنـيـ  
برـنـامـجـاـ وـثـائـقـاـ بـعـنـوانـ «ـغـيـتوـ غـزـةـ»، وـفيـ  
الـبرـنـامـجـ لـقطـةـ يـظـهـرـ فـيـهاـ أحـدـ مـسـؤـولـيـ  
الـاسـتـيـطـانـ الصـهـيـونـيـ يـقـولـ لـمـعـ الـبرـنـامـجـ: «ـإـنـ عـلـيـ  
الـاسـتـيـطـانـ تـنـمـيـنـ فـيـ الـأـرـاضـيـ الصـحـراـويـةـ الـفـاحـلـةـ، وـاستـفـرـتـ  
أـكـاذـبـ الـمـسـتوـنـ الصـهـيـونـيـ مـشـاعـرـ أحـدـ النـازـحـينـ  
الـفـلـسـطـيـنـيـنـ فـيـ مـخـيمـ الـبـقـعـةـ (ـبـالـقـرـبـ مـنـ عـمـانـ)، فـماـ كانـ  
مـنـهـ إـلـاـ أنـ أـطـلـقـ الرـصـاصـ مـنـ مـسـدـسـ لـدـيـهـ عـلـىـ (ـصـورـةـ)  
رـاسـ الـمـسـؤـولـ الصـهـيـونـيـ فـخـرـ التـلـفـزـيونـ صـرـيـعاـ عـلـىـ أـرـضـ  
الـغـرـفـةـ

أـخـيـ، يـاسـاـكـنـ الـبـقـعـةـ.

إـنـيـ أـقـدرـ وـأـفـهمـ جـيدـاـ تـلـكـ الـمـشـاعـرـ الـتـيـ اـسـتـبـدـتـ بـكـ،  
فـاـنـاـ مـثـلـكـ. وـفـيـ الـلحـظـةـ الـتـيـ كـنـتـ اـنـتـ تـلـقـ رـصـاصـتـكـ عـلـىـ  
تـلـفـزـيونـكـ، كـنـتـ اـنـاـ اـجـلـسـ اـمـامـ تـلـفـزـيونـيـ اـتـمـيزـ غـيـظـاـ  
وـأـنـهـشـ سـيـجـارـتـيـ مـتـجـاـوزـ قـرـارـاـ سـبـقـ اـنـ اـتـخـذـتـهـ  
بـالـتـحـفـيفـ مـنـ التـدـخـينـ، بـلـ وـرـبـماـ رـاوـدـتـنـيـ فـكـرـةـ اـنـ «ـأـطـلـقـ»ـ

عـلـىـ رـاسـ ذـلـكـ الـمـسـتوـنـ اـقـرـبـ حـذـاءـ إـلـىـ يـدـيـ  
وـلـكـ... هلـ خـفـ حـنـقـكـ وـأـنـتـ تـرـىـ شـاشـةـ تـلـفـزـيونـكـ  
تـنـتـاثـرـ عـلـىـ اـرـضـ الـغـرـفـةـ، وـهـلـ اـخـنـقـ غـيـظـيـ وـأـنـاـ اـدـفـعـ إـلـىـ  
رـئـىـ اـكـبـرـ قـدـرـ مـمـكـنـ مـنـ الـنـيـكـوتـينـ، بـالـتـاكـيـدـ لـمـ يـخـفـ حـنـقـكـ  
وـكـذـلـكـ غـيـظـيـ كـلـ مـاـقـيـ الـدـخـنـ اـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـاـقـدـ خـسـرـ شـيـئـاـ  
وـلـمـ تـكـسـبـ أـيـ شـيـئـ

قـدـ تـقـولـ كـذـبـ اـبـنـ الـرـائـيـةـ فـاسـتـغـرـنـيـ، وـقـدـ اـقـولـ زـورـ اـبـنـ  
الـفـاجـرـةـ فـاغـاظـنـيـ، وـلـكـ السـوـالـ الصـحـيـحـ الـذـيـ لـاـ يـتـابـعـ  
بـالـفـعـالـاتـ مـهـمـاـ كـانـتـ بـيـلـةـ اوـ مـحـقـةـ مـنـ النـاحـيـةـ الـاخـلـاقـيـةـ  
هـوـ لـمـاـذاـ وـكـيـفـ اـسـتـطـاعـ ذـلـكـ الـمـتـشـرـدـ اـنـ يـصـلـ إـلـىـ مـاـوـصـلـ  
الـدـيـدـ، حـتـىـ اـصـبـحـ فـيـ اـسـتـطـاعـتـهـ اـنـ يـكـذـبـ وـانـ يـزـورـ التـارـيـخـ

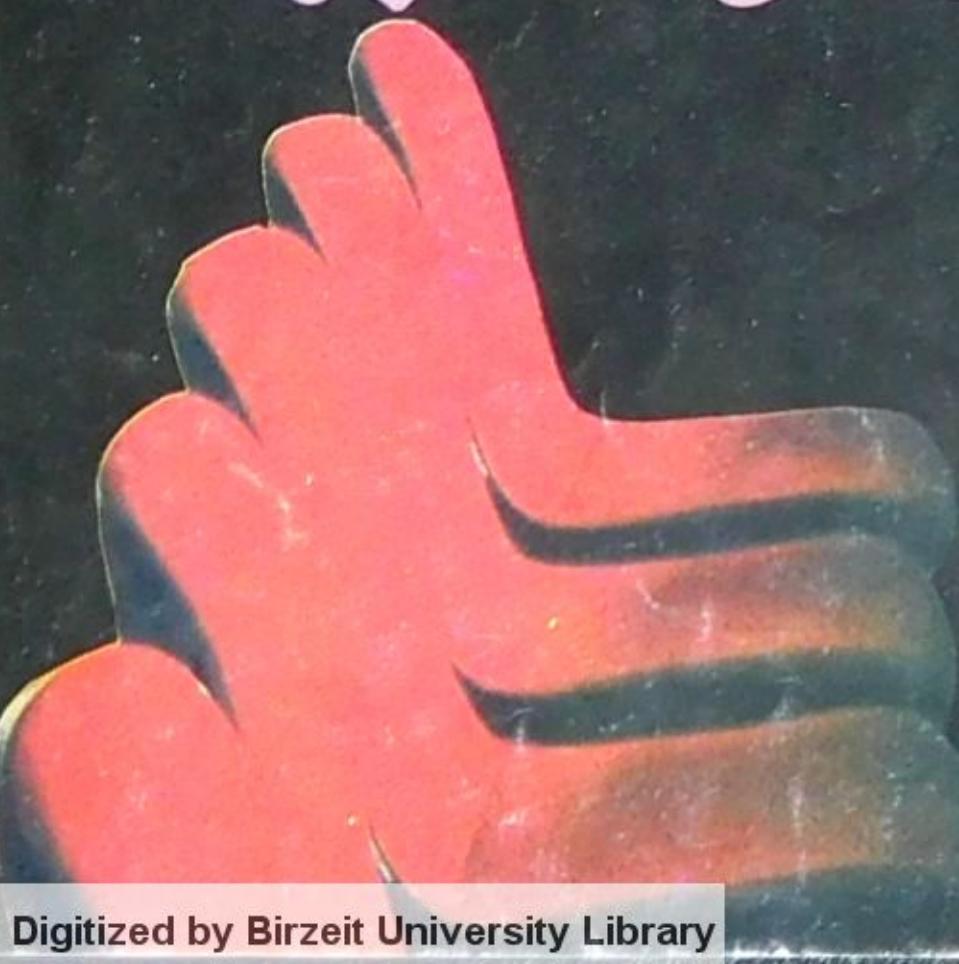
المؤتمر الدولي:

اختلاف على الشكل وصراع على المضمون

حرب المخيمات، حتى لا يكون الاتفاق الأخير مدته مؤقتة!

راسية عربية  
كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF



## أولى الكلمات

المحب  
الطبعة  
٢٤ - ٣ - ١٩٨٧  
بيانات  
Birzeit  
UN

# الهدف

سياسية عربية  
كل الحقيقة للجماهير



عندما يجري الحديث عن المواقف  
الواجب توفرها لدى الصحافة ووكالات  
الأنباء، وخصوصاً الوطنية منها، تقرّر الـ  
الذهن مبشرة مسالتان هامتان: الأولى تؤخّي  
الدقة والموضوعية في نقل الخبر، والثانية  
الالتزام الثابت بمعنـى الأمانة الصحفية التي  
يمليها شرف المهنة لدى التعاطي مع الأخبار  
والموضوعات الصحفية.

والحقيقة أن ما يحددونا لاثارة هذه القضية  
هو ما كانت بعض الصحف والمجلـات ووكالات  
الأنباء قد تناقلته بشأن بيان موئـور وملقـق  
مذيل باسم عدد من «كواذر وأعضاء ومقاتـلـي  
الجبهة الشعبـية». فـالأمانة الصحفـية وتـوخي  
الدقة والموضوعـية في نـقل الخبر تقتضـي في  
هـذه الحالـة التـتحقق من صـحة هذا الخبر قبل  
نشرـة أو تـوزيعـه. فـكيف هو الحال إذـن عندـما  
يتـعلـقـ الأمرـ بـخبرـ مـوسـوسـ قـامـتـ بتـقـيـقهـ  
وبـهـ بـعـضـ الـاجـهـزـةـ الـاسـتـخـارـاتـيـةـ  
المـوتـورـةـ؟ـ

نـقولـ معـ الأـسـفـ أنـ الـبعـضـ منـ الصـحـفـ  
الـوطـنـيـةـ،ـ الـتـيـ تـكـنـ لـهـ كـلـ الـاحـترـامـ وـالـتقـدـيرـ  
لـمـ يـرـاعـ الدـقـةـ وـالـأـمـانـةـ الصـحـفـيـةـ الـتـيـ يـمـليـهـ  
شـرفـ الـمـهـنـةـ لـدـىـ نـشـرـ هـذـاـ الـبـيـانـ.

بلـ أـنـ هـذـاـ الـبـعـضـ وـقـبـلـ التـحـقـقـ وـتـاكـدـ  
منـ صـحـةـ مـاوـرـدـ فـيـ الـبـيـانـ الـمـلـقـقـ وـالـمـوـسـوســ  
لـمـ يـكـنـ بـنـشـرـ الـبـيـانـ فـقـطـ بـهـ وـذـهـبـ حـدـ  
الـتـعـلـيقـ وـالـتـحـلـيلـ وـسـوقـ الـتـقـدـيرـاتـ الـخـاطـئـةـ  
بـنـاءـ عـلـىـ مـاوـرـدـ فـيـهـ

الـأـمـرـ الـذـيـ اـشـارـ أـوـسـعـ مشـاعـرـ الـاستـيـاءـ  
وـالـمـرـأـةـ لـيـسـ لـدـيـنـاـ فـحـسـبـ،ـ بـلـ وـلـدـىـ أـوـسـعـ  
قـطـاعـلـهـ الـقـرـاءـ،ـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ هـذـاـ الـبـعـضـ منـ  
الـصـحـفـ مـصـدـراـ أـمـيـنـاـ لـلـمـعـلـومـاتـ وـالـأـخـبـارـ  
الـصـحـفـيـةـ

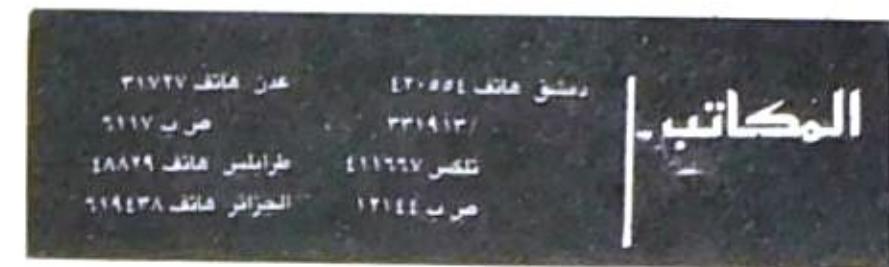


العدد ٨٦٠ الاثنين ١٣ نيسان ١٩٨٧ - السنة الثامنة عشرة

## موضوع الغلاف

**المتغير الدولي**  
**اختلاف في الكل**  
**وصراع على المضمون**

- حرب المخيمات: حتى لا يكون الاتفاق الأخير هذه مؤقتة ١٤
- اضراب المعتقلين الفلسطينيين في الأرض المحتلة يدخل ٢٠
- الاختلافات بيوم الأرض مستمرة ٢٤
- هيرتزوغ في المانيا الغربية: فوهر في برلين الغربية ٢٨
- مقابلة مع نائب رئيس مجلس السلم العالمي ٣٤
- تاقشـرـ فيـ مـوسـكـوـ صـقـرـ الـاطـلـسـ يـغـطـيـ الـفـلـسـفـةـ ٣٨
- النـوـويةـ بـالـفـصـاحـةـ الـدـيـلـوـمـاسـيـةـ ٤٤
- العـقـلـانـيـةـ وـالـلـاعـقـلـانـيـةـ فـيـ بـحـثـ الـفـكـرـ الـدـينـيـ ٤٤



رئيس التحرير  
صابر محى الدين

مدير التحرير  
عماد الرحيمة

سكرتير التحرير  
هاني حبيب

الإشراف والتصميم الفني  
جمال الإبطج  
يحيى الشيخ

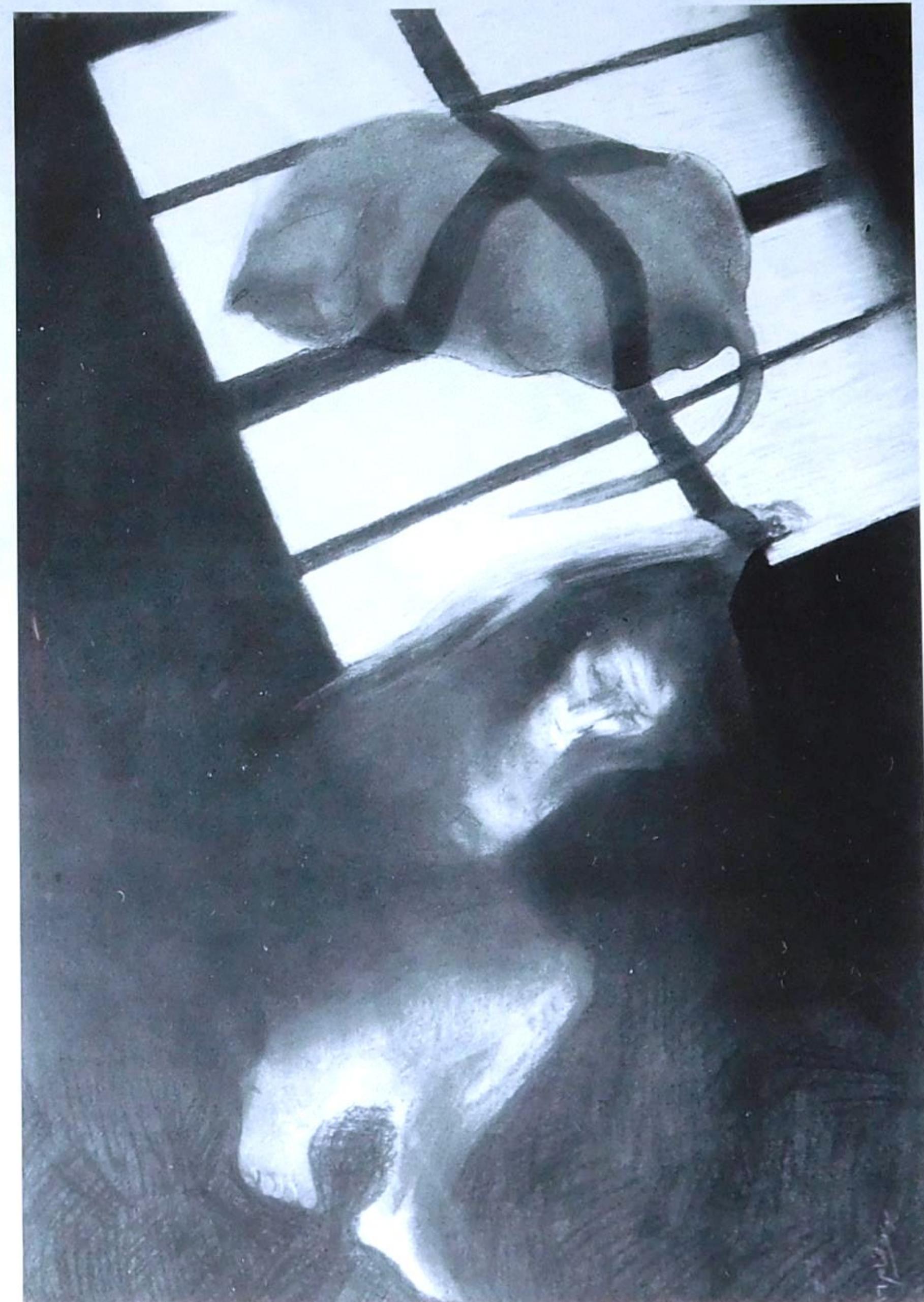
## ثمن النسخة

لبنان ١٠ لـلـلـ - سوريا ١٥ لـلـسـ -  
الـعـرـاقـ ٥ فـلـسـ - الـكـوـيـتـ ٥  
٥ فـلـسـ - الـإـمـارـاتـ ٥ دـرـهـمـ -  
الـأـرـدـنـ ٥ فـلـسـ - ليـبـيـاـ ٥  
٠ دـرـهـمـ - مصر ٤٥ مـلـيمـ -  
الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ ٦٠ فـلـسـ -  
الـمـغـرـبـ ٤ دـرـهـمـ - الـجـزـائـرـ ٤ دـنـانـيـ  
٠ تـونـسـ ٩٠ مـلـيمـ - عـدـنـ ٣٠  
٠ فـلـسـ - السـوـدـانـ جـنـيهـ  
٠ سـوـدـانـيـ - المـانـيـةـ ٣ مـارـكـ -  
الـمـانـيـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ ٣ مـارـكـ -  
أمـيرـكـاـ،ـ وـكـنـداـ،ـ وـافـرـيـقيـاـ،ـ وـالـبـيـانـ،ـ  
وـالـصـينـ،ـ وـاـيـرانـ،ـ وـبـاـكـسـتـانـ،ـ  
وـاـسـيـرـكـاـ الـلـاتـيـنـيـةـ ١٥ دـولـارـ أوـ  
ماـيـعادـلـهـ ١٥ سـانـانـياـ - اـسـيـانـياـ ١٥ دـولـارـ

## الاشتراكات

البلد	المسـلـسـلـ	عملـ وـفـلاحـ	وطـلـبـ
لـبـانـ	٤٥ لـلـلـ	٦٠ لـلـلـ	٤٥ لـلـلـلـ
سـوـرـيـاـ	٢٢٥ لـلـسـ	٢٠ لـلـسـ	٢٠ جـنـيهـ
مـصـرـ	٢٠ جـنـيهـ	٢٥ دـيـنـارـ	٢٠ دـيـنـارـ
الـأـرـدـنـ	٢٠ دـيـنـارـ	٢٥ دـيـنـارـ	٢٠ دـيـنـارـ
الـعـرـاقـ	٢٠ دـيـنـارـ	٢٥ دـيـنـارـ	٢٠ دـيـنـارـ
الـكـوـيـتـ	٢٠ دـيـنـارـ	٢٥ دـيـنـارـ	٢٠ دـيـنـارـ
الـخـلـيـجـ	٣٧ فـلـسـ	٣٥ فـلـسـ	٣٧ فـلـسـ
الـمـنـعـ	١١ دـيـنـارـ	١٥ دـيـنـارـ	١١ دـيـنـارـ
الـسـوـدـانـ	٤٥ جـنـيهـ	٥٥ جـنـيهـ	٤٥ جـنـيهـ
لـبـانـ	٣٥ دـيـنـارـ	٣٥ دـيـنـارـ	٣٥ دـيـنـارـ
تـونـسـ	١٠ دـيـنـارـ	١٠ دـيـنـارـ	١٠ دـيـنـارـ
الـجـزـائـرـ	٣٥ دـيـنـارـ	٣٥ دـيـنـارـ	٣٥ دـيـنـارـ
الـمـغـرـبـ	١٧٢ دـرـهـمـ	٢٢٥ دـرـهـمـ	١٧٢ دـرـهـمـ

الاشـتـراكـاتـ فـيـ الـدـوـلـ الـاـخـسـيـةـ ١٠٠  
دولـارـ أمـريـكيـ أوـ ماـيـعادـلـهـ



لوحة للفنان يوسف الناصر



## سؤال برس التطورات

# هل سيفضي الحوار الوطني إلى انعقاد الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني؟

لبدء الحوار الوطني وعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدية. فلا زالت القيادة المتنفذة تمارس أقصى قدر من المناورة والمماطلة والمراؤغة في الاستجابة للاسس السياسية والتنظيمية الحازمة والكافحة والتنظيمية الواجب توفيرها لإنجاز الوحدة الوطنية الحقيقة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية. كما أن هذه القيادة ومعها بعض القوى الفلسطينية الأخرى، لا تزال تصر على حشر الحوار الوطني الفلسطيني في أضيق وقت ممكن، بل وعلى اغراق هذا الحوار بأعداد كبيرة من المشاركون «المختارين في غالبيتهم بعنانة»، وذلك لتحويله من ميدان للحوار الجاد والاتفاق على القواسم الوطنية المشتركة، إلى مهرجان تلقى فيه الخطب السياسية، بهدف أن ينتهي إلى قاعات المجلس الوطني من دون الاتفاق على القضايا السياسية التي يجب حسم الخلاف بشأنها للخروج ببرنامج وطني حازم يليق بمنظمة التحرير، ويعيد لها مكانتها ودورها في التصدي للمخططات والمشاريع الأمريكية التصفوية الرامية إلى سطبة الثورة وتصفية القضية.

ومن البديهي القول أن مشاعر القلق التي تنتاب أوسع الأوساط الفلسطينية والعربية والصادقة، ناجمة بالأساس عن

محاولات القيادة اليمنية خرق جميع الاعراف والتقاليد التي اعتنقتها وعليها الساحة الفلسطينية فعل ابوب كل دورة من دورات المجلس الوطني اعتنقت الفصائل المكونة لمنظمة التحرير عقد سلسلة من الاجتماعات والحوارات التمهيدية لمناقشة مجلل الموضوعات السياسية والتنظيمية المطروحة على جدول الأعمال، لجسم الخلافات بشأنها، أو على الأقل للاتفاق

على أبرز هذه الموضوعات واحتراها حيوية واثارة للجدل، كما جرت العادة أيضاً أن يتم تحديد موعد المجلس الوطني في اعقاب التوصل إلى اتفاق على الأساسيات، ولكن أن يجري هذه المرة تحديد موعد المجلس الوطني الفلسطيني وتوزيع بطاقات الدعوة قبل حسم الخلاف وتحقيق الاتفاق على المسائل

السياسية والتنظيمية الجوهرية، فهو بلا شك أمر جديد ينطوي على نوايا غير سلية، فضلاً عن أنه يشكل سابقة لم يحدث أن شهدتها الساحة الفلسطينية سوى مرة واحدة وذلك عندما أصر

التيار اليمني على عقد مجلس عمان وشق وحدة منظمة التحرير، سعيًا وراء تجريب خياره السياسي البائس الذي أفضى

به إلى توقيع اتفاق عمان المسؤول الذي شكل باعتراف حتى بعض أوساط فتح بأنه مثل خطوة نوعية جديدة انتهت على

تنازلات خطيرة وفادحة لصالح مخطط القوى المعادية

ولعل الأمر المثير للدهشة، هو أنه بينما أصبح واضحاً أن اللجنة المركزية تحاول اعتماد سياسة تقطيع الوقت وصولاً

للموعد المحدد لانعقاد الدورة التوحيدية يوم عشرين نيسان، نرى أن بعض القوى الفلسطينية قد حسمت هي الأخرى مسألة

قبولها بالموعد المحدد للمجلس، بصرف النظر عن حل مشكلة

الاتفاق بشأن العديد من القضايا السياسية والتنظيمية التي

لزالت موضوع نقاش وجدل، مسقطة بذلك وبشكل مسبوق

مع كتابة هذه السطور، تكون الحوارات الفلسطينية - الفلسطينية قد بلغت أوجها، بحثاً عن اتفاق على القواسم الوطنية المشتركة، الكافية باستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اسس سياسية وتنظيمية، قاطعة في وضوحاً وفي عدائها للتحالف الأميركي الصهيوني -

الرجعي وخطه ومشاريعه التصفوية

ومع كتابة هذه السطور، يكون الشعور بالقلق المروع والمبرر قد بلغ هو الآخر أعلى مستوىاته لدى أوساط

السياسية والجماهيرية، جراء استمرار دوران الحوارات المتواصلة في حلقة تكاد تكون مفرغة حيال العديد من الموضوعات السياسية والتنظيمية العالقة، التي يتوقف على

حلها انطلاق قطار الوحدة الوطنية نحو غايته المنشودة

نقول هذا الكلام لأن الحوارات القائمة على قدم وساق مع اللجنة المركزية لحركة فتح لم تسفر حتى اللحظة عن تقدم ملموس، ولم تكل بالتجاه النام رغم اقتراب المواعيد المعلنة

ديمقراطي في مؤسسات وهيأكلي منظمة التحرير الفلسطينية. إن المتتبع للتطورات الملاحقة يستطيع أن يلحظ بأن المحاولات الرامية إلى الإسراع بعقد المجلس الوطني التوحيد، قبل حسم القضايا العالقة، لاستهدف في الحقيقة سوى قطع الطريق على بلوغ الاتفاق المنشود، وهي فضلاً عن ذلك تعكس مدى ضيق التيار اليمني من وثيقة طرابلس الوحدوية التي تحظى بدعم وتأييد أوسع الأطر والقوى الوطنية والقادمة الفلسطينية والعربية والصادقة، بالنظر لما تحتويه من ضوابط سياسية وتنظيمية تعيد لمنظمة التحرير مكانها ودورها في ساحة الصراع ضد القوى المعادية.

في ضوء ذلك كله فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إذ تؤكد أنها ستقبل على الحوار الوطني الفلسطيني بقلب وعقل مفتوحين، بعد أن تعهدت اللجنة المركزية إمامها وأمام الآخوة الجزائريين باللغاء اتفاق عمان في الجلسة الأولى للحوار، فإنها تؤكد أيضاً أن استعدادها لحضور الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني، سيظل رهنًا بتتويج هذا الحوار بالاتفاق على الشروط والضوابط السياسية والتنظيمية الكافية بدرء مخاطر احتصالات عودة القيادة اليمنية إلى ذات النهج التفريطي الذي أدى إلى شق وحدة الساحة الفلسطينية وإلى اضعاف مكانة منظمة التحرير وهيبتها ودورها في التصدي لمشاريع تصفية القضية الفلسطينية واهدار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر بان الارتفاع الواسع النطاق الذي تشعر به الجماهير الفلسطينية والقوى الوطنية والقادمة العربية والصادقة جراء تواصل اللقاءات والحوارات الهدافة بلوغ شاطئ الوحدة الوطنية، سيظل ارتيحاً مشوباً بالقلق والحزن والتربّب، لأن هذه الاوساط لم تزل تخشى أن لاتتكل هذه الحوارات باتفاق حاسم ونهائي على مجلل القضايا المطروحة بوصفها قضايا أساسية لا يجوز القفز عنها أو تجاهلها فالتطورات الجارية في المنطقة، والمخاطر المحدقة بالثورة والقضية الوطنية تجعل من مسألة تحقيق الوحدة على اسس ثابتة وراسخة وحازمة في وضوحاً وفي اغلاقها لبوابات المشروع الأمريكي وتفرعاته أمراً بالغ الأهمية وشديد الحساسية في ظروف الراهنة.

ولا شك أن مفتاح تحقيق الوحدة الوطنية الصحيحة، سيتوقف على مدى استجابة اللجنة المركزية لمقتضيات النضال الوطني ولنطاعات أوسع الأطر الجماهيرية، كما أنه سيتوقف على مدى التزام الفصائل الموقعة على وثيقة طرابلس الوحدوية بهذه الوثيقة وبنودها وبالحوار انطلاقاً من الأساس التي تضمنتها، لأن ذلك وحده هو السبيل نحو تمهيد الطريق أمام سبل توفير مقومات نجاح الحوار وعقد المجلس الوطني الفلسطيني.

الأسلحة التي تملكتها القوى الوطنية والديمقراطية والتي ينبغي توظيفها في الجهود المبذولة لارغام الجناح اليمني على الاستجابة للاسس السياسية والتنظيمية الحازمة والكافحة بغلق بوابات التسوية الأمريكية وبالحد من سياسة الهيمنة والاستئثار والتفرد بالقرارات السياسية والتنظيمية. فمن المعروف أن اللجنة المركزية لحركة فتح لم تزل ترفض القبول بوقف العلاقة مع نظام كامب ديفيد، كما أنها ترفض كل محاولات التوصل إلى صياغة اتفاق حول الاصلاحات التنظيمية الديمقراطية في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وهي باصرارها على موقفها هذه وتشبيتها بها، تزيد الاحتفاظ بجسورها مفتوحة على الحل الأمريكي عبر بوابة القاهرة، وترتيد ضمان استئثارها وهيمتها على مؤسسات المنظمة وقراراتها على كل الصعد والمستويات. ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة، هو أن اللجنة المركزية لحركة فتح، لم تكف عن العمل على توثيق صلاتها واتصالاتها بالنظام المصري، حتى في غمرة الحوارات الفلسطينية التي تترك الآن على التوصل إلى برنامج وطني يغلق بوابات التسوية الأمريكية. وأكثر من ذلك فإن هاني الحسن عضو اللجنة المركزية، لم يتردد عن الإعلان صراحة بأن المنظمة تسعى إلى بلورة إطار جديد للعلاقات معالأردن كبديل لاتفاق عمان، «يتلائم مع متطلبات المرحلة الجديدة ويستجيب لضروراتها الملحة». الأمر الذي يشير إلى أن سياسة الحفاظ على خط الرجعة، لم تزل قائمة برغم اندفاع حكام عمان نحو توفير مستلزمات ومتطلبات عقد طاولة المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني.

وإذا كان صحيحاً القول، بأن شوطاً هاماً قد تم اجتيازه عن طريق استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، بعد أن أبدت اللجنة المركزية استعدادها لالغاء اتفاق عمان في الحوار الوطني، وأن هذا الاستعداد يمثل انجزاراً هاماً حققه القوى الوطنية والديمقراطية بفضلها المثابر، فإن من الصحيح القول أيضاً أن تصريحات الحسن تنتهي على معانٍ ودلالات لا يجوز التقليل من مخاطرها، كما أن جوهر أزمة منظمة التحرير الفلسطينية لا يتلخص باتفاق عمان وحده، رغم تأكيدها على أهمية تحقيق الغاء هذا الاتفاق، باقصى سرعة ممكنة. فالازمة التي عصفت بمنظمة التحرير كانت قد استفحلت وبلغت مستوى خطيراً ومعقداً قبل اقدام عرفات على توقيع اتفاقه مع الملك حسين. فالدلائل السياسية التي حملتها زيارة عرفات للقاهرة ومتبعها من خطوات وموافق، كان لها اكبر الاثر في تعزيز الازمة وتفاقمها.

وبالانطلاق مما سبق يبدو بدبيهياً القول، إن موعد المجلس الوطني الفلسطيني يجب أن يرتبط بالاتفاق الكامل على الأساس السياسية والتنظيمية الحازمة والقاطعة في وضوحاً، سواء أكان ذلك لجهة احکام اغلاق بوابات التسوية الأمريكية أو لجهة تحديد الضوابط التنظيمية الكافية بأخذ اصلاح

## المؤتمر الدولي

## اختلاف في الشكل وصراع على المضمون

نصرى عبد الرحمن

ومانجم عنها ومالحقها من تحطيم اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهرون، ومن قيام تضامن عربي فاعل على أساس الحد الأدنى من الحقوق العربية ومن تبلور سلاح البترول حيث غدا سلاحا هائلا جبارا كان له أبلغ التأثير على مجريات المنطقة وانعكاساتها على المستوى العالمي ولايفوتنا في هذا الصدد أن نشير إلى أن من النتائج الهامة ذات المغزى التي حدثت في تلك الفترة إضافة إلى اتفاقات فصل القوات التي حدثت على الجبهتين المصرية والسورية، اتساع نفوذ وتأييد م.ت.ف على المستويين العربي والدولي.

الآن هذا المسار الذي اختطه مؤتمر جنيف ماليث ان توقف بعد ان تبين حدود التغيير الذي احدثته حرب تشرين، وكشف حقيقتها باعتبارها ليست اكبر من «حرب تحرير» فوز السادات عبرها الى المفاوضات المباشرة وصولاً الى عقد اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المنفرد مع اسرائيل.

ما زادنا قو له فيما تقدم ان هناك ظروفًا محلية اساساً ودولية ثانية كانت وراء انعقاد مؤتمر جنيف، وان هذه الظروف سرعان ما تغيرت مما جعل الولايات المتحدة واسرائيل ترفضان فكرة المؤتمر الدولي كاطار، لحل أزمة الشرق الأوسط، ولا يمكن ان يعودوا فعلاً الى قبولة مالم تحدث ظروف مشابهة لتلك التي حدثت عام ١٩٧٣، وهذا ما يبدو انه قاب

عرفات عين على الوحدة واخرى على أمريكا بجولة مشابهة كل هذه الزيارات واخرى ستحدث قبل ان يرى عدتنا بما يستجيب للحقوق العربية، وفي القلب منها الحقوق المنشورة

للسنة الفلسطينية؟ فهل حقاً أصبح المؤتمر الدولي على بعد حرب تشرين / اكتوبر عام ١٩٧٣ وبناء على مشروع أمريكي - طبخة بحصص؟ أم ان هناك شيئاً سوفيتي مشترك، وتحديداً في ٢٢ و ٢١ من كانون الاول من عام ١٩٧٣ انعقد مؤتمر جنيف، وهي المرة الاولى التي تحدثت به الدول والاطراف على هذه الأسئلة ومتفرعاتها هي ماسنحاول الاجابة عليه في هذا المقال.

وسيقوم فلاديمير بروفوسكي نائب وزير الخارجية السوفياتي بجولة على عدد من بلدان المنطقة، كما سيقوم ليوتز مانز وزير الخارجية البولندي ورئيس الدورة الحالية للمجلس الكبرى للمجموعة الاوروبية وكيف تحققت في الماضي، وماهي



غورياثشوف مؤتمر دولي بصلاحيات كاملة

التعاون الاردني - الاسرائيلي ولم يحدث مكان يعتقد الملك حسين وهو ان ينجح في بلوحة قيادة بديلة عن م.ت.ف او على الاقل دفع القيادة المتقدمة في المنظمة للموافقة على الشرط الذي حدده لاعادة التنسيق معها.

هذا الواقع دفع النظام الاردني، لاعادة حساباته، بدون تغيير جوهري في سياساته واختار هذه المرة سياسة مزدوجة فهو من ناحية يواصل سياسة التطبيع قبل التوقيع مع اسرائيل ومحاولات خلق قيادة بديلة عن المنظمة بدون ضجيج، وتطبيق خطة التقاسم الوظيفي المشترك ومايسى زوراً بخطة التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن ناحية اخرى يتحرك عربياً دولياً تحت مظلة الحديث عن رفض المفاوضات المباشرة والسعى لعقد مؤتمر دولي يكون له صلاحيات كاملة وبمشاركة جميع الاطراف بما فيها م.ت.ف فتحن لابحث عن حل مابين الاردن واسرائيل انما عن حل شامل كما قال زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني في زيارة الاخيرة لواشنطن. انطلاقاً مما تقدم لا يمكن ان تأخذ الادارة الامريكية واسرائيل على مأخذ الجد احدى الملك الاردني واركان حكومته عن المؤتمر الدولي كامل الصالحيات وعن مشاركة م.ت.ف.

لانهما تعرفان ان مايقعله على الأرض والمهم، وهما مقدران اسباب حاجته لطرح فكرة المؤتمر الدولي، وهي تتبع من سعيه للحصول على غطاء عربي لحركه اذا لم يستطع ان يجد اطرافاً عربية اخرى للمفاوضات المباشرة المتراقة برعائية دولية مناسبة.

بل ان الملك الاردني يفرض نفسه بنفسه حينما يضطر في بعض الاحيان للتصریح مباشرة او فيما ينقل عنه المسؤولون الامريكيون والاردنيون الذين يلتقطون معه.

قال الملك حسين في ختام زيارته

لبروكسل في الثامن من نيسان

الحادي بان م.ت.ف ستشترك في

المؤتمر الدولي اذا ما استوفت المعايير

للمؤتمر الدولي تجعله ليس اكثر من مقلة، وشاهد زور، لا اكثر وهذا الامر يجعل الفرق بين المشروع السوفيتي واتفاق عمان هو نفس الشرقي من القدس الى العرب وعلى ضرورة انتهاء حالة الحرب واقتراض السلام بين الدول العربية وبين اسرائيل، واكد المشروع على ان طريق عمان فهو يقطع الطريق على المشروع السوفيتي وقبل ان تنقض طفوف تتحقق.

الاطار الدولي المرافق للمفاوضات المباشرة يختلف عن المؤتمر الدولي ذي الصالحيات الكاملة. هذه الحقيقة التي كانت واحدة من اهم الاسباب التي رفضنا من اجلها اتفاق عمان، لم تكن في تلك الفترة واضحة للعيان، كما هي الان، بعد ان توضحت الخلافات وبالامكان ان يكون الشكل الاساسي لعمل المؤتمر هو مجموعات العمل «اللجان» التي تتشكل من ممثلي جميع المشاركون في المؤتمر لبحث المسائل الحيوية الهمة للتسوية وفي حالة الضرورة يمكن تشكيل مجموعات ثانية لاعداد الدولى حسب المفهوم السوفيتي، ولم يستطع الاطار الدولي الذي تحدث عنه اتفاق ١١ شباط ان يرى النور، لأن اراده الاجماع الوطني كانت له بالمرصاد مما جعله هو وحدهما.

واهم ما يمكن استخلاصه من المشروع السوفيتي ان المؤتمر الدولي الامريكية ا اكثر من «مرحلة على طريق التنازل» تتطلب الاستمرار بالتنازل حتى التسلیم بالشروط الامريكية الصهيونية كلها. في حين ان القيادة المتنفذة في م.ت.ف لم تستطع ان تتفق عن موقف الاجماع الوطني وتلبى الاوسط

اكد مشروع بريجنيف والذي ايدته معظم الدول العربية وفصائل الثورة الفلسطينية الرئيسية على المصير له واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

الغريب انه بعد مرور حوالي سبعة أشهر على طرح المشروع في اطار وفد اردني - فلسطيني مشترك وخصوص مفاوضات مباشرة مع اسرائيل برعاية دولية مناسبة، ولكن حساب الحقل لم يطابق حساب البیدر فالحرب الاردنية على المنظمة ارتدت على مشعليها رغم كل الاجراءات الاردنية والتواتر الرسمى العربي، ورغم حالة الانقسام التي تعيشها م.ت.ف ورغم

المحلية لاتسمح بفرض مؤتمر دولي يسمح بتحقيق توسيع عادلة تضمن الحقوق المنشورة للشعب العربي. بل عليها ان تقدم المشروع القادر على استقطاب اوسع التأييد من الشعب العربية ومن الخلفاء على المستويات الدولية كافة، والقادر على شل قدرة عرب أمريكا على الحركة باتجاه فرض السلام الامريكي تحت غبار الحديث الفارغ عن المؤتمر الدولي عندما فقط. سيمت عملياً كشف حقيقة السلام الامريكي وفضحه امام اوسع القطاعات وتبيان الطريق الوحديد والظروف الضرورية المفضية الى حل يكفل الحقوق المنشورة لشعبنا الفلسطيني وللشعوب العربية.

وفي هذا الصدد من الاممية يمكن نجاح الجهود المبذولة حالياً لتوحيد م.ت. ف. على اساس خط وطني معادي للامبراليه والصهيونية، كهدمة لاعادة احياء جبهة الصمود والتصدى. وخلق الحد الانى من الموقف العربي المشترك الذي يستند الى مقررات قفتى الرابط وبعداد.

اما تقديم التنازلات المجانية بالحديث عن الوفد العربي المشترك تارة، وبالحديث عن اتفاق بالطا الجديد تارة اخرى، والحديث عن ضرورة التفاوض المباشر فها هي الا محاولات يمكن ان تقود الى فقدان احد اهم الاسلحة التي لا يزال يتسلح بها الجانب العربي وهو الوزن والتأييد السوفيفيتي كهدمة لدفع مسيرة السلام الامريكي التي تعتمد على شروط واهداف واضحة لا يتحقق فيها سوى الاستسلام العربي. ولا يهم كثيراً كيف سيتحقق هذا الاستسلام بالحملة او بالفرق فالنتيجة واحدة لافرق.

واخيراً، فإن فقد مؤتمر دولي حقيقي سيبقى مرهوناً بوجود قوة الدفع القاردة على انجاجه. وهذا يعني ضرورة العمل للتغيير موازين القوى وهذا يتحقق عن طريق واحد نعتقد ان الجميع أصبح يعرفه

ف وخاصة اذا تكللت الجهود العالمية الرامية لاستعادة وحدتها بالنجاح على اساس ماتقدم. هل يمكن الاستنتاج بان المؤتمر الدولي بيتنا نصفها الآخر والممثل بتحالف اليكود فانه يرفض هذه المسالة الانعداد، لانعتقد ذلك. بل ان اقصى ما يمكن ان تصل اليه الجهد العالمية المتعلقة بهذا الامر ان تعقد اللجنة التحضيرية اجتماعاً واحداً لا اكثر يتغير امام العلاقات الواسعة والعميقة الموجودة امام شامير بشرط من الواقع به.

قد يقول قائل ان هذه العقبة يمكن تذليلها بإجراء انتخابات جديدة في اسرائيل يفوز بها حزب العمل، او ان

جهوداً لازالة اثار الحرب ستهتم في الوقت لايزال مفتوحاً امام شامير

للتغيير موقفه كما جاء في احمد تصريحات بيريز الاخرية، الا ان ذلك

القول لا يصدق طويلاً لأن هذه النتيجة غير مضمونة، فلا أحد يعرف

بل انها تأتي لتعكس هذا الواقع، ولا

تؤثر براعة المفاوضين وعددهم كثيراً

في مجري المفاوضات والواقع

العربي، بكل اسف يعيش مرحلة من

التراخي لا يبشر بأنه يمكن ان يفرض

نفسه ب بحيث يعقد المؤتمر الدولي

ويخرج بشئ لصالح الحقوق الفلسطينى حيث ان الادارة

الامريكية واسرائيل والعديد من دول

المجموعة الاوروبية، يرفضون

مشاركة م.ت. ف. على اساس

قيولها بقرار ٢٤٢ والتخل عن العنف

والقبول بالمقاييس المباشرة. وهذا

اذا حدث، لن يكون هناك شيء اسمه

الوقت المتأخر !!

« ان من اهم العقبات التي تقف امام

المؤتمر الدولي عقبة التمثيل

شمعون بيريز في مقابلة مع صحيفة

كريستيان ساينس مونيتور عارضاً

وجهة النظر الامريكية الاسرائيلية

من المؤتمر الدولي « اذا ساعد على عقد

مفاوضات مباشرة فانتا تؤيد ولكن

اذا استخدم كوعاء ضغط فلن تقبله

ونحن لستا بدجاج لكي نوضع في

وعاء ضغط .

واذا كان الامر كذلك، لماذا تتوافق

على فكرة المؤتمر الدولي كما هي مطروحة بالمفهوم السوفيفيتي هذا

السؤال تكتسب الاجابة عليه اهمية الاشهر القادمة، لأن المؤتمر الدولي

يعقد هذا العام او لا يعقد ابداً كما يقتضى الامر

باللغة، خاصة في مواجهة حملة التشكيل الظالمه التي تشنها دوائر

الاردنى ويؤى بيلين مدير عام وزير

الخارجية الاسرائيلية لانه اذا لم

ليست كلها من الدوائر المحسوبة على

عرب امريكا، انما يساهم بها احياناً

بعض الاطراف العربية التي من

الوقت فان لكل حدث حدث، فإذا لم

تفق المفترض انها في موقع و موقف مناهض

للسيطرة الامريكية وللحصول

الاسرائيلية فعلها ان تقبل بتشكيل

السلطنة الفعلية في الولايات المتحدة

وقد اردني - فلسطيني يضم اعضاء

فلسطينيين تخترهم المنظمة او

توافق عليهم. واذا لم تفعل هذا ولا

ان المنطقة العربية، وخاصة

الدول والاطراف الوطنية فيها،

لا يمكن ان تتفق مكتوفة الابدي وهي

ترى الجهود والتحركات

ان يقوم الاردن بتعيين فلسطينيين

بغض النظر عن موافقة المنظمة.

\* ان العقبة الاسرائيلية تعتبر عقبة

هامه في وجه انعقاد المؤتمر الدولي.

فنصف اسرائيل ممثلة بحزب العمل

لا يستطيع ايها كان ان يتتجاوز م

الدوبي حتى قبل ان يعقد في الحقيقة ان سبب الموقف الاردني والمصري يرجع الى حرصهما على ابقاء الاستقرار الامريكي في مجريات المنطقة وفي حل اية قضيائهما يمكن ان تواجه المؤتمر الدولي.

ان الاردن واسرائيل متلقان على عشر نقاط بين ثلاث عشرة نقطه في الاجراءات التحضيرية لعقد المؤتمر الدولي هذا ما يقوله السفير المصري في تل ابيب عبد العزيز بسيوني في مقابلة مع جريدة اللوموند الفرنسية في اوائل نيسان الجاري. وهذا ماسبق ان اعلنه بيريز عن لقاء مع الشخصيات الفلسطينية المشبوهة الاردنية في افتتاحيتها ان هذه الزيارة قبل حوالي اسبوعين حيث اخبرهم عن وجود ثلاث نقاط خلافية مع الاردن هي مدة المؤتمر الدولي الواضح !!

وعلق الاردن أهمية كبيرة على هذه الزيارة، حيث قالت صحيفة الرأي الاردنية في افتتاحيتها ان هذه الزيارة نهاية لمرحلة وبداية مرحلة جديدة، فهل حدث هذا الالتزام الامريكي هذا ما يجب عليه الرفاعي نفسه في حين طالب بيان المجموعة في اوائل نيسان الجاري. وهذا يعطى اهمية كبيرة على هذه المجموعة في انتهاء اذار الماضي واداء الاردنية في اتفاق ابريل، كما صرح ليوتندمانز وزير الخارجية البلجيكي على جزئياً لبيان البندقية عام ١٩٨٠.

وبموافقة ميتران على اقتراح غورياتشوف وموروأ ببيان المجموعة في ٢٣ شباط الماضي والذي اعاد دعوها فيها، لما دفعها للتحرك، بدء دعوها لاستجابة لشروطه او ان يسعها لاستجابة لشروطه او ان يستطع ان يحل مشكلة التمثال الفلسطيني عبر اتفاق عربى، كما صرح ليوتندمانز وزير الخارجية الامريكي على لسان الملك حسين بعد لقاء معه في جولته الاوروبية الاخيرة.

**عودة الحياة للمؤتمر الدولي**

في زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لموسكو في اواخر العام الماضي وافق على الاقتراح السوفيفيتي الذي قدمه الرفيق غورياتشوف والذي يقضي بتشكيل لجنة تحضيرية من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن مهمتها التمهيد لعقد المؤتمر الدولي.

منذ ذلك التاريخ «كرت السبحة» وعادت فكرة المؤتمر الدولي الى واجهة الاحداث. ترافق هذا الحدث مع الانفاق الذي عقد بيريز مع مبارك عند لقاءه به في ايلول الماضي في الاسكندرية حيث اتفقا على «ان عام ١٩٨٧ عام السلام». وعلى اهمية المطلة الدولية التي تمهد وترافق المفاوضات المباشرة.

منذ ذلك التاريخ بدات جميع الاطراف في سباق محموم استعداداً لمواجهة احتفال حدوث المؤتمر الدولي. فماذا يفسر هذا التحول الدرامي؟

لاشك ان مفتاح تفسير التحرك الجديد يمكن في ان الجهود الامريكية لحل ازمة الشرق الاوسط بعد فشل اتفاق عمان، وتجميده ووصول الوساطة المصرية لاحيائه الى طريق مسدود. وبعد ترد المملك حسين بقبول المفاوضات المباشرة بدون

بعد هذه الصورة، هل نستطيع القول ان سكة المؤتمر الدولي سالكة، وان العقبات التي توقف امامها يمكن تذليلها، هذا ما يمكن الاجابة عليه انطلاقاً من العوامل التالية

\* ان اللقاء السوفيفيتي - الامريكي المنتظر ان يعقد في موسكو خلال الأسبوع الجاري سيكون له ابلغ الاثر على مصير الجهود المتعلقة بعقد المؤتمر الدولي.

فالادارة الامريكية وعلى لسان الناطق الرسمي في البيت الابيض ومصادر حكومية عديدة اعلنت انها لا تعارض اشتراك الاتحاد السوفيفيتي اذا وافقت اسرائيل اذا ما عاد م.ت. ف. على شعب شاب عليه».

وما يبرهن على ذلك مقالة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر في خاتمة زيارته في منطقة الشرق الاوسط من ان الملك حسين ملتزم باجراء التحضيرية للمؤتمر الدولي ربما تعقد اجتماعها الاول في الخريف القادم على هامش اعمال دوره الامم المتحدة، مشيراً الى ان فرنسا قد تراجعت عن مواقعة ميتران اثناء زيارته لموسكو بشأن الدعوة لعقد اجتماع اللجنة التحضيرية.

**الملك حسين: البحث المستمر عن مظلة دولية**

وفي هذا السياق نفسه بدا الاردن تحركه الجديد عربياً واوروباً وامريكيًّا. وبعد الغضب الاردني من امريكا بسب قضاياها في مطلع اذار، ناقش نائب رئيس القسم الدولي في الحزب الشيوعي السوفيفيتي مع

كارتر يختتم جولة «رسمية» في المنطقة

## نحو كامب ديفيد جديد.. بمظلة دولية

رغم محاولات الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر وبعض المسؤولين الأميركيين، نفي الطابع الرسمي لجولة كارتر الأخيرة في المنطقة، وأضفاء الطابع «الشخصي» والسياسي عليها. فإن العديد من المؤشرات - ومنها ما يبرر قبيل بدء الجولة التي شملت كلًا من الجزائر والقاهرة ودمشق وعمان وتل أبيب - تؤكد أن كارتر إنما كان يقوم بمهمة رسمية بموافقة الولايات المتحدة للتوصل إلى «سلام» أمريكي، يقوم على قاعدة التفاوض المباشر، ويستظل شكلًا بمظلة «المؤتمر الدولي» المزعوم.

خليل شاهين



كامب ديفيد  
لنموذج المطلوب

البيت الأبيض من جديد، خصوصاً بعد اكتشاف فضيحة «إيران غيت» والأثار التي خلفتها على الرئيس الجمهوري ريفان وادارتته، التي ألهرت نوعاً من الارتباط وعدم التضامن. فضلاً عن سعي الحزب المؤتمر دولي ليشكل أكثر من مظلة الديمقراطي لتحقيق نجاح ما على صعيد قضية الرهائن الأميركيين المحتجزين في لبنان والتي ربما تقرر السابقة كما سانتي على ذكره.

وبهذا المعنى فإن جولة كارتر المصادر الدبلوماسي الغربي إن جولة الأخيرة تندرج في إطار السعي لتحقيق ذات الهدف الشابطة للسياسة الخارجية الأمريكية إزاء قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، والتي دامت الادارات الأمريكية المتعاقبة على التمسك بها، بصرف النظر عن التكتيكات والأساليب المتبعة لتحقيق هذه الأهداف.

فضلاً عن ذلك، يمكن القول أن قيام كارتر بجولة لا يعلن عنها رسمياً، لا يحظى فقط برضاء إدارة ريفان، بل وربما يعود عليها في المرحلة الراهنة بفوائد ومكاسب قد لا تتحققها زيارة أي من مبعوثي الإدارة الحالية. ذلك أن مصداقية الولايات المتحدة وصورتها قد تعرضت في الآونة الأخيرة للاعتراض أمام حلفائها في المنطقة، خصوصاً بعد افتتاح أحد أبرز «مهندسي» نموذج اتفاقات كامب ديفيد، إضافة لأنور السادات ومناحيم بيغن وهذا النموذج الذي أرسّته إدارة كارتر على الجبهة المصرية - الإسرائيلي، هو النموذج الأمثل للصفقات المنفردة التي تسعى إدارة ريفان حالياً لتعيمها على المنطقة.

وإذا كانت اتفاقات كامب ديفيد قد شكلت معاهدة استسلامية بين القاهرة وتل أبيب فحسب، وتعد عملياتها على بلدان أخرى في المنطقة والباحثات التي ينوي إجراءها مع زعماء البلدان التي سيزورها، ولعل في الاستقبال كارتر وإدارة ريفان وقد ورثت الإدارة الأمريكية الحالية عن إدارة كارتر السابقة خططاً ثابتة في السياسة الخارجية، تتلخص باستمرار السعي لتعيم نموذج اتفاقات كامب ديفيد من خلال

مؤتمر دولي، مشيراً إلى أن «الحسين ليس السادات والإردن ليس مصر، أما المفاوضات الفعلية، فيؤكد كارتر أنها «ستكون قطعاً ذات طبيعة ثنائية». حتى الآن، لا يخرج كارتر عن ذات المفهوم الذي تتمسك به إدارة ريفان وحزب العمل الإسرائيلي إزاء «المؤتمر الدولي» كمحصلة دولية تشكل خرجاً لمضي النظام الأردني - على وجه التحديد - في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل. بل إن ثمة تطابق جوهري بين المفهوم الذي يطرحه شمعون بيريز وبين مفهوم كارتر «المؤتمر الدولي». وهو الأمر الذي يتبدى بوضوح أكثر لدى تتبع التفسيرات التي قدمها كارتر لطبيعة وهدف «المؤتمر الدولي» الذي يدعوه له. يقول الرئيس الأميركي السابق: بعد جلسة افتتاحية لمثل هذا المؤتمر يعرض خلالها كل طرف وجهات نظره وتعلمهاته، سترفع جلسات المؤتمر لتبدأ مفاوضات ثنائية بين إسرائيل وكل من جيرانها العرب، ويضيف قائلاً: «في حالة وصول المحادثات الثنائية إلى طريق مسدود، يمكن عقد اجتماع للمؤتمر يحضره كل الأعضاء لاقتراح أفكار جديدة، ولكن المؤتمرون يخول سلطة فرض تسوية». ومن الواضح أن هذا التحديد الذي يطرحه كارتر لا يظهر فحسب مستوى التمايز بين موقفه و موقف كل من إسرائيل قبل عقد مباحثات في إطار

واشار في تصريحات ادى بها اثناء جولته إلى أنه لم يس في البلدان العربية التي زارها استعداداً للمشاركة في مؤتمر دولي.. وفي مفاوضات مباشرة في إطار هذا المؤتمر، وكذلك الأمر بالنسبة للبنانيين وفلسطينيين الصفة الغربية وقطع غزة وربما ایضام ت. ف.<sup>(١)</sup>

ولكن ماذا عن طبيعة وشكل وأهداف هذا «المؤتمر الدولي»؟ الحقيقة أنه لا يختلف في الجوهر عن المفهوم الذي طرحته شمعون بيريز والذي يحظى بدعم واشنطن والقاهرة، باعتباره مظلة دولية تشكل مخرجاً للمفاوضات المباشرة وخصوصاً ما بين إسرائيل والنظام الأردني. بهذه الصدد يقول كارتر اثناء زيارته إلى تل أبيب «اعتقد أننا استخلصنا أقصى قائلة من كامب ديفيد والآنحان الوقت... لتنقل إلى مؤتمر دولي».<sup>(٢)</sup>

ويؤكد كارتر ان القرارات الأخيرة حول صنع «السلام» يجب ان تأتي من خلال مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية. فالمؤتمر الدولي سيكون بمثابة الخطوة الأولى نحو تحقيق «السلام» العادل والشامل في المنطقة. ويضيف أن ابيب في حدث إلى شبكة التلفزيون الشروط السياسية في العالم العربي الاميركي (ان. بي. سي) عن وجود تحول دراميكي، في مواقف الزعماء مثل الملك حسين التفاوض مباشرة مع العرب حالياً، والذى يسعى للعودة إلى الأوسط

التفاوض المباشر بين تل أبيب وكل من جيرانها العرب. وكما كانت إعادة عقد مؤتمر جنيف كمنتدى للمفاوضات المباشرة حلمًا يتحقق لادارة كارتر، فإن الادارة الحالية كذلك تدعو المؤتمر دولي ليشكل أكثر من مظلة الديمقراطي لتحقيق نجاح ما على صعيد قضية الرهائن الأميركيين المحتجزين في لبنان والتي ربما تقرر السابقة كما سانتي على ذكره.

وبهذا المعنى فإن جولة كارتر الأخيرة تندرج في إطار السعي لتحقيق ذات الهدف الشابطة للسياسة الخارجية الأمريكية إزاء قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، والتي دامت الادارات الأمريكية المتعاقبة على التمسك بها، بصرف النظر عن التكتيكات والأساليب المتبعة لتحقيق هذه الأهداف.

فضلاً عن ذلك، يمكن القول أن قيام كارتر بجولة لا يعلن عنها رسمياً، لا يحظى فقط برضاء إدارة ريفان، بل وربما يعود عليها في المرحلة الراهنة بفوائد ومكاسب قد لا تتحققها زيارة أي من مبعوثي الإدارة الحالية. ذلك أن مصداقية الولايات المتحدة وصورتها قد تعرضت في الآونة الأخيرة للاعتراض أمام حلفائها في المنطقة، خصوصاً بعد افتتاح أحد أبرز «مهندسي» نموذج اتفاقات كامب ديفيد، إضافة لأنور السادات ومناحيم بيغن وهذا النموذج الذي أرسّته إدارة كارتر على الجبهة المصرية - الإسرائيلي، هو النموذج الأمثل للصفقات المنفردة التي تسعى إدارة ريفان حالياً لتعيمها على المنطقة.

وإذا كانت اتفاقات كامب ديفيد قد شكلت معاهدة استسلامية بين القاهرة وتل أبيب فحسب، وتعد عملياتها على بلدان أخرى في الآونة الماضية، فإن ادرك هذه الحقيقة يشكل قاسماً مشتركاً بين كارتر وإدارة ريفان وقد ورثت الادارة الأمريكية الحالية عن إدارة كارتر السابقة خططاً ثابتة في السياسة الخارجية، والتلقانه برؤوسها وكبار المسؤولين فيها. ما يكفي للتدليل على أن هذه العواصم كانت تستعد سلفاً لاستقبال مبعوث

وكالات الانباء والمراسلون لم يولوا كلوفيريوس الذي زار القاهرة وتل أبيب وسيزور عمان دون اية ضجة، بشان قيام كارتر، قبيل مغادرته الولايات المتحدة، بأجراء سلسلة اتصالات ومحادثات مع اركان الادارة، لم تتشكل في الواقع أكثر من مسعى جيد لاحلال المفهوم الأميركي - الإسرائيلي للمظلة الدولية عوضاً عن هذا الجولة لم تخرج عن نطاق نواب السياسة الخارجية الأمريكية إزاء قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، والزيارات المكوكية التي يقوم بها الدبلوماسيون والمبعوثون الأميركيون إلى عدد من دول المنطقة - سراً وعلانية - ومن

## حبش يهنيء الاسد بذكرى تأسيس حزب البعث وينهى للشعب السوري النجاح في تحقيق طموحاته

بعث الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية تهنئة الى الرئيس السوري حافظ الاسد، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، تعنى فيها للشعب السوري الشقيق النجاح في تحقيق طموحاته.

وقال الرفيق حبش، ان هذه الذكرى تأتي في ظل تفاقم خطر محاولات الامبراليّة والصهيونية والرجعية العربية تعيم إتفاقات كامب ديفيد على المنطقة العربية، وللائل ذلك محلولات تطبيق مشروع التقاسم الوظيفي بين العدو الصهيوني والنظام الرجعي الاردني وما اسمي بالتطبيع قبل التوقيع وسياسة التنمية، التي يتوجهها النظام الاردني بدعم «اسرائيل» والامبراليّة العالمية والرجعية العربية، وكذلك الضغوطات التي تمارسها القوى المعادية على سوريا بحجة مكافحة الإرهاب. وأكد الرفيق حبش ثقته بفشل هذه المحاولات كما باتت بالفشل سباقاتها.

ودعا حبش الى وقف التزييف الدموي في مخيمات شعبنا في لبنان من خلال دفع حركة امل الى الالتزام بالاتفاقات المعقودة معها. وأشار الرفيق جورج حبش الى الجهد المبذول لاستعادة وحدة ت. ف، فاكم على اعتزاز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوثيقة طرابلس التي تم التوصل اليها مؤخراً بين ستة تنظيمات فلسطينية، كما اعاد التاكيد في هذا الصدد، على ضرورة الاتفاق السياسي والتنظيمي كمقدمة للوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقة المعادية للامبراليّة والصهيونية، وخاصة فيما يتعلق بضرورة الغاء اتفاق عمان العلني وال رسمي، وقطع العلاقات مع النظام المصري، والوصول الى قيادة جماعية موثوقة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

## ويهنيء كاتر بالعيد الوطني لهنغاريا

كما بعث الرفيق جورج حبش، برقية الى الرفيق يانوش كادر، الأمين العام للحزب الشيوعي الهنغاري، هناء فيها بمناسبة العيد الوطني لهنغاريا. وأكد على أهمية التضليل المشترك الذي تخوضه الشعوب ضد مخططات توسيع الأجواء الدولية وتصعيد سباق التسلح التي تقوم بها الامبراليّة على الصعيد العالمي ضد افرازات هذه السياسة على الصعد المحلية.

وأشار الرفيق جورج حبش الى التضالالت التي يخوضها الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ضد مخططات العدو الصهيوني والرجعية الاردنية الهايدة الى خلق البذائع عن م. ت. ف، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وفي مجال الخطوات الحثيثة تجاه استعادة وحدة م. ت. ف، أكد الرفيق حبش على الاهمية الخاصة التي تحظى بها وثيقة طرابلس، التي تعتبر خطوة هامة على صعيد تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية. وأكد في هذا السياق أيضاً على الاسس السياسية والتنظيمية التي يجب ان تقوم الوحدة على اساسها.

تستهدف التوصل لاكثر من اتفاقات كامب ديفيد بين كل ابيب والقايرة، من خلال التفاوض المباشر تحت مظلة مجرد التعامل الامريكي المباشر معها. «مؤتمر دولي» ذي طابع «كونفالي»، في شباط عام ١٩٧٧، عقد وزير الخارجية الامريكي آنذاك سايروس لايشكل سوى وجه آخر لمؤتمر جنيف كما حلم وتخيله كاتر قبل ما يقارب العشر سنوات. و اذا كانت اتفاقات كامب ديفيد خطوة سافرة او في طريق الصفقات المترفة، فإن المسعي الامريكي الراهن يرتكز على محاولة تعليم هذا النموذج الخيانى في مواجهة الحل المرحلي العادل الذي يتضمنه مفهوم المؤتمر الدولي، الذي يدعوه الاتحاد السوفياتي، وتوبيه منياثها الذي يدعو لتدمر اسرائيل.. فاجاب آلون ان «منطقة تحرير فلسطينية تقبل بالقرار ٢٤٢ لن تكون بقى ان نشير إلى ان كاتر كان قد قال في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٧، وبعد زيارة السادات للقدس، ان الطريق إلى يصر على ضرورة تلبية م. ت. ف للاشتراطات الامريكية - الاسرائيلية المعروفة كما وردت في وعد كيسنجر. وبعد ذلك، ورغم التوصل لاتفاقات كامب ديفيد التي طوت صفحة مؤتمر جنيف<sup>(١)</sup>. بهذه الكلمات لخص كاتر موقف بلاده، وبغض النظر عن الثنائيّة المباشرة ايضاً، فإن وليم كوانت الذي كان عضواً بارزاً في فريق العمل ادارة كاتر في تلك الفترة يقول: «دخل ادارة كاتر في تلك الفترة يقول: حتى «المريخ»، فإن الامر الثابت والواضح منذ سنوات طويلة ان مؤتمر جنيف بكل عيوبه كان خطوة واسطنطن وتل ابيب وحلفاءهما، ضرورية للتوصيل إلى ماهو أكثر من اتفاق مصرى - اسرائىلى»<sup>(٢)</sup>.

## الهوامش

- ١- النهار اللبناني - ١٩٨٧/٤/١
- ٢- السفير اللبناني - ١٩٨٧/٤/١
- ٣- السفير اللبناني - ١٩٨٧/٣/٢٩
- ٤- النهار اللبناني - ١٩٨٧/٣/٢٨
- ٥- القبس الكويتية - ١٩٨٧/٤/١
- ٦- الوطن الكويتية - ١٩٨٧/٣/٢٨
- ٧- القبس الكويتية - ١٩٨٧/٤/١
- ٨- النداء اللبناني - ١٩٨٧/٣/٣٩
- ٩- الوطن الكويتية - ١٩٨٧/٣/٢٠
- ١٠- الدستور الاردني - ١٩٨٧/٤/٢١
- ١١- القبس الكويتية - ١٩٨٧/٤/١
- ١٢- السفير اللبناني - ١٩٨٧/٤/١
- ١٣- الوطن الكويتية - ١٩٨٧/٣/٣٠
- ١٤- وليم كوانت (السلام الامريكي في الشرق الاوسط)
- ١٥- نفس المصدر السابق
- ١٦- نفس المصدر السابق
- ١٧- نفس المصدر السابق

ريغان في مواجهة الدعوة لعقد المؤتمر الدولي - ذي الصالحيات الكاملة - الذي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وكافة الاطراف المعنية بما فيها م. ت. ف.

والواقع ان طرح كاتر مسألة المفاوضات المباشرة تحت غطاء مظلة دولية، ليس بالأمر الجديد، بل انه يشكل وجهاً آخر لذات المسعى الذي اعتمدته ادارة كاتر منذ اللحظة الاولى لفوزه في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٧، حيث انها كانت ترى ضرورة العمل لاعادة عقد مؤتمر جنيف قبل نهاية عام ١٩٧٧، كشكل للمفاوضات المباشرة وجهاً لوجه بين اسرائيل وكل من جيرانها العرب.

**كامب ديفيد:**  
**نموذج «السلام» الامريكي**

وواقع الحال ان تغييراً لم يطرأ على المفهوم الامريكي للمؤتمر الدولي والتمثيل الفلسطيني فيه طوال السنوات الماضية، كما ان كاتر لم يجعل في جولته الاخيرة اي جديد لا بالنسبة لموقفه ولا بالنسبة لموظفو الادارة الامريكية الحالية، التي حافظت على ثوابت السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه حل قضية الشرق الأوسط. ورغم المرور الظاهري والشكلي التي اتسمت بها تصريحات كاتر اثناء جولته الاخيرة، خصوصا فيما يتعلق بال موقف من م. ت. ف والحوار الامريكي معها، إلا ان حقيقة الأمر ان الرئيس الامريكي السابق لايزال وفيا للمرتكبات السياسية لحكومة بلاده، آخذين بعين الاعتبار انه حاول الافادة اقصى ما يمكن في تصريحاته وتحركاته من الهاشم الذي يتحله له وجوده خارج الادارة الامريكية، وتحرره النسبي من التقيد «الحرفي» بمقابلتها المعنة والاساليب يكونوا من م. ت. ف.

اما بالتسليمة لوقف ادارة كاتر على صعيد قضية الشرق الأوسط، ولكن في الجوهر لم يفعل اكثر من محاولة تعليم كامب ديفيد من خلال الترويج للمفاوضات الثنائية تحت بضوررة اعتراف م. ت. ف بقرارى مظلة دولية، وهو ما تمسك به ادارة

حدث لاحدى شبكات التلفزيون، سطل كاتر لماذا يندى الان بالاعتراف بمنظمة التحرير، بينما فصل اندرو يانغ، سفيره لدى الأمم المتحدة، مجرد انه تحدث مع عضو في المنظمة، فاجاب كاتر على هذا السؤال الطريف بالقول «عندما كنت رئيساً كان يقيني التزام من قبل حكومتنا عبر عنه وزير الخارجية كيسنجر في أول الأمر، ثم وافق عليه الرئيس فورد، وورثته انا، وبعدى الرئيس ريجان، وهو انت لا ينبغي ان نعترف بالمنظمة إلا بعد ان تعرف بحق اسرائيل في البقاء وبالقرار ٢٤٢ كاساس للسلام، وهي متطلبات اراء الموقف من منظمة التحرير الدولي المزعوم. وفي البداية لابد من التذكرة بأن زيارة كاتر إلى تل ابيب

ولكي تبدو الصورة اكثرا انسجاماً ووضوها، لا يأس من التوقف قليلاً امام ماطرحة كاتر في جولته الاخيرة اراء الموقف من منظمة التحرير والتمثيل الفلسطيني في «المؤتمر الدولي» المزعوم. وفي البداية لابد من التذكرة بأن زيارة كاتر إلى تل ابيب استعملت على تناول طعام الغداء يوم

٢٨ آذار الماضي مع رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج، إضافة لاجتماعه مع ١٥ شخصية فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة، وجميعهم من الموالين للسياسي الاردني، واثناء لقائه مع الياس فريج، أعرب كاتر عن اعتقاده بأن على الولايات المتحدة «ان تتحرك على الوجهين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة»، وعن اجتماعه اثناء زيارته لكل من القاهرة وعمان مع «مسؤولين من م. ت. ف، وبعضهم اعضاء في المجلس الاعلى للولايات المتحدة تجاه حل قسم كاتر بالاشتراطات الامريكية التي عبرت عنها دوماً كافة الادارات او اي ممثل آخر للفلسطينيين، وأضاف ان «جميع الفلسطينيين الذين تمثلهم م. ت. ف وآخرين يجب ان يشاركون في مؤتمر دولي»<sup>(٣)</sup>.

ولكن هذا ليس كل ما في الأمر، فما يليث كاتر ان يحدد الاشتراطات الواجب توفرها لمشاركة م. ت. ف، وهي في الحقيقة ذات الاشتراطات الامريكية - الاسرائيلية، سواء بالنسبة لمشاركة المنظمة في اية تسوية او حتى مجرد بدء حوار بينها وبين الولايات المتحدة. وفي هذا الاطار، قال كاتر اثناء وجوده في القاهرة انه يريد ان يرى حواراً بين الولايات المتحدة و. ت. ف «شريطة ان يعرف عرفات بقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ وبحق اسرائيل في الوجود»<sup>(٤)</sup>. وبعد عودته من جولته، وفي

## نداء من مخيم برج البراجنة إلى القادة الفلسطينيين في الجزائر

وجه أهالي مخيم برج البراجنة نداءً إلى قادة الفصائل الفلسطينية دعوا فيه إلى إنجاز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية، وفيما يلي نص البيان:

باسم الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن صمود وكرامة هذا الشعب العظيم وعن استمرار الثورة نناشدكم وبنادكم ضمائركم وعقولكم بأن تضعوا حد لخلافاتكم التي لم يستفدها إلا الطامعون والانتهازيون. كفانا عذاباً وحصاراً وجوعاً. ما الذي حل بكم، ألم نباعكم أمام الله والعالم لماذا لا تتحدون وتتفقونا من هذه المعاناة. نحن شعوبكم نتعلق عليكم الآمال الكبار أيها القادة.

بعد أن صمت آذان العالم وأصبح لا يسمع بنا، بعد أن عميت عيون العرب وأصبحوا لا يعرفوننا. بعد أن فشلت كل الحلول والمساعي لوقف وانهاء حرب المخيمات الظالمة. هل يجوز أن تبقوا هكذا متفرقين منقسمين. فكلما بقي حاكم هكذا يقينا محاصرين.

نحن كشعب نرى أن الحل يمكن في وحدة منظمة التحرير. وعندنا نستطيع أن نحقق لشعبنا الحماية من براثن العابثين والطامعين. والوحدة يجب أن تكون على قاعدة وطنية لها برنامج معادي لأمريكا وأسرائيل وسياسة كعب ديفيد من أجل تحقيق الدولة المستقلة على أرض فلسطين الحبيبة.

أنبذوا خلافاتكم، ففي نبذه مصلحة لنا. أننا شعب جبار، والعالم كله يشهد اننا نكره الضعف والاستسلام ونكره الظلم والتعديات. أيهاد القادة الأعزاء،

منذ تواجدتم في ليبية الشقيقة ليدء التشاور في إعادة الوحدة إلى صفوكم، بدأتم رؤوستها ترتفع إلى فوق السحاب وبدأت اعراضنا اليومية التي مازالت حتى الان وستبقى بذان الله حتى تحقيق النصر.

شيخوخ ورجال ونساء واطفال مخيم برج البراجنة الصابر والصادم على الأمل الكبير أمل الوحدة والعودة إلى وطنه.

بما يحول دون هذه القوات وتنفيذ نوابها المبيته والاكيدة لخرق الاتفاق الأخير ومعاودة الاعتداء على المخيمات.

فإنما يجزء هذا الخطوة - إذا تحقق إنجازها - يصبح التفاوض كاملاً، ويغدو ممكناً القول إن القوات السورية قد استكملت أول المهام التي استدعت دخولها إلى بيروت. فأعادت الأمان والاستقرار للمخيمات الفلسطينية وسكانها، كما للمدينة وأهلها.

ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة ليس فقط الخروقات التي مارستها «أمل» في الساعات الأولى لتطبيق الاتفاق، وإنما أيضاً - وهذا هو الأهم - ماجاء على لسان حركة «أمل» ذاتها من إشارات واضحة إلى أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه لا يتجاوز فك الحصار التمويسي عن المخيمات، أما فك الحصار العسكري فله شروطه المعروفة، حيث يقول بيان تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق اتفاقات دمشق بشأن المخيمات الفلسطينية، وللتبرع بتنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية على أسس صحيحة وسليمة تكفل إعادة بناء التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري، وصيانة المنجزات والمكتسبات التي تحققت فيما يضمن عدم تكرار المأساة والجوانب السلبية في التجربة السابقة.

ومما لا شك فيه أن النجاح في تحقيق هذه المهمة ومعها مهام أخرى عديدة، يتطلب أولاً وقبل كل شيء تأكيد حق الثورة الفلسطينية المشروعة في التمسك بسلاحها لواصلة كفاحها المسلح ضد العدو الصهيوني، وضمان الحقوق المدنية والسياسية لجماهير الشعب الفلسطيني في لبنان وصيانة وحماية المنجزات والمكتسبات المشروعة في المخيمات. [السفير ٤/٧].

إذا، فالتفاؤل بالاتفاق الأخير يعتريه قلق تلك هي أهم متطلبات النجاح في تنفيذ الاتفاق الأخرى، وبدون أخذها ينذر الاعتبار من قبل سوريا والقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية، فإن هذا الاتفاق لا يمكن اعتباره أكثر من خطوة تفضي إلى هدنة مؤقتة وتromي إلى أهداف البراجنة، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بانكفاء قوات أمل والجيش اللبناني عن محيط المخيمات.

وحتفوا ضد استمرار حرب المخيمات والواقفين وراءها. احتجاجاً على استمرار الحرب البشعة التي تشنها عصابات حركة «أمل» ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان. نظم رؤساء الدول العربية الوطنية والفصيلين مخيم البارد والبداوي في شمال لبنان، للمرة الخامسة في مفتى طرابلس وراعي أبراشيتها للروم الكاثوليك. ناشدوهم فيها العمل لفك الصليب الأحمر في طريق الميادين، ودار الفتوى. وقلابة الروم الكاثوليك، ورفعوا لافتات المخيمات المحاصرة في لبنان.

وعليه، فإن التفاوض بهذا الاتفاق يشوبه بعض القلق الذي يهزه فشل العديد من التجارب السابقة في تطبيق الاتفاques الخاصة بالمخيمات الفلسطينية. وبعبارات أخرى، فإن الحقيقة التي أثبتتها التجارب تقول بأن هذا الاتفاق لن يعني بالنسبة لحركة «أمل» سوى هدنة مؤقتة فرضها الصمود وحملة الادانة والاستكثار الواسعة لاستمرار حصار المخيمات.

ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة ليس فقط الخروقات التي مارستها «أمل» في الساعات الأولى لتطبيق الاتفاق، وإنما أيضاً - وهذا هو الأهم - ماجاء على لسان حركة «أمل» ذاتها من إشارات واضحة إلى أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه لا يتجاوز فك الحصار التمويسي عن المخيمات، أما فك الحصار العسكري فله شروطه المعروفة، حيث يقول بيان تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق اتفاقات دمشق صدر عن «مكتب الخدمات الاجتماعية في حركة أمل» بعيد التوقيع على الاتفاق: «استكمالاً لتنفيذ القرار الذي اتخذته قيادة الحركة وأعلن عنه رئيسها نبيه بري برفع الحصار التمويسي عن المخيمات، وأيماناً منا بفضل المسألة الإنسانية عن الوضع العسكري، ادخل إلى مخيم برج البراجنة شاحنات تحمل مواد تمويئية». [السفير ٤/٦]. وقد ذهب عضو المكتب السياسي لحركة «أمل» هيتم جمعة في توضيح هذه الحقيقة أكثر حين قال في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية: «إن تطبيق هذه الإجراءات سيشكل فرصة بالنسبة لجبهة الإنقاذ للحصول على انسحاب المقاتلين الفلسطينيين عن شرق صيدا الذي يجب أن يمهد لرفع الحصار العسكري ضد المخيمات». [السفير ٤/٧].

إذا، فالتفاؤل بالاتفاق الأخير يعتريه قلق مشروع وحذر مبرر، غير أن إزالة هذا الحذر وتبديد ذلك القلق لكي يغدو التفاوض كاملاً، لازال يلزم العديد من الخطوات الأخرى التي يأتي في مقدمتها قيام القوات السورية بالزام حركة أمل بفك حصارها العسكري عن مخيم شاتيلا وبرج البراجنة، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بانكفاء قوات أمل والجيش اللبناني عن محيط المخيمات.

وتتمثل في الانفراج الذي وردت من بيروت في مخيم شاتيلا وبرج البراجنة بعد شهور طويلة من الموت والدمار، كما تتمثل فيما خلفه من تفاوض بفتح الأفاق لحل الأزمة المستمرة منذ سنتين ونصف السنة، وإزالة العقبات الرئيسية التي تعترض إعادة تنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية على أسس صحيحة وراسخة.

وما لا بد من قوله هنا هو أن مرد التفاوض الناجم عن الاتفاق الجديد لا يعود إلى وهم سازاج بان تكون حركة «أمل» قد تخلت عن مشروع شطب البنديقية الفلسطينية في لبنان، فما حدث حتى الأن لا يمكن وصفه بأنه انحدار لهذا المشروع، وإنما هو انكفاء مؤقت له جاء نتيجة للمقاومة الباسلة والصمود الاستوري الذي ابدتها المخيمات الفلسطينية في بيروت طيلة أشهر الحصار الهمجي - أولاً، والإدانة العربية والدولية، السياسية والانسانية التي ووجه بها هذا الحصار - ثانياً.

## حتى لا يكون الاتفاق الأخير هدنة مؤقتة!!

ماجد عبد الهادي

ينص الاتفاق الذي ابرم في بيروت  
الاسبوع الماضي بين جبهة الإنقاذ  
الوطني الفلسطينية وبين حركة  
أمل - برعاية سوريا - على:

١ - وقف اطلاق النار شامل اعتباراً من صباح الاثنين ٦/٤

٢ - رفع الحصار التمويسي وادخال السيارات  
والسماح للنساء بالخروج لشراء حاجياتهن  
اعتباراً من صباح الاثنين ٦/٤

٣ - يحدد المراقبون السوريون نقاطاً معينة يتولون مسؤوليتها (مدخل المتنوق في برج  
البراجنة وامام سينما الشرق في مدخل شاتيلا)  
لضمان تنفيذ البند الثاني الخاص برفع الحصار  
التمويلي.

٤ - اخلاء الجرحى ابتداء من صباح الثلاثاء  
٤/٥



## موضع الغلاف

### حرب المخيمات:

مع أن اتفاق وقف اطلاق النار وفك الحصار عن مخيم شاتيلا وبرج البراجنة الذي تم التوصل إليه يوم الأحد الماضي (٤/٤) ليس الاتفاق الأول الذي يعقد بشأن حرب المخيمات، وقد لا يكون الآخرين، إلا أنه أثار موجة من التفاوض المشوب بالحذر في مختلف الأوساط التي يهمها ايقاف المجزرة المستمرة ضد مخيمات بيروت منذ ما يزيد على خمسة أشهر قتالية.

## موضوع الغلاف

حصاد شهر اذار من حرب المخيمات

# ٦٨ شهيداً جريحاً

## «أمل» واصلت حرب التجويع والمحاصرة وشاتيلا كان الهدف هذه المرة

إياد عزام

مسلسل الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني منذ نكبة عام ١٩٤٨ ظل مستمراً وأزداد حدةً منذ أن اطلقت رصاصة العلنية الأولى عام ١٩٦٥. ومع تصاعد وتيرة العمل الكفاحي المسلح الذي اختطته الثورة الفلسطينية أسلوباً رئيسياً في تضالها، وتحقيقه نتائج هامة اثرت على مسار القضية الفلسطينية ونقلتها من مرحلة "البكاء على الأطلال" إلى مرحلة تحقيق الشخصية والهوية الوطنية الفلسطينية، بدأت المؤامرات ضد البنية التحتية لشاتيلا تأخذ شكلها المباشر والظاهر بارتكاب المجازر بحق الجماهير الفلسطينية التي أمنت بأن البنية هي السبيل الوحيد للخلاص.

ولعل من ابرز وأقدر هذه المؤامرات مباداته حركة امل منذ ايار عام ١٩٨٥، وتواليه حتى الان، حرباً ضد مخيمات الشعب الفلسطيني في

جدول رقم (١)

عدد الجرحى في مخيم شاتيلا وبرج البراجنة خلال شهر اذار<sup>(١)</sup>

شاتيلا	برج البراجنة	المجموع
عدد الشهداء	عدد الشهداء	
نساء	١٢	٣٤
اطفال	٦	٢٢
شيوخ	٣	١٢
شبان	١٦	١٥
المجموع	٤٣	٦٣

\* سقط عدد من الجرحى بتاريخ ٢٨ شباط في مخيم البراجنة ولم يتم احصاؤه كما أنه بتاريخ ٦ اذار جرح عدد من المواطنين في مخيم شاتيلا عرف منهم واحد (١) وفي ٢٩ اذار سقط اثناء تظاهرة في مخيم شاتيلا عدد من النساء عرف منهم ثلاثة فقط

لبيان وحصرها وتجويها.

فاضافية الى سفك الدماء المتواصل عبر عمليات القصف والقنص والخطف، استبيحت حياة الانسان الفلسطيني في مخيمات بيروت، واضيف اسلوب القتل جوعاً وعطشاً بعد ان فرضت حركة امل حصاراً محكماً على المخيمات الفلسطينية ومنعت دخول الاغذية والادوية اليها، وهددت بذلك حياة كل من يقع بين انقضاض المخيمات المحاصرة، مما دفع اولادك الى اكل لحم شهدائهم.

ومع اتساع حملة ادابة المجزرة، والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

اضافة الى تفجير معارك بيروت الغربية في الاسبوع الاول من شهر شباط الماضي، وجدت حركة امل واصحاب مخططها مدفوعين لركوب الموجة واعلان فك الحصار التمويلى والطبي عن المخيمات، وقد اعلن رئيس حركة امل، نبيه بري اثناء اشتغال معارك بيروت بين حركته والقوى والاحزاب الوطنية اللبنانيّة، انه اعطي اوامره لقواته حركته واللواءين الاول وال السادس في الجيش اللبناني التابعين له، لوقف اطلاق النار والسماح بدخول المواد التمويلى والطبية الى المحاصرين.

وبالفعل، فقد خفت حدة التوتر في اليومين اللذين تليا الاعلان، وتم ادخال بعض فتات الخبز الى المحاصرين، وفتح بعد ذلك معبر لاهاي مخيم برج البراجنة ليسكه من اجل شراء مأيلزهم من تموين. الا ان الامر لم تسر نحو التحسن، بل سارت نحو التازم يوماً بعد يوم، واتضح بذلك، ان اعلان بري المشهور لم يكن سوى فقاعه صابون قد صدر منها تنفيض حملة ادانة المجازر التي ترتكبها حركته.

ومع انتهاء معارك بيروت الغربية بين امل والقوى والاحزاب الوطنية، لاحت في الافق بعض بوارق امل لتهذئة حرب المخيمات لكن حدة التوتر ازدادت، وتواصلت القذائف تسقط على ماتبقى من المخيمات دون وازع، ووصل الدمار في مخيم برج البراجنة وشاتيلا، في حين سجلت ٦ حالات منع او عرقلة دخول ١٢ شاحنة اخرى.

كما استفحلت ازمة المواد الغذائية والطبية، وعاد شبح الموت جوعاً يخيم على مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، وتناقلت وكالات الانباء العالمية شهادات الاطباء والممرضين الاجانب الذين يعملون في المخيمين، فقالت

جدول رقم (٢)

عدد الشهداء في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة خلال شهر اذار<sup>(١)</sup>

شاتيلا	برج البراجنة	المجموع
عدد الشهداء	عدد الشهداء	
نساء	١٢	٣٤
اطفال	٦	٢٢
شيوخ	٣	١٢
شبان	١٦	١٥
المجموع	٤٣	٦٣

\* احصيت خمس شهيدات بتاريخ ٢٩ شباط اثناء تظاهرة في مخيم شاتيلا بينما العدد وصل الى اكثر من ذلك

جدول رقم (٣)

شاحنات التموين التي تم ادخالها الى المخيمات خلال شهر اذار

المخيم	التاريخ	عدد الشاحنات نوعية الحمولة
شاتيلا	٢٧ شباط	٦ طن دقيق + ٤ طن حليب
شاتيلا	١ اذار	خضار- طحين- دخان+ مواد طبية شاتيلا
برج البراجنة	١ اذار	=
شاتيلا	٢ اذار	مواد غذائية
برج البراجنة	١٠ اذار	٣ طن مواد غذائية وطبية
شاتيلا	١٨ اذار	مواد غذائية
البعض الرشيدية	٢٥ اذار	مواد غذائية
برج الشمالي	١٨	المجموع

جدول رقم (٤)

منع أو عرقلة دخول الشاحنات خلال شهر اذار<sup>(١)</sup>

التاريخ	عدد الشاحنات	نوعية الحمولة المخيم
مواد غذائية شاتيلا	٢	سبتمبر
مواد غذائية وطبية برج البراجنة	٢	٢٨ <sup>(٢)</sup>
مواد غذائية وطبية الرشيدية	٧	٢٨ <sup>(٣)</sup>
مواد غذائية شاتيلا	٤	١٠
مواد غذائية شاتيلا	٣	١٨
مواد غذائية شاتيلا	١	٢ نيسان
شاتيلا	٥٠٠ حصة	٣ نيسان
مواد غذائية	١	

\* ادخل نهاية شهر شباط وببداية شهر نيسان وهي نفس الفترة التي احصي بها حركة دخول الشاحنات في جدول رقم (٣)  
\*\* بعض الشاحنات تعطلت دخلوها وتم ادخالها او عدد منها فيما بعد ومبينة في جدول رقم (٣)  
(١) و (٢) صرح عن عدم دخول الشاحنات في هذه التواريخ وقد حصل منع دخولها في السابق

تفعيلا على ماروجته بعض الاجهزة المخابراتية  
والقوى الحادة



## لأن نحن في أبزار

## لأن نحن في المخابراتية

## لأن نحن في المخابراتية

وزع في بيروت اوائل شهر نيسان الجاري بيان حمل زوراً توقيع عدد من - كوادر ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ساحات لبنان وسوريا والاردن والساحل الخارجية، وهاجم سياسات الجبهة وقوارها، ووجه اتهامات رخيصة بذريعة العدد من قيادات الجبهة وقوارها، فضلاً عن تهمجه على عدد من الفصائل الفلسطينية الأخرى.

ورغم الكشف زور هذا البيان في اعقاب توزيعه مباشرة، إلا ان ما يعنينا من ابر التوقف عنده هنا، هو التساؤل الذي قد يدور في اذهان البعض عن تزوير ما ذكر في البيان - هو انجراز بعض الصحف الوطنية - عن قصد او غير قصد - إلى التزوير له واعطائه مكاناً بازراً على صدر صفحاتها الأولى، في الوقت الذي امتنعت وكالات غربية عن نشره بعد ان توخت الدقة واكتشفت عدم صحته.

يبقى ان نقول ما ذكر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ظلت طوال تاريخها - ولا زالت مستقرة - ترى في اهداف شعبنا وتورتنا مشاركة تهدي بها، سوف لن تنتهي لا التهديدات المتواترة ولا محاولات تشويه صورتها عن مواصلة سياسة الانحياز لصالحة شعبنا واهدافه الوطنية منها كان

نعم ذلك غالباً، ومهما ازدادت ضراوة المؤامرات المحية بقضيتنا الوطنية.

ولعل هذا ما عبر عنه الناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين في التصريح الذي ادل به تفعيلاً على البيان المذكور حيث جاء في هذا التصريح:

تفعيلا على الاخبار التي تناقلتها الصحف اللبنانية والخليجية بالاستناد الى بيان منور ومزيف، مذيل بتوقيع كوادر ومقاتلي الجبهة الشعبية في لبنان وسوريا والاردن والفرع الخارجي، ادلى

الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتصريح التالي

لقد استمرت بعض الاجهزة المخابراتية والقوى الحادة

والموترة اتباع سياسة الدس الرخين اسلوبها للتشهير بالجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين، عبر اختراق وايداع الفحص وتبيح

الانتراءات الكاذبة والمضللة، بهدف الاساءة لسمعة الجبهة

وذرها وموافقتها على الساحة الفلسطينية ولم تتوزع هذه الجهات

عن استخدام مختلف السبل والوسائل من اجل التغيل من سلامه

مواقف الجبهة وسياساتها وتوجهاتها

وسايتها من على ارضية هذه المصلحة دون عربها

فضلاً عن ذلك فإن هؤلاء على مأربه ورغم عيون عسيده ومحببه

## فوز قائمة الوحدة الوطنية في انتخابات وحدات الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المانيا الديمقراطية

فازت قائمة الوحدة الوطنية المؤامرات التي تتعرض لها التورية الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني داخل الأرض لتحرير فلسطين وحركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح، اهل ضد الخدمات الفلسطينية، والحزب الشجاعي الفلسطيني في انتخابات جميع وحدات فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع المانيا الديمقراطية ومن المقرر ان يعقد المؤتمر القطري للتجمع في الرابع من نيسان الحادي وقد اصدرت قائمة الوحدة الوطنية بياناً حول الواقع الفصائل الاربعة تحدث عن استعادة وحدة (م ت ف) وبالاخص الفتاوى عمران

## استمرار حملة المطالبة بالإفراج عن الرفيق أبو عصام

السياسيين في السجون الاردنية وفي مقدمتهم القائد الوطني عزيز الخواجة ممثل الرأي العام العالمي ادائتها واستكثارها لاتهام الحريات العامة في الاردن، وخصوصاً فيما يتعلق بحملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها السلطات الاردنية، والتي شملت القائد الوطني البارز عزيز الخواجة (ابو عصام)، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، ففي باريس، اعرب المعني الفرنسي التقديمي الشهير بريونو، (REVOLUT-TON) الفرنسي اليسوعية مقابلة سراحه وسراح كافة المعتقلين السياسيين في السجون الاردنية، ومن جهة اخرى نشرت مجلة ريفيسنون (REVOLUT-TON) الفرنسية اليسوعية مقالاً حول انتهاكات الحريات الديموقراطية التي ترتكبها السلطات الاردنية، وتوقفت امام البلاد، غير توقيعه على الوثيقة التي تضمنت اسماء عشرات المتقىين والمفكرين والكتاب الذين تضمنت انتهاكات التي طالت الرفيق عزيز الخواجة في ١٣ تشرين الثاني والذى ادى الى انتهاكات الحريات الديموقراطية في الاردن، وطالبت بالافراج المخابرات العامة في الاردن

هذه الممارسات المقوية والبدنية التي تلجم لها بعض القوى والاجهزة المشبوهة بهدف اثارة اجراء من البليلة في صفوف جماهير شعبنا، فانها تؤكد لكل من يعنيه الامر بأن الوضع الداخلية في الجبهة سليمة ومعافية تماماً، وان وحدتها تزداد عمقاً ورسوخاً وصلابة، ولن يبال منها حقد الحاقدين، الذين لم يحصلوا على خيبة والمرارة والفشل الذريع، جراء مؤامرتهم الصفرية ومحاولاتهم المحمومة للنيل من وحدة الجبهة وسلامة مواقفها في كل المجالات والمبادرات.

وإذا كانت الاخبار التي تناقلتها بعض الصحف ووسائل الاعلام، أصبحت مكرورة وممجوحة، فانها بات ايضاً تثير الشعور بالقبرص والاشمئيزاز لدى اوسع فئات شعبنا ومناضلي ثورتنا، الذين لايساورهم اي شك بصلاحية تنظيم الجبهة وطلائعها في مواجهة اعداء شعبنا وثورتنا وقضيتنا الوطنية، وفي الندان حول قيادته الحكيم.

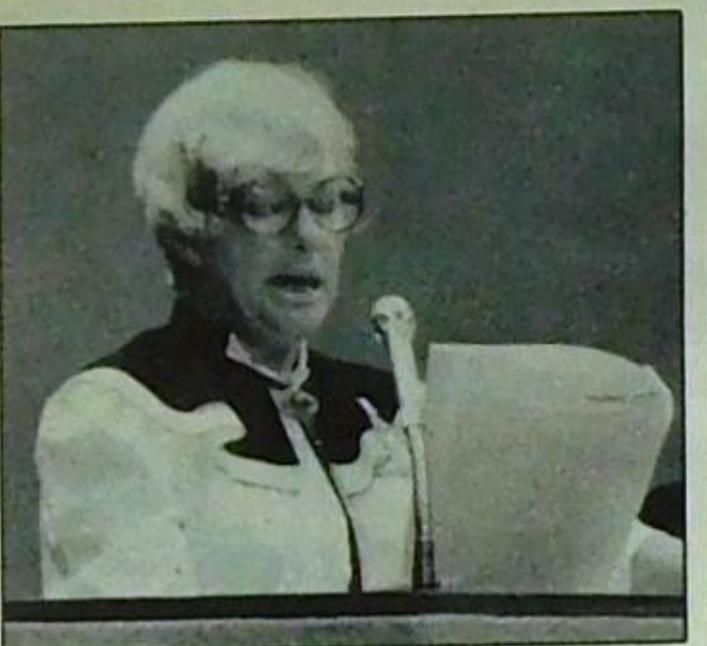
ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تعلن تصميمها العيد وأصرارها الشديد على التمسك باستقلالية قرارها التابع من قناعاتها المبدئية الوثيقةصلة بمصالح شعبها وطنعلاته واماناته، فانها تؤكد مجدداً بانها لن تتخلى ولن ترضخ لاي ابزار او ضغوط سياسية من اي جهة انت، وان قضية شعبها القدس ستبقى الدليل والمثارة التي تسترشد بها في تحديد كل مواقفها وتوجهاتها. ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تعرب عن اسقفاً لانحدار بعض الاجهزه المخابراتية والقوى الحادقة والموترة الى هذا المستوى من الانحطاط والتزدي، فانها تنتهي على الصحف واجهزه الاعلام استمرار تزويج الدقة في نشر ما يصل لكتابها من اخبار ومعلومات وبيانات، حرصاً منها على صورتها ووصونها لصدقها وفاء للامة الصحافية التي تتحلى بها.

## نوار الجبهة الشعبية يهاجمون موقع العدو في الجنوب اللبناني

صرح ناطق عسكري في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بان احدى مجموعات الجبهة الشعبية العسكرية العاملة في لبنان قامت بتنفيذ اشتباكات اسلحة لمدة ربع ساعة حيث اندلعت النيران في سلاح العمليات بطيئة ضد مواقع العدو العاملة، وتمكن نوارنا من تدمير الصهيوني في الجنوب اللبناني، مما جاء في التصريح، وفي حين لم تتوفر اي اقسام مجموعة الشهيد ابو احمد الاشقر في الحادية عشرة في ليل ٢١/٣/١٩٨٧، بالاغلاظة على تكتبة جزين والمعبر وقتل الخزانات المعلومات عن خسائر العدو البشرية تعمقت المجموعة من

العنصري «ديفيد ميمون» يقمع هذا الاضراب بالقوة. وهو ما حصل فعلاً في سجن جنين في اليوم الثاني للاضراب، امتد في الايام الأخيرة ليشمل جميع المعتقلات في فلسطين المحتلة حيث يشارك فيه ما يزيد عن الاربعة آلاف معتقل، وذلك اثر تزايد الوضاع سوء وتردي الحالة الصحية للمناضلين الاسرى ولاسيما في كفاريونا ونابلس حيث أصيب ما يزيد عن المائتين منهم بمرض البدرى، اوائل هذا العام.

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اذ نحذر الكيان الصهيوني من سياسة الاهمال الصحي المتعددة داخل المعتقلات، ومحاولات قمع نضالات الاسرى والادعاء الكاذب بأن الاضراب جاء لخدمة اغراض سياسية بحتة - وهذا محضر افتراء كذبه وكالات الانباء العالمية، فاننا نناشد منظمة العفو الدولية ومنظمة الصحة العالمية وكافة لجان الحقوقين واللجان والجمعيات الانسانية للتدخل فوراً لوضع حد لهذه المأساة، ونناشدتهم بالعمل لتشكيل لجان تقصي الحقائق وارسال الوفود الطبية العاجلة للسجون لتقديم يد العون والمساعدة للمعتقلات من المناضلين الذين يعانون من الامراض النفسية وامراض التنفس والهضم ومرض القلب والامراض الجلدية، كما نطالب هذه اللجان التدخل لدفع العدو الصهيوني للسماح للاطباء العرب ذوي الاختصاص بمعالجة المرضى في السجون وادخال الادوية والماء الطبي لوضع حد لهذه المأساة الإنسانية.



فيليتسيا لانغر

المعتقلين وادلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة بتصريح فيما يلي نصه لل يوم الثاني عشر على التوالي يواصل المناضلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني اضرابهم المفتوح عن الطعام، احتجاجاً على اوضاعهم المعيشية السيئة والتد忽ور المستمر في اوضاعهم الصحية، واستنكراً لسياسة القمع والاضطهاد التي تنتهجها ادارة مصلحة السجون الصهيونية العنصرية ضدهم، الامر الذي ياتي يهدى حياة العشرات منهم بالخطر الحقيقي.

ان الاضراب الذي بدأ في الخامس والعشرين من آذار الماضي في سجنون الجنيد - نابلس الجديد، وجنين والخليل وكفاريونا، وسط تهديدات مدير مصلحة السجن الصهيوني فلسطين المنظمات الدولية بالتضامن مع مطالب

وفي وقت لاحق وجهت القوى والمؤسسات والهيئات الوطنية والدينية في القدس نداء دعوة فيه الى القيام باضراب عام في الضفة الغربية وقطاع غزة تضامناً مع المعتقلين.

**الجبهة الشعبية تناشد المنظمات الدولية بالتضامن مع مطالب المعتقلين**

**الفلسطينيين**

من جانبها ناشدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المنظمات الدولية بالتضامن مع مطالب

القدس والخليل ونابلس وبيت لحم وتؤكد لانباء

ان اعتصامات الاطر النسائية وذوي المعتقلين في مقرات الصليب الاحمر الدولي لا زالت تتواصل، وفي السياق نفسه غطت الشعارات الوطنية جدران مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية حيث تندد الشعارات بسياسة الاحتلال وتدعو

للتضامن مع مطالب المعتقلين وقد اصدرت قوات الاحتلال امراً باغلاق جامعي النجاح وبيت لحم لمدة أسبوعين واصيب شبان في مخيم بلاطة وتم اعتقال ١٧ طالباً من طلاب الكلية الابراهيمية في القدس، وتم اعتقال خمس من النساء في القدس

في اعقاب التظاهرات التضامنية، وفي وقت لاحق

اصيب ثمانية مواطنين في احياء متفرقة من الضفة الغربية خلال التظاهرات التضامنية.

ويطالب المعتقلون بتحسين ظروفهم الاعقلالية من خلال تخفيف الازدحام داخل الغرف حيث لا تتعذر المساحة المخصصة لكل سجين حدود مترين ونصف مقابل مساحة ٦ امتار مربعة لكل سجين في سجون اوروبا وهو ما يعترض به ميمون نفسه، كما يطالب المعتقلون بادخال الكتب والصحف، وتزويدهم بالراسلات البريدية من ذويهم، وعلاج المرضى وتحسين التهوية، ورفع الواح الاسبست عن النوافذ والشبابيك لدخول الهواء وضوء الشمس، وزيادة فتره «الفورة»، وتحسين المواد الغذائية، والاعتراف بممتلكهم وايقاف الممارسات ضدهم هذه الممارسات التي تتمثل في التعذيب والسجن الانفرادي والماهمات وحملات التفتيش واستخدام الغازات السامة والمسيلة للدموع، ولابلوح في الافق اي امل بالتوصل الى حل عبر التفاوض المباشر حيث رفضت ادارة مصلحة السجون الاستجابة لمطالب المعتقلين، فقد اعلن دافيد ميمون عن رفضه مقابلة ممثلين عن المعتقلين كما رفض مقابلة مجموعة من المحامين المدافعين عن مطالب السجناء وقال: «ليس هناك مجال للمناقشة مع مجموعة سياسية كما كان يحدث من قبل». وقد هدد مدير مصلحة السجون بقمع الاضراب بالقوة وقال: «ان الاضراب جاء على خلفية عشرات غيرهما بجروح وعاهات نتيجة محاولات حراس السجون كسر اضرابهم والاعمامهم بالقوه».

أكبر اضراب منذ عام ١٩٨٠

ويعد هذا الاضراب الذي تشهد السجون الاسرائيلية «١٤ سجناً» ويشارك فيه ما يقرب من ٥٠٠ معتقل فلسطيني من اكبر اضرابات التي شهدتها السجون الاسرائيلية منذ اضراب عام ١٩٨٠ الذي استشهد خلاله اثنان من المعتقلين وأصيب عشرات غيرهما بجروح وعاهات نتيجة محاولات حراس السجون كسر اضرابهم والاعمامهم بالقوه



ازاحة الستارة عن اللوحة التذكارية في افتتاح المركز الطبي

عن لوحة تذكارية، ثم القى كلمة اشاد فيها بالجهود التي بذلت من اجل تاسيس هذا الصرح الطبي الهام والضروري لخدمة الجماهير الفلسطينية، وشاء بالخدمات الجليلة التي يقدمها المركز لجماهيره عين الحلوة والجوار، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها المواطن العادي، كما نوه الدكتور سعد الى مزايا الشهيد ودعي حداد باعتباره رمزاً من رموز الثورة الفلسطينية المعاصرة.

## افتتاح مركز طبي تابع لمؤسسة الرعاية الاجتماعية في عين الحلوة

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة «ليوم الارض»، وذكرى استشهاد القائد الفلسطيني المناضل وديع حداد، تم في ٢٨/٣/١٩٨٧ افتتاح المركز الطبي التابع لمؤسسة الرعاية الاجتماعية في مخيم عين الحلوة، وقد حضر الاجتماع الاخ المناضل اسامه سعد نائب الامين العام للتنظيم الشعبي الناصري، والرفيق ابو نزار عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - امين سر لجنة التنسيق في الجنوب و محمد ياسين، وابو نضال الاشقر، وابو خالد الشمال اعضاء قيادة لجنة التنسيق وعدد من قيادة الثورة الفلسطينية في صيدا وممثلون عن اللجان الشعبية والاتحادات والمنظمات الجماهيرية، والمنظمات الاجتماعية وحشد طبي وجماهيري وقد تحدث الدكتور نزيه مسؤول المركز الطبي فنوه بالخدمات التي يقدمها المركز واقسامه التي تتضمن صيدلية شعبية، وقسم للمعابين الطبية، وغرفة طوارء، وعيادة اسنان ومخبر يتضمن قسماً للزراعة المخبرية، وقد افتتح المركز، الدكتور اسامه سعد حيث قام بقص الشريط التقليدي، وازاح الستار



اضراب المعتقلين الفلسطينيين يدخل أسبوعه الثالث

## الجبهة الشعبية تدعو للتضامن مع مطالب المضربين

ويطالب المعتقلون بتحسين ظروفهم الاعقلالية من خلال تخفيف الازدحام داخل الغرف حيث لا تتعذر المساحة المخصصة لكل سجين حدود مترين ونصف مقابل مساحة ٦ امتار

مربعة لكل سجين في سجون اوروبا وهو ما يعترض به ميمون نفسه، كما يطالب المعتقلون بادخال الكتب والصحف، وتزويدهم بالراسلات البريدية من ذويهم، وعلاج المرضى وتحسين التهوية، ورفع الواح الاسبست عن النوافذ والشبابيك لدخول الهواء وضوء الشمس، وزيادة فتره «الفورة»، وتحسين المواد الغذائية،

وصرحت جماهيري واسع في المؤتمر الصحفي انه منذ تعيين دافيد ميمون، مدير مصلحة السجون اعيد النظر في جميع الحقوق المكتسبة

تصامن جماهيري واسع في الوقت نفسه شهدت الارض المحتلة حملة تضامن جماهيري واسعة مع مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام، وقالت ابناء الارض المحتلة ان حالة التعذيب ازدادت في صفوف الجماهير الفلسطينية، بمبادرات من مختلف القوى الوطنية الفلسطينية، وقد شهدت مدن ومخيمات الضفة الغربية اضرابات وتظاهرات بالقوة واعتنقت عشرات المواطنين، كما قام اهالي المعتقلين بالاعتصام في مقرات الصليب الاحمر في

## نهب شركة كهرباء القدس العربية

قالت مصادر اسرائيلية ان موشيه شاحال وزير الطاقة الإسرائيلي ابلغ رسميًا الشركة العربية للكهرباء في القدس المحتلة بان حق امتيازها سينتهي في ٣١ كانون الاول القادم وقد انشئت شركة كهرباء القدس خلال الحكم العثماني لفلسطين وتتوافق حالياً توفير الكهرباء لعدد يقدر بنحو ٦٥٠ ألف عربي ويهودي في الضفة الغربية والقدس، وهي اكبر شركة فلسطينية قائمة في ظل الحكم الإسرائيلي، وتستخدم حوالي ٥٠٠ شخص وقد أكدت مصادر اسرائيلية بان الشركة الاسرائيلية للكهرباء ستستولي على هذه الشركة بمجرد انتهاء عقد امتيازها الذي لن تسمح السلطات الاسرائيلية بتجديده وكان موظفو وعمال الشركة قد اعتنصموا في مقرها الكائن بمدينة القدس وأصدروا بياناً استنكروا فيه اعلان وزير الطاقة الإسرائيلي بانتهاء امتياز الشركة الفلسطينية وأكدوا كذلك أن امتياز الشركة هو حق سيادي لا يمكن التخلص منه أو التنازل عن أي جزء من مناطق الامميات، وأنهم سيواصلون نضالهم بكل الوسائل للمحافظة على الشركة العربية وحقوقها.

ورفض رئيس مجلس ادارة الشركة الدكتور حنا ناصر طلب شاحال ببحث اجراء الغاء امتياز الشركة مشيراً إلى ان «اسرائيل» ليس لها الحق بوصفها قوة احتلال في سحب هذا الامتياز الذي حصلت عليه الشركة منذ ستين عاماً.

ندد الاتحاد الوطني للصحفيين البريطانيين، الذي يمثل مايزيد على (٣٣) ألف صحفي في بريطانيا وإيرلندا بسياسة الحكومة الأردنية إزاء الحريات الديمقراطية للنقي比ين بشكل عام، والصحفيين بشكل خاص.

وقال السيد هاري كونروي، سكرتير عام الاتحاد في برقية وجهه إلى الحكومة الأردنية عبر سفارتها في لندن: لقد حصلت على تقارير عن اعتقال صبحي طه، عمر شبانه، ماجد المربيدي، مازن الاسد، وعن عدم السماح لحسن عبد الجاد الفراجة، محرر صحيفة «العهد» بمغاردةالأردن، وحرمان عبد الرحيم عمر، طارق مصاروة، فهد الفانك، فهد الريماوي، خالد محادين وراكان المحالي من الكتابة في الصحافة الأردنية لأسباب سياسية.

وأضاف السيد كونروي: إن اتحادنا الذي دعا دائماً إلى احترام حقوق الإنسان وحرية الصحافة في كل العالم، مهم جداً بالأخبار هذه، لذلك أطالب بالسماح للصحفيين في بلدكم بحرية التعبير ونشر الأخبار دون مضائق.

## الاتحاد الوطني للصحفيين البريطانيين يلند بإجراءات القمع الأردنية

المذكورة بدفع الفلسطينيين إلى الهجرة عن مدنهم وقراهم عام ١٩٤٨، تقضي الخطة «دال» التي تنفذها عصابات اهل في برج البراجنة وشاتيلا بدفع الفلسطينيين إلى هجرة مخيّماتهم أما دوافع «دال» اهل الجديدة واهدافها، فهي التالية:

١ - طائفية: فأهل التي تعاملت مع المشكلة اللبنانيّة على أنها مشكلة طائفية، رأت أن حل المشكلة لا يتم إلا بشكل طائفي، وهي تزيد تبديل هيئة طائفية باخرى، أو مشاركة في الهيمنة مع طائفة أخرى، ولذلك فلا بد لها ان تتصادم مع المشروع الوطني الديمقراطي الذي طرحته القوى والاحزاب الوطنية اللبنانية.

٢ - استراتيجية: وللهيمنة على الساحة الوطنية ومواجهة المشروع الوطني اللبناني يجب على حركة اهل ان تضرب القوى صاحبة المشروع ومن هو متحالف معها، ولأن المشروع الوطني الديمقراطي اللبناني يستند الى البنية الوطنية الفلسطينية، الحليف الطبيعي للقوى والاحزاب صاحبته، فكان من الضرورة بمكان ان تضرب هذه البنية.

ولبلوغ اهدافها وغاياتها، مارست حركة اهل ذات الالباب التي مارستها من قبل العصابات الصهيونية، فارتكتب المجازر، وطورت من الخطة «دال» ففرضت الحصار التمويني والطبي على المخيمات من أجل مزيد من الضغط على المخيمات كي تفقد القدرة على الصمود، وبالتالي تسقطها من الداخل بعد ان فشلت باستقطابها من الخارج.

غير ان الخطة «دال» الصهيونية قد ثبتت فشلها الاستراتيجي، واصبح العدو الصهيوني الان بالهجوم والسيطرة على المناطق المخصصة للدولة اليهودية «للدفاع عن حدودها»، والقسم المتعلق باحتلال القدس في الخطة سمي «عملية نافون»، وبعد تسع وثلاثين سنة على تنفيذه الخطة يرعبه التكاثر الفلسطيني الذي أعرّب عنه قادة الصهاينة ب مختلف اتجاهاتهم، وقللت عنه الدراسات الاحصائية التي يرمي بها مراكز الاحصاء الصهيونية انه بحلول عام ٢٠٠٠ سوف تصبح نسبة عرب المناطق المحتلة ٢٢,٧٪.

من نسبة السكان، الشيء الذي يهدد بحال استمراريتها التفوق العددي اليهودي على العرب في هذه المناطق.

وقياساً عليه، فإن اهداف حركة اهل، التي لم تنجح حتى على المدى القريب لن يكون باستطاعتها تنجح على المدى البعيد. فالبنية الفلسطينية «دال» أصبحت بعد ذلك سياسة اتبعتها الدولة الصهيونية في أكثر من مرحلة لحساب تحقيق هدفها بطرد الفلسطينيين عن ارضهم.

وبعد تسع وثلاثين سنة على مجزرة دير ياسين، تطبق الخطة «دال» من جديد لكن هذه المرة بآيدي غير صهيونية، فكما قبضت الخطة

## من دير ياسين إلى شاتيلا وبرج البراجنة

## وحدة الأسلوب والتقاء الأهداف

قبل تسع وثلاثين سنة، في التاسع من نيسان عام ١٩٤٨، قامت منظمتان ارهابيتان صهيونيتان، هما الاراغون وشترين، بارتكاب مجزرة وحشية بحق سكان قرية دير ياسين الامميين.



حول هذه المجزرة، يقول «لابور»، قائد مجموعة الاراغون التي اشتركت بالجزرة، «كان الامر يقضي بتدمير كل بيت عربي وتفجيره بمادة الـTNT، وقد قاتم بهذه المهمة فرقة منفجرات، سار خلفها اعضاء مجموعتي الاراغون وشترين وعملوا على اطلاق النار على كل مكان يتحرك، او من كان داخل بيته وكل عربي ظل حياً، واستمر تفجير البيوت، حتى قبل ظهر العاشر من نيسان، ثم جاءت بعد ذلك فرقة من الهاجاناه وحفرت قبراً جماعياً لـ ٢٥ عربياً، هم حصيلة العملية. واكثراهم من النساء والاطفال والشيوخ، وفيه تم دفن القتلى».

اما عن حالة القرية بعد المجزرة، فيقول «جال دي رينبيه»، رئيس بعثة الصليب الاحمر الدولي «دخلت القرية ولم يكن هناك سوى امراتين من الاحياء، احداهما عجوز اختبات خلف كومة من الحطب، وكانت رائحة الموت تهُب من كل جانب، وبعضاً دون قتال يذكر في ظل رجاحة موازين القوى لصالح العصابات الصهيونية، خاصة

وان الفرق العربية التي دخلت لممارسة هذه العصابات لم تقم بما هو مطلوب للمواجهة، كما ان الخطة «دال» أصبحت بعد ذلك سياسة اتبعتها الدولة الصهيونية في أكثر من مرحلة لحساب تحقيق هدفها بطرد الفلسطينيين عن ارضهم.

اما عن الدوافع التي دفعت لارتكاب هذه المجزرة، فيوجزها المؤرخون الصهاينة الذين كتبوا عنها كما يلي

١ - عقائدية، انطلاقاً من العقيدة الصهيونية

وقال يعقوبي ان لديه معلومات مؤكدة تفيد بان مئات العائلات من المستوطنين في تلك المستوطنات تعتبر مغادرة هذه المستوطنات بسبب انعدام الامن جراء العمليات الفدائية التي يشنها الفدائيون الفلسطينيون وبسبب الاوضاع الاقتصادية، والظروف المعيشية السيئة التي تعاني منها.

من ناحية أخرى قال تقرير «مكتب الاحصاء المركزي الإسرائيلي» ان عدد المستوطنين في الضفة الغربية، ارتفاع خلال عام ١٩٨٦ بنسبة ١٦٪، بحيث يصل عددهم الآن الى (٥١) ألف مستوطن.

وفي الوقت الذي تشهد به «اسرائيل» هجرة معاكسة بشكل كبير ذكرت صحفة «دافتار» ان لجنة غولدنبرغ التي كانت مكلفة بالتحقيق في سياسة الاراضي في الكيان الصهيوني، أكدت انه يمكن توطين ستة ملايين نسمة في «اسرائيل» وورد في تقرير اللجنة ان جزءاً كبيراً مما اسمته «احتياطي الاراضي» في الكيان الصهيوني غير مستغل بشكل فعال.

واوصت اللجنة بإجراء سلسلة تغييرات كبيرة في اساليب عمل مايسمي «ادارة اراضي اسرائيل» ومن ضمنها تحويل الادارة الى سلطة مستقلة.

## المجزرة المعاكسة من الكيان الصهيوني في تزايد متعرج

ذكر «مكتب الاحصاء المركزي الإسرائيلي» ان (٣٤٦٧٠٠) اسرائيل غادروا الكيان الصهيوني للخارج خلال الفترة من ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٨٥.

ويذكر ان القسم الاكبر من هؤلاء اليهود، يتراوح عددهم بين (١٧٣) - (١٩١) ألف يهودي، يعيشون الآن في الولايات المتحدة وكذا كما ذكر مكتب «الاحصاء المركزي» ان (٤٤١٧٠٠) يهودي يعيشون في الخارج، من مجموع المستوطنين الذين سافروا من الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨.

على صعيد آخر ذكرت صحفة «هوديابع» ان وزير الاقتصاد والتخطيط جاد يعقوبي طلب من رئيس الوزراء اسحق شamer عقد جلسة عاجلة للطاقة الاقتصادية في وزارة العدو من اجل بحث ومناقشة الصائفة الشديدة التي تعاني منها مستوطنات هضبة الجولان وغور الأردن.

## منظمة الشبيبة الفلسطينية في الجزائر نهي أعمال مؤتمرها الثاني

تحت شعار «المؤتمر الثاني خطوة جديدة أخرى على طريق تعزيز اوضاعنا الداخلية، بهدف تحقيق اهداف المنطلقة وفي مقدمتها بناء اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني الموحد» عقد في الجزائر العاصمة يوم ٣/٤/١٩٨٧، المؤتمر الثاني لمنظمة الشبيبة الفلسطينية / مفوضية الجزائر، بحضور الرفيق عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعدد من ممثلي المنظمات الطلابية والشبابية العربية المتواجدة في الجزائر.

وقد ابتدأ المؤتمر أعماله بكلمة القاها الرفيق عبد الرحيم ملوح تعرّض خلالها لمارسات النظام الاردني ودوره في شطب القضية الفلسطينية من خلال سياسة التقاسم الوظيفي وما تعيّن من تطبيق لسياسة التطبيع قبل التوقيع وعن اهداف حرب امل ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان قال الرفيق ملوح «ان المطلوب هو انتهاء ظاهرة السلاح الفلسطيني في لبنان حتى لا يكون سندًا للقوى الوطنية اللبنانيّة، وحتى لا يستخدم في مقابلة العدو الصهيوني». وأكد الرفيق ملوح ان نزع السلاح الفلسطيني هو عبارة عن مطلب قاضي أمريكي صهيوني.

وعن الوحدة الوطنية الفلسطينية قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ان الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تقيّمها في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي تلك الوحدة التي يجب ان تقوم على اساس وطني معادي للأمبريالية والصهيونية والرجعية. واستطرد الرفيق ملوح قائلاً «كى تتم الوحدة الوطنية لابد من الغاء اتفاق عمان بشكل حازم وصریح وعلني». كما أكد على ضرورة «اغلاق بوابة كامب ديفيد المصرية لأن خطورة هذه البوابة تتبع من كونها بوابة الثانية للحل الامريكي الى جانب بوابة عمان».

كما اشار الى ان حسم الموضوع السياسي لن يكون كافياً بل المطلوب استكماله «باصلاح ديمقراطي في م.ت.ف. ينتهي سياسة التفرد والهيمنة. لتكون هناك قيادة جماعية موثوقة تستطيع حماية البرنامج الذي يتم الاتفاق عليه».

ثم القى الرفيق على صاروخ ممثل اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني كلمة باسم المنظمات الطلابية والشبابية العربية المتواجدة في الجزائر، حيث وجه التحية لمنظمة الشبيبة الفلسطينية. واستعرض الوضع الداخلي في لبنان مؤكداً على أهمية تطبيق وترجمة الحل الوطني الديمقراطي في لبنان. وقد دعا الى وقف المخيمات في لبنان وحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره على ترابه الوطني. بعد ذلك تلى في المؤتمر برقة من الرفاق في الاتحاد الوطني لطلبة سوريا - فرع الجزائر.

وبعد انتهاء جلسة الافتتاح، بدأت جلسات المؤتمر حيث تم القراءة

التقدير العام المقدم من لجنة المفوضية الذي استعرض عمل اللجنة على مدار العام الماضي.

وفي الجلسة الثانية للمؤتمر تم اقرار برنامج عمل للمرحلة القادمة.

وأقرار عدد من الاقتراحات المقدمة من مؤتمرات الوحدات، حيث أكدت احداها تسمية مفوضية الجزائر باسم الشهيد علي الاسمر عضو المجلس التنفيذي لمنظمة الشبيبة الفلسطينية. وتسمية وحدات المفوضية باسماء الشهداء.

وقد قام المؤتمر بانتخاب لجنة مفوضية جديدة مكونة من (٧) أعضاء عاملين و(٣) احتياطيين.

## النمسا

وأقام فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في النمسا مهرجاناً سياسياً وفنّياً حضره حشد كبير من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية وعدد من ممثلي حركات التحرر وقد القيت كلمة باسم الاتحاد العام لطلبة فلسطين أكدت على أهمية استعادة وحدة (م.ت.ف) على اسس وطنية معادية للأمبريالية والصهيونية وركزت على أهمية تحقيق الاصلاح التنموي لدفع مسيرة المنطلقة إلى الأمام.

## مدريد

وفي مدريد اقامت فصائل الثورة الفلسطينية المتواجدة في العاصمة الإسبانية وبالتعاون مع القوى الإسبانية كما شهد المهرجان فعاليات فنية وتلاوة برقيات تضامنية من جمعية مناصرة القضايا العربية، ولجان التضامن.

ومن المقرر أن يقام أسبوع تضامني مع الشعب الفلسطيني يستمر لمدة خمسة أيام في مدينة بلد الوليد ويختتم هذا الأسبوع بالتعاون مع القوى اليسارية الصديقة، والحكومة المحلية. وقد دعى إلى هذا المهرجان عدد من رؤساء بلدات الأرض المحتلة منهم توفيق زياد - رئيس بلدية الناصرة، وبسام الشكعة كما دعى المحامية التقدمية، فليسها لأنفر والمتمثلة التقديمية البريطانية فانيسا ردغريف. وسيحضر المهرجان عدد من

الشخصيات السياسية والإدارية الإسبانية المناصرة للقضايا العربية منهم البروفسور بذرو مونتابس - رئيس جمعية أصدقاء فلسطين ونائب رئيس الصداقة الإسبانية - العربية. وكذلك البروفسور روبيرو توميسا عميد العلاقات الدولية في مدريد. والأديب المعروف المختص بشؤون الشرق الأوسط، جوان غويتسوسولو. إلى جانب عدد من السلطات المحلية والبلدية في المنطقة.

## براغ

وفي براغ اقيم مهرجان خطابي، بدعوة من حزب (راكاح) حضره حشد كبير من الطلبة وممثلي القوى السياسية العربية. وقد القيت عدة كلمات كان من بينها كلمة القاها الرفيق نعيم الاشهب - عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني تحدث فيها عن المؤامرات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية، وحرب المخيمات واستعراض الجهود المبذولة لاستعادة وحدة (م.ت.ف) ودعا إلى المشاركة في الحوار من أجل تحقيق هذا الهدف.

والقى جورج طوبى كلمة باسم حزب (راكاح) استعرض فيها الوضع الفلسطيني ودعا إلى استعادة الوحدة الفلسطينية وأكد على أهمية الخطوات التي انجرت في الحوارات الأخيرة مشيراً إلى وثيقة طرابلس باعتبارها خطوة متقدمة ودعا إلى التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وعدم التخل عنها. ونزع الاوهام حول دور الولايات المتحدة. ثم تحدث عن حرب المخيمات ومحاطتها ودعا إلى ايقافها وطالب بالعمل من أجل استعادة اللحمة بين سوريا (م.ت.ف) والقوى الوطنية اللبنانية مشيراً إلى ان الخاس الأكبر من استمرار حرب المخيمات هي سوريا والقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية.

## موسكو

وفي موسكو أصدر الاتحاد العام لطلبة فلسطين في جامعة الصداقة بياناً اشاد فيه بالجهود المبذولة لاستعادة وحدة (م.ت.ف) على اسس وطنية معادية للأمبريالية والصهيونية والحلول الاستسلامية ودعا إلى الغاء اتفاق عمان والغاز بوابة كامب ديفيد في مصر وتأشيد كافة القوى الصديقة والحليةة التدخل لإيقاف حرب اهل ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

## شؤون فلسطينية

### الاحتفالات في الذكرى الحادية عشرة لـ«يوم الأرض» تواصل

#### نظاهرة في جامعة اليرموك ومهرجانات وببيانات في مخيم الجليل وبرلين والنمسا ومدريد وبراغ وموسكو



لارات الاحتفالات بالذكرى الحادية عشرة لـ«يوم الأرض» تواصل. وبعد ان تناولنا في العدد السابق من الهدف أخبار هذه الاحتفالات، تتابع في هذا العدد نشر المزيد من النشاطات والظاهرات والمهرجانات التي تمت لاحياء هذه المناسبة العظيمة.

وفي الأردن شهدت جامعة اليرموك في الثلاثين من آذار الماضي، تظاهرة طلابية شارك بها مئات الطلبة. وقد طافت المظاهرة في ارجاء الجامعة وهي تردد الهتافات الوطنية التي تدين نهج الاستسلام والتصفية وتدعو إلى التمسك بالكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني.

ويذكر ان قوات الامن الاردنية كانت قد وقفت على اهبة الاستعداد لمواجهة المظاهرة، خاصة إذا ماتخطط حدود الجامعة. كما ان عبد الهادي الماجali مدير العلاقات العامة بجامعة اليرموك وصف المظاهرة بـ«غير قانونية».

## مخيم الجليل

وفي لبنان اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مهرجاناً خطابياً في مخيم الجليل حضرته مختلف القوى والاحزاب الوطنية اللبنانية، وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، واللجنة الشعبية، والمنظمات الجماهيرية في بعلبك وحشد جماهيري كبير.

وقد القيت في المهرجان كلمة باسم الاحزاب الوطنية اللبنانية اشادت ببنخالات الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال، وادانت حرب المخيمات، واستنكرت المؤامرات التي تستهدف تصفيه القضية الفلسطينية، وادانت الموقف الانهزامي واللهم وراء سراب الحلول الامريكية.

وقلت الرفيقة سميرة صلاح عضوة اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة باسم الجبهة استهلتها بتوجيه التحية لشهداء يوم الأرض، وجماهير يوم الأرض وبنخالات الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة. تم استعراض مخططات الضم والتهويد والمصادرة والالاحق التي يمارسها العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة، ومشاريع التقاسم الظيفي الاردنيية - الاسرائيلية. وفندت اهداف مايسعي بخطبة التنمية الاردنية - اجراءات التطبيع قبل التوقيع. تم تحدث عن اهداف حرب اهل ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان وطالبت بانهاء هذه الحرب والبدء بفك الحصار وادخال التموين واحلاء الجرحى من المخيمات. كما تحدثت

**لجان**

## **«خيارات»!**

البروفيسور اليهودي الاميركي، روبرت فريدمان، استاذ العلوم السياسية وعميد الدراسات العليا في كلية باليتمور العربية، قال في مقال نشره مؤخراً في «كريستيان سانيس مونيتور»: خيارات امام «اسرائيل» لحل القضية الفلسطينية هما «إنشاء دولة فلسطينية متزوعة السلاح مرتبطة بجيرانها (اسرائيل والاردن)، او تهجير الفلسطينيين من الضفة والقطاع».

وفي رأيه أن البديل للخيارات السابتين خيار ثالث يتمثل في تحول «اسرائيل» إلى نظام شبيه بنظام جنوب افريقيا، لأن اعطاء الفلسطينيين حق التصويت في ضوء الحقائق демографية سيجعل في امكانهم التحكم بمستقبل الدولة اليهودية. معروف أن القيادات الاسرائيلية ترفض أي صيغة لدولة فلسطينية، وفي الوقت نفسه تعني اعطاء الحقوق السياسية للفلسطينيين ومستقبل الوضع الديمغرافي، ولذلك، فإن الموقف الحقيقي الاسرائيلي هو ما يعبر عنه بروفيسور صهيوني آخر هو موشى اريئيل والمتمثل في الضم والتهجير.

المهم في كل ذلك، ان اصحاب الرأي الصهيونية داخل وخارج الكيان الصهيوني قد يفكرون في كل الخيارات «المكنته شريطة ان لا تتعارض مع اهدافهم البعيدة، فهم لا يفكرون - على سبيل المثال - في احتمال ان يختار العرب الخيار العسكري وليس هذا - وهو المهم - لنقص في قدرتهم على التصور بل انهم أصبحوا مطمئنين الى العجز العربي وسياسة الافكار الانهزامية والاستسلامية على الصعيد العربي...»

وهنا كل المسألة!!!

**عندي...**

## **من أجل المستقبل**

## **بيريز في مدريد**

● قام رئيس الوزراء الفرنسي السابق ريمون بار بزيارة الى الكيان الصهيوني، التقى فيها اسحق شامر زيرة رسمية لاسبانيا من المقرر ان تستمر يومين، وذلك في اطار العلاقات الثنائية المتباينة بين مطروحة في الشرق الاوسط كما تطرق البحث الى العلاقات الفرنسية الاسرائيلية. المصادر الاسبانية ذكرت ان كذلك، لم يارددعوة شمعون بيريز الى الغداء حيث تبادلا وجهات النظر في التطورات المتعلقة بازمة الشرق الاوسط. ومن الجدير بالذكر ان استطلاعات الرأي الفرنسية الاخيرة دلت على ان بار يعتبر واحداً من اوفر المرشحين اليمينيين حظاً في انتخابات الرئاسة المقبلة التي ستجرى في ١٩٨٨ فيه وقد تجاري اسباني زيارة قام بها الى تل ابيب بحث العلاقات التجارية بين الجانبين بعد انضمام اسبانيا للمجموعة الاوروبية.

## **عضو حيروتي يتوقع انتخابات مبكرة!**

● ديفيد ماجين، عضو اللجنة الفرعية التي تحقق في قضية الجاسوس جوناثان «بولارد»، وهو من المقربين الى الجنرال اريئيل شارون، يعتقد ان حكومة الاتحاد الوطني سوف تسقط قريباً، ويتوقع اجراء انتخابات مبكرة ربما في نهاية هذا الصيف، وذلك بسبب كثرة عدد القضايا السياسية الحاسمة - على حد تعبيره - التي تحاول لجنة الامن مستوطن واصبح عدهم الان حوالي ٣٩٥ الف شخص.

جاءت توقعات ماجين في اجتماع لحركة «حيروت» عقد في اسدوت من عدد سكان «اسرائيل»، يعيشون في احدى عشرة مدينة كبيرة وذلك حتى نهاية العام ١٩٨٦ الحكومة، كما هي العادة.

بعنوان: «في اشكالية العلاقة بين العنصرية والصهيونية - سيناريو (محكمة القدس الدولية العليا) بين الحلم والواقع». والقى الاخ عبد الهادي النشاشي محاضرة بعنوان: «الصهيونية والنازية».

ثم قدم عدد من الحضور مداخلات حول تطبيقات العنصرية الصهيونية في الجولان المحتل، وضرورة ترسیخ وعي علمي للكيان الصهيوني، اضافة للاحظات حول الصهيونية واسائريل وضرورة محاكمة الصهاينة مجرمي حرب وغيرها، بعد ذلك تم فتح الباب أمام طرح الآراء والمناقشة بشأن الموضوعات التي طرحت. وفي خاتمة الندوة تم توجيه نداء الى الاوساط المعنية عربياً ودولياً، ثمن فيه المشاركون في الندوة اجماع شعوب العالم على ادانة الصهيونية، بوصفها شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري، من خلال قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٣٧٩) الصادر بتاريخ ١٩٧٥/١١/١٠.

وأشار النداء الى ان أهمية هذا القرار تكمن انه القرار الاول والوحيد الذي يتعامل مع الصهيونية على أنها ايديولوجية عنصرية معادية للتحرر والتقدم، كما انه يكتسب أهمية خاصة من بين مجموع قرارات الامم المتحدة التي صدرت بشأن القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨.

واعتبر النداء هذا القرار «خطوة تضامنية هامة من قبل المجتمع الدولي مع النضال العادل الذي تخوضه الامة العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية منذ اكثر من مائة عام». كما طالب الجهات العربية ببذل كل جهد ممكن على الصعيد العالمي من اجل الدفاع عن القرار (٣٣٧٩)، والوقوف في وجه محاولات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني الرامية للتأثير على الرأي العام في بعض الدول الاوروبية والافريقية والاسيوية وغيرها، من اجل محاربة القرار والغائه، واكد البيان على ضرورة القيام بحملة عالمية للدفاع عن القرار.

وتضمن النداء كذلك عدداً من التوصيات المقدمة للجهات المعنية، من بينها اعتبار يوم ١٠/١٠ من كل عام ذكرى لمذبحة كفر قاسم يوماً عربياً لمناهضة التمييز العنصري، واحياء يوم صدور القرار (٣٣٧٩) في ١١/١٠ من خلال عقد الندوات والمحاضرات على الصعيدين العربي والدولي، واصدار دورية سنوية في المناسبة، يجري فيها تسجيل وتوثيق الممارسات الصهيونية العنصرية. فضلاً عن الدعوة لتشكيل محكمة باسم «محكمة القدس الدولية العليا» لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة.

## **ندوة ووصيات**

# **حول الطبيعة العنصرية الصهيونية ومصير القرار «٣٣٧٩»**

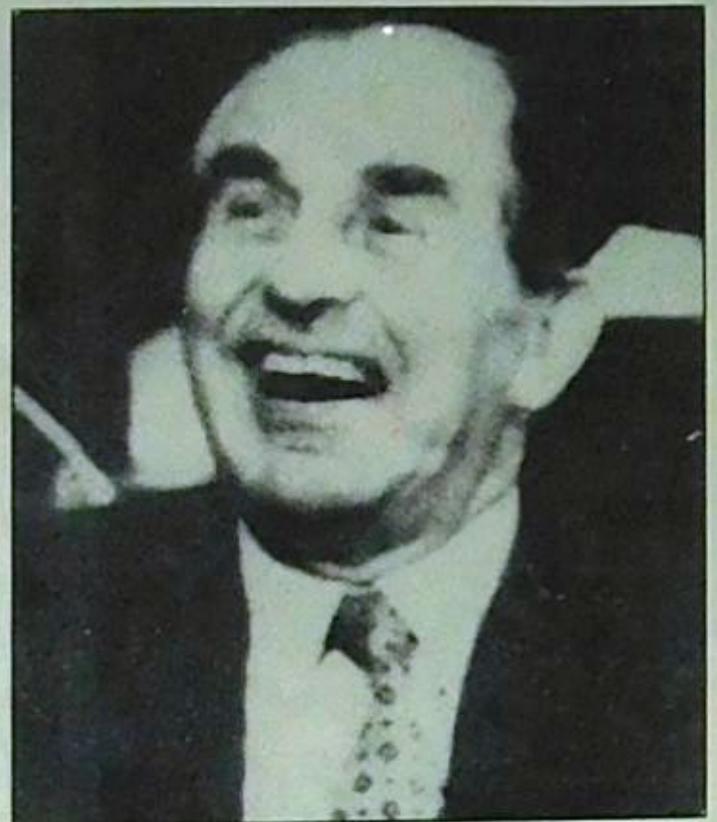
بدعوة من لجنة دعم قرار الامم المتحدة رقم (٣٣٧٩)، الذي يضم الصهيونية باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري، وبمشاركة مركز الدراسات الفلسطينية اقيمت يومي ٢٣ - ٢٤ آذار الماضي ندوة فكرية حول الطبيعة العنصرية للصهيونية ومصير القرار (٣٣٧٩) بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة التمييز العنصري، وذلك في مقر اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

وقد حضر الندوة عدد كبير من الباحثين ورجال الفكر والادب، كما شارك فيها عدد من الكتاب والصحفيين واشتملت الندوة على القاء عدة محاضرات من قبل عدد من الاخوة والرفاق الاعضاء في لجنة دعم القرار (٣٣٧٩)، فضلاً عن تقديم عدة مداخلات حول الموضوع، ومشاركة الحضور في مناقشة الموضوعات المطروحة وفي ختام الندوة، تم توجيه نداء تضمن بعض التوصيات الواجب العمل على تنفيذها من قبل الاوساط العربية والعلمية المعنية.

وفي اليوم الأول للندوة القى الدكتور جورج جبور محاضرة حول مصير القرار (٣٣٧٩) واهميته وضرورة خوض معركته بكل عمق الفكر واتساع العالم، كما القى الدكتور غازي حسين محاضرة بعنوان «الطبيعة العنصرية للصهيونية». وفي اليوم الثاني استكملت باقي المحاضرات، حيث القى الدكتور عبد الحسين شعبان محاضرة

## **القرار (٣٣٧٩)**

صدر القرار (٣٣٧٩) عن الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١١/١٠/١٩٧٥، وذلك تحت عنوان القضاء على جميع اشكال التمييز العنصري. وبعد ان اشار القرار الى عدد من القرارات المتعلقة بالتمييز العنصري والصادرة عن



## «فوهرر» صهيوني

### يستولى على العاصمة الألمانية !!

تمت في الفترة من ٦ - ١٠ نيسان الجار زيارة رئيس الكيان الصهيوني، عضو عصابة «الارغون» الإرهابية، عقيد المخابرات البريطانية، عميد الجيش الإسرائيلي السابق، حاييم هيرتزوج إلى ألمانيا الغربية، فكانت مملاً لم يخطر على بال هتلر ولا حتى بال أرنست فون فايتسcker (والد الرئيس الألماني الغربي الحالي) !

#### عز الدين سلامة

وصنعت أكثر من «فوهرر» صهيوني... ولم يحن بعد وقت الغفران! فاي حلف ذلك؟ مع ذلك، فإن هيرتزوج وصل الحد الأقصى من الواقعه عندما خاطب مستقبليه قائلاً: «لن نغفر للألماني ولا للألماني، زيارتي الأولى لألمانيا لا تعنى مطلقاً ولا يمكن أن تكون غفراناً من الدولة العربية أنها لاتساعد عدونا بآية طرقه...» وانهى جوابه بالقول: «وهذا اعتبره صيغة فعل أمر لالمانيا»!!!

ويبدو أن فايتسcker صدع بالأمر فوراً عندما قال: إن المانيا «تحمل مسؤولية تاريخية في مساعدة اسرائيل على البقاء، وفي الامتناع عن أي عمل يمكن أن يقوى أعداءها المعذبين»! كيف قبل فايتسcker لنفسه ولشعبه كل هذا الذل؟ لا أحد يدرى ولكن حق لحاييم هيرتزوج أن يقول بعد أن وطئت قدماه أرض مطار بون: «انها لحظة انتصار»!

لقد استولى فوهرر صهيوني على العاصمة الألمانية بلا قتال، وسلمت له أمة أشعلت حربين عالميتين، وهذا اعجب ما في الأمر ومadam الالمان الغربيون قد قبلوا ذلك، فلم يبق أمامهم إلا الاستجابة لمرحلة جديدة من الابتزاز الصهيوني.. وعلى أنفسهم جنى الالمان...!

في العام الماضي، قام رئيس المانيا الغربية، ريتشارد فون فايتسcker، بزيارة رسمية إلى الكيان الصهيوني، وكانت أول زيارة يقوم بها رئيس لالمانيا الغربية وأعتبرت بادرة المانيا تستهدف مرحلة جديدة من «طبع» التاريخ بين بون وقل ابيب، بينما اثارت الزيارة عاصفة من الخلافات في الكنيست انطلاقاً من انه ليس في الامكان نسيان مافعلته المانيا باليهود!

وفي نهاية آذار الماضي، زار يوسى بيلين، المدير السياسي للخارجية الإسرائيلية، بون في رحلة بدأت سرية ولكن افصح عنها في النهاية، وقيل إنها تمت من أجل التحضير لزيارة هيرتزوج، واثناء مناقشة فكرة الزيارة وجهت لها الانتقادات من نوع أنها تم «في وقت مبكر للغاية بعد المذابح النازية» ولكن هيرتزوج رد قائلاً: «انها ليست زيارة غفران وليس زيارة نسيان»!

أيعون عاماً مرت على هزيمة النازية وما ارتكبه من جرائم ضد اليهود، ودفعت اجيال جديدة ثمن تلك التهمة باسم «التعويضات الالمانية» بلغت ٤ مليارات دولار لعبت دوراً كبيراً في تحويل «اسرائيل» إلى المانيا نازية صغيرة

### القبال الضعيف على «الديمقراطية»

اي ان هناك ٦٧,٣٪ من مجموع الذين يحق لهم الانتخاب ليسوا مع الحزب الحاكم ان لم يصوتوا ضده. في مقابل ذلك فان الحزب الحاكم سيحظى بما لا يقل عن ٧٥٪ من مقاعد البرلمان اي ٣٣٦ على الأقل، هذا اذا لم تخفف لصالح الحزب الحاكم، اصوات الناخبين الذين صوتوا للقوائم المعارضه والتي لم تنجح في اجتياز حاجز نسبة ال٨٪ من الاصوات لكي يحق لها دخول البرلمان، ذلك لأن تلك الاصوات تحول تلقائياً لصالح الحزب الاكبر.

ثانياً، فقد بلغت «ديمقراطية» الانتخابات المصرية حد انها لم تكتفى باحتكار وسائل الاعلام الرسمية لصالح مرشحي الحزب الحاكم، ولكنها اضافت الى ذلك امتيازاً جديداً للاحزاب والقوائم المعارضه هو ان قامت، قوات الامن المصرية، باوامر مشددة، بمنع دخول مندوبي الاحزاب الى المراكز الانتخابية للإشراف على «ديمقراطية» التصويت للحزب الحاكم، وتجميد عناء المراقبة مندوبي الحزب الحاكم فقط.

المساواه وجه من وجود الديمقراطية، ولكن ثمة نكته فرنسيه تقول «الجميع متساوون، إلا ان هناك بعض الناس تصيبهم من المساواه اكثر من غيرهم».

والاحزاب المصرية كلها متساوية في كل شيء، ولكن هناك حزب واحد تصيبه من المساواه اكثر هو الحزب الذي يحصل على ٣٢٪ من اصوات الناخبين ويحصل في مقابلهم على ٧٥٪ من مقاعد البرلمان!!

«جماهير الشعب»، وبان الانظمة العربية الأخرى، التي تعادي السياسة المصرية، انظمة غير ديمقراطية، ولم تأخذ شرعيتها من اصوات الناخبين. «ليس لديهم، اي كل العرب، كما في مصر، مؤسسات مستقلة، كالقضاء المصري، وليس لديهم هيئات برلمانية يسمع فيها اكثر من صوت واحد هو صوت الرئيس او الملك او الامير. وبالتالي «فان سياسة حاكم ديفيد صحيحة لأنها تستند في وضعها، ومواصلة العمل بها، على اسس ديمقراطية، كما يقولون».

مع ذلك، هذه «الديمقراطية» لا تراعي بعض الشكليات التي لا يغير قادتنا ونوابنا الجاهزون، تفحص من جانبين على الأقل. اولهما مدى «شرعية» الحكم، وثانيهما مدى «المساواه»، الانتخابية بين المرشحين اولاً، وحسب البيانات الرسمية، فإن نسبة الاقبال على صناديق الاقتران لم تتجاوز ٤٨٪ من مجموع الذين يحق لهم التصويت والبالغ عددهم نحو ١٤٥٠٠٠٠٠ ناخب. وبالتالي فقد بلغ عدد المشاركون فعلاً في الانتخاب وسياسته، وإنها وإن تعرضت للكثير من المضايقات إلا أنها لاتعد السبيل التي تجعلها قادرة على التكيف مع تلك «المضايقات الديمقراطية».

ولأنها، اي الديمقراطية، ليست عددهم بلغ ٢٢٠٠٠٠ ناخب. مجرد لعبة، (طالما ان نتائجها مضمونة)، فإنها الحجة الابرز التي يتحجج بها الحزب الوطني لاغراض التزوير الذي عجز وضفت به صناديق ومراكز الانتخابات فان يدافع عن سياسة حاكم ديفيد، بأنه عدد الذين انتخبوا الحزب الحاكم يكون لا يبلغ ٤٣٧٠٠٠ ناخب، اي المتkick للسلطة مباشرة من قبل نحو ٣٢,٧٪ من اصوات الناخبين

#### علي الصراف

تؤهلها للفوز بأحد مقاعد مجلس الشعب.

العديد من الصحف المصرية

ووكالات الانباء الاجنبية، أكدت تدني نسبة المشاركين في عملية التصويت، حيث لم يشارك في القاهرة سوى ٣٠٪ من مجموع الذين يحق لهم الادلاء بأصواتهم، في حين شارك ٥٠٪ فقط على صعيد بقية المحافظات، وهي نسبة تؤكد طبيعة الادراء الشعبي المتزايد بعجز النظام الحاكم على اجراء انتخابات ديمقراطية حقيقة ونزيهة.

ان عمليات التزوير المفضوحة التي رافقت سير الانتخابات، ورفض اشراك ممثل احزاب المعارضة في اللجان الانتخابية وحملة الاعتقالات الواسعة النطاق التي سبقت ورافقت عملية التصويت، أكدت مرة اخرى عجز نظام مبارك حتى على الظهور بمظهر الحريص على الديمقراطية، وذلك بسبب طبيعته الطبقية اساساً وبحكم خياراته وتوجهاته السياسية المعادية للديمقراطية والتطبيع، نوامناني الجماهير الشعبية الكادحة في مصر.

بقي ان نشير الى ان صحفة - ريبوبليكا - اوسع الصحف الايطالية انتشاراً، ذكرت في تقرير مراسلتها في القاهرة بمناسبة انتخابات مجلس الشعب، ان تردي الاوضاع الاقتصادية في مصر يمكن ان تؤدي الى زعزعة ونسف النظام الحاكم، واكدا ان ٤٥ مليون من اصل عدد السكان البالغ ٥١ مليون يعيشون على الكفاف ويحصلون بالكاد على قوت يومهم، وان النظام الذي يعيش على الديون الخارجية، لا يزال يستورد من الخارج ٦٠٪ من المطلبات الغذائية التي يحتاجها الشعب المصري.

## مصر: التزوير يسبق الانتخابات!



لانتخابات عام ١٩٨٤ هي افضل من الضمانات الحالية، اذ سمح في تلك الانتخابات لمندوبي كل احزاب حضور عملية فرز الاصوات.

واعلن شكري انه تقدم بدعوى قضائية ضد التعديل الذي اجراء مبارك على قانون مبشرة الحقوق السياسية، وهو التعديل الذي يقضى باستبعاد مندوبي الاحزاب من اللجان الانتخابية، لضمان الحد الادنى من التأكيد من نزاهة الانتخابات في ظل هذه الاجواء جرت انتخابات مجلس الشعب.

واسفرت كما كان متوقعاً عن فوز الحزب الحاكم في محافظة الفيوم، بهدف توزيعها على الناخبين صباح يوم الاقتراع. حين حصل تحالف احزاب الوفد، العمل، الاحرار، على ١٥٪ من المقاعد، فيما لم تحصل بقية الاحزاب على نسبة ٠٨٪ التي

جرت في الاسبوع الماضي انتخابات مجلس الشعب في مصر، وسط اجراءات امن مشددة وحملة اعتقالات واسعة، شملت مئات المواطنين، وخاصة من نشطاء احزاب المعارضة، التي اجمعوا على اتهام النظام بالسعى الى تزوير نتائج الانتخابات.

تكهن المصرف الصناعي في دولة الامارات العربية بحدوث تحسن اقتصادي طفيف في الدول العربية الخليجية على اثر ارتفاع عائدات النفط.

وذكرت دراسة اصدرها المصرف الاسبوع الماضي انه من المرجح ان يصل اجمالي عائدات النفط للدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى ٣٩ مليار دولار خلال العام الحالي بعد ان كان مقداره ٣٣,٥ مليار دولار خلال عام ١٩٨٦.

لكن الدراسة اوضحت ان دول المجلس ستواجه عجزاً في ميزانياتها هذا العام بسبب المتطلبات الناتجة عن الركود السابق وصعوبة اجراء تخفيضات جديدة في حجم الانفاق.

وذكرت الدراسة ان اجمالي عجز الميزانيات لدول المجلس سيرتفع من ٧,٩ مليار دولار في العام الماضي الى ١٣,٢ مليار هذا العام.

## تحسين طفيف في الاقتصاد الخليجي لكن العجز المالي باق

و قبل يوم واحد من اجراء

عملية التصويت، اكدا احزاب

المعارضة، ان استبعاد مندوبيها

من اللجان الانتخابية، يعكس

نوايا

اجهزة

السلطة

لترويج

الحزب

الوطني

الديمقراطي.

رفعت السعيد عضو الامانة

العامة لحزب التجمع، اكدا ان

وجود

مندوبي

الاحزاب

في اللجان

الانتخابية، ليس منه من احد بل

هو شرط

لإجراء

العملية

الانتخابية، في حين اعلن فؤاد

العامري

رئيس

الوزراء

السوداني

الصادق

المهدي

في

الخدمة

ال العامة

الا

النار

## السودان: تحركات لانهاء الحرب الاهلية

ووجد نفسها ازاء معوقات جدية للاطاحة بنظام جعفر النميري، دعا رئيس الوزراء السوداني وجود عدد من رموز النظام المباد في الخدمة العامة، اضافة الى بعض القوانين التي صدرت في جنوبى السودان، لمدة اسبوعين، ظل حكم النميري لتامين نظامه الدكتاتوري.

وعلى الصعيد ذاته، تواصلت المشاورات بين الكتل البرلمانية المختلفة، بهدف تنسيق مواقفها ازاء التعديلات الدستورية المقترحة، وقد تم التوصل الى اتفاق عام حول اغلب المسائل المطروحة، وخاصة، ما يتعلق بموضوع الاغلبية الازمة لتعديل الدستور، وكذلك ضرورة التأسيسية التعديلات المقترحة على مشروع دستور السودان على الانتقالي، وذكر النائب العام في الانقلاب، باسقاط عضوية النواب كما ورد في الدستور الانتقالي دون اي تعديل.

## الشيعي العراقي: نرفض اي انتهاك لحرمة الاراضي العراقية

بدعوة من المجموعة الشيعية في البرلمان الاوربي، عقد في باريس مؤخراً، لقاء ضم وفوداً تمثل الحزب الشيعي العراقي وحزب الشعب الايراني - توده - والحزب الشيعي التركي، ومنظمة فدائى الشعب - الاكثريه - والحزب الديمقراطي الكردستانى العراق، وحضر اللقاء الى جانب ممثل المجموعة الشيعية في البرلمان الاوربي، عدد من نواب حزب الخضر فى المانيا الاتحادية وحزب العمال البريطانى والتجمع الديمقراطى الاوربي، وممثلون عن اللجنة الفرنسية ضد القمع والارهاب فى العراق والجامعة الفرنسية للتضامن مع الشعب الايراني.

وقد بحث المجتمعون في اللقاء مخاطر الحرب العراقية - الايرانية على الشعبين العراقي والايرانى وما تجره من ويلات على شعوب المنطقة وتنامي مخاطر العدوان التركى على كردستان العراق، اضافة الى تعاظم القمع والارهاب الذى تعانى منه القوى الوطنية والديمقراطية في كل من العراق وايران وتركيا.

وقد دعا الرفيق روبيرت شابيرتون النائب الشيعي الفرنسي في بداية الاجتماع الى ضرورة القيام بمبادرات ملموسة للضغط على الحكومات الاوربية الغربية كى تقطع كل اشكال الدعم العسكري للطرفين المتحاربين ووقف كل ما من شأنه ان يطيل امد الحرب وادانته كل مساعي التدوير.

الرفيق فخري كريم اشار في كلمته باسم قيادة الحزب الشيعي العراقي، الى المخاطر الجدية التي تنتهي عليها التطورات الاخيرة في ساحة الحرب العراقية - الايرانية وعواقبها الوخيمة على الشعب العراقي وسيادة وطنه ووحدة اراضيه الاقليمية والبديل الديمقراطي الذي ينشده. واكدا ان استمرار الحرب لا يخدم سوى الامبرالية الامريكية وحلفائها والصهيونية وسائر القوى الرجعية.

وبعد ان عرض الرفيق فخري كريم مشروع الصلح الديمقراطي الذي صاغه الحزب الشيعي العراقي واكدا مجدداً رفض الحزب اي اختراق للحدود الدولية واى اجتياح او انتهاك لحرمة الاراضي العراقية من اية جهة كانت، شدد على ان المهمة الملحة وال مباشرة تتمثل في حشد كل الامكانات لايقاف الحرب فوراً ووضع نهاية مأساة الشعبين الجارين، ومواصلة النضال في الوقت نفسه دون اي هواة من اجل اسقاط الدكتاتورية الفاشية المسؤولة عن هذه المجزرة وعواقبها الدمرة، واكدا ان انهاء الحرب سيوفر فرصاً افضل للنضال الشعب العراقي للخلاص من الدكتاتورين ونظمهم الدموي واقامة حكومة ديمقراطية انتلاقية تضمن وحدتها السلام الديمقراطي العادل حقاً.

كما القيت في اللقاء كلمات حزب توده والحزب الشيعي التركي، والحزب الديمقراطي الكردستانى ومنظمة فدائى الشعب - الاكثريه -، اضافة الى كلمات لجان التضامن مع نضال الشعبين العراقي والايرانى في سبيل السلم والديمقراطية.

## العطاس في جولة خلبي

قام رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية حيدر ابو بكر العطاس في الاسبوع قبل الماضي بجولة في ثلاث دول خلبيه هي دولة الامارات وقطر والبحرين استهدفت تحسين العلاقات الثنائية وتدعمها.

وقد اجرى الرئيس اليمني الديمقراطي محادثات مع زعماء الدول الثلاث تناولت تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين اليمن الديمقراطية وبلدان الخليج.

جولة جديدة من حرب الموت والدمار



## ■ نيكاراغوا

رداً على معلومات نشرتها الصحف الاميركية مؤخراً حول احتلال عقد مفاوضات بين الحكومة السانдинية وعصابات الكونترا عن طريق الكنيسة الكاثوليكية وبعض احزاب المعارضة، أكد توماس بورغ وزير الداخلية في نيكاراغوا رداً على هذه الاشاعات، ان الحكومة السانдинية لن تتفاوض أبداً مع عصابات الكونترا.

## ■ بنغلاديش

حضرت زعيمة تحالف المعارضة الرئيسية في بنغلاديش من ان فشل الحكومة في معالجة ازمة الغذاء الراهنة قد تؤدي الى حدوث مجاعة. وقالت خالدة ضياء زعيمة حزب الوطنين البنغاليين ان الشعب في شمال البلاد يعيش في ظروف قريبة من المجاعة لأن الحكومة عاجزة عن حل مشكلة الغذاء. ودعت الى اعداد خطة طوارئ لمعالجة الموقف من جهة اخرى، عممت الاضرابات والاضطرابات الطلابية مدينة شيتاغونغ احتجاجاً على مقتل قائد طلابي مناهض للحكومة برصاص الاجهزة السرية.

## ■ اميركا - اسبانيا

اختتمت الجولة الخامسة للمفاوضات الاميركية - الاسپانية الخاصة بخفض الوجود العسكري الاميركي في اسبانيا اعمالها دون ان تسفر عن اتفاق بين الجانبين والجدير بالذكر ان اسبانيا تطلب بتقليص ضخم للقوات الاميركية المتمركزة في اسبانيا وبرحيل اثنين وسبعين مقاتلة قاذفة من طراز اف 16 التي تشكل السرب التكتيكي الـ 401 ل القوات الجوية الاميركية من قاعدة كوريون.

وستجري الجولة القادمة من المباحثات في حزيران القائم في العاصمة الاسبانية مدريد.

## ■ الفلبين

رفض قادة الثوار الفلبينيين مجدداً الدخول في جولة اخرى من محادثات السلام مع الحكومة بسبب الهجوم المستمر الذي يشنّه الجيش الفلبيني على معاقل الثوار.

وقال «ساتور اوكمبيو» المفاوض الرئيسي عن الجبهة التقدمية الوطنية في مؤتمر صحفي سري في مانيلا ان الرئيسة اكينو لا تملك الا خيار تصعيد حربها ضد الثوار، بسبب علاقاتها الحميمية مع الولايات المتحدة التي تعارض المفاوضات. وشدد ساتور على ان الثوار سيصدرون في مواجهة الحرب التي تشنه حكومة اكينو على الثوار.

## ■ افغانستان

قامت طائرتان مقاتلتان باكستانيتان من طراز اف 16 باعتراض طائرة تجارية افغانية في المجال الجوي الافغاني واجبرتها على تغيير خط تحليقها ثم قصفتها بصواريخ جو - جو دون انذار مما ادى الى مقتل ركابها الاربعين.

وليمكن النظر الى هذه الحادثة بمعدل عما يجري الان في الكونغرس الاميركي، حيث يناقش برنامج تقديم مساعدة عسكرية - اقتصادية الى الباكستان بمبلغ ٤،٢ مليار دولار، وتعتبر هذه الحادثة «إشارة» الى ما يمكن ان تقدم عليه الباكستان تطوير الموقف على هذه المساعدة والاعلان على انها مستعدة وقدرة على كل شيء. خاصة وان الانفراج الذي ساد المباحثات الافغانية الباكستانية مؤخراً قد تم نسفه بسبب تصريح اميركية لاسلام اباد تقضي بضرورة استمرار التوتر على الحدود بين البلدين بحجة اجراء الاتحاد السوفياتي على الانسحاب من افغانستان دون شروط.

شؤون دولية

## البرنفال: الأزمة السياسية متيرة!

سقطت حكومة اليمن الوسط البرتغالية التي كان يرأسها اينياك كافاكوسيلفا، نتيجة اقتراح لحجب الثقة قدمته المعارضة اليسارية في مجلس النواب، ونان الاقتراح الذي قدمه الحزب الديمقراطي للتجميد غالبية ١٣٤ صوتاً من ١٠٨ وامتناع نائب واحد عن التصويت.

وبنتيجه ذلك تدخل البرتغال مرحلة اخرى من عدم الاستقرار السياسي، ويتجه على الرئيس البرتغالي ماريو سواريز الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة خلال سبعين يوماً او تعين رئيس وزراء جديد لتشكيل حكومة بديلة من اعضاء البرلمان الحالي. ويرى المراقبون ان ايام الحلين لن يوفر الاستقرار السياسي في بلد شهد ستة عشر تبدلاً لحكومته منذ عام ١٩٧٤.

ومما لا شك فيه ان فشل الحكومة في تنفيذ الاصلاحات الرئيسية الهدافه الى تحديد الاقتصاد وتحسين توزيع الثروة كان وراء سقوطها، بعد ان وعدت عدة مرات بتنفيذ هذه الاصلاحات التي باتت اكثراً من ضرورية بعد تناهى الازمة الاقتصادية وازيد معدل البطالة. الا ان حكومة جديدة ليس بالضرورة ان تتمكن من حل هذه المعضلة وهذا يتوقف الى حد كبير على حصول هذه الحكومة على الاغلبية المطلوبة من وضع الاصلاحات المطلوبة موضع التنفيذ ولعل السبب الرئيسي في عدم الاستقرار السياسي منذ العام ١٩٧٤ يعود بالدرجة الاولى الى ان اي من الاحزاب السياسية البرتغالية لم تتمكن من الحصول على الاغلبية المطلوبة في البرلمان الامر الذي يترك الحزب الكبير تحت رحمة الاحزاب الارخري. هذا الوضع مرجح للاستمرار على ضوء الخريطة الانتخابية في البرتغال حالياً ولهذا فان فترة عودة الاستقرار السياسي قد تطول.. وتطول!

## ماذا قال جلالة الملك في لندن؟!

من المعروف ان العاهل السعودي، لا يحب الصحفيين ولا الحديث معهم، ولا زالت طرية في الذهان، الواقعة التي «شتم» فيها خادم الحرمين يوم كان لا يزال ولينا للعهد الصحفيين في بلاده، واصفاً ايامه - بالكلاب! - مجرد ان احدهم تجرا - خطأ - وكتب عن نقص مياه الشرب في صحراء الربع الخالي!

هذا عن الصحفيين في بلاط الملك اما في لندن عاصمة مارغريت تاتشر التي لم تترك سبلاً الا وسلكته تعبراً عن عاداتها للعرب، فالمؤتمر المتعلقة بموافق جلالته حيال مختلف الاوضاع في «المملكة» وعلى صعيد المنطقة والعالم

ماذا قال جلالة الملك في عاصمة الضباب؟! عن الحريات والحقوق في السعودية قال الفهد بالحرف الواحد «ان الانسان حر وانه خلق حر، وعندما توجد الحرية الشخصية لفرد وللمجموعة فانهما يستطيعان الانجاز والتقدم». هذا ما قاله خادم الحرمين دون ان يبالى بالطبع بعلامات الدهشة التي ارتسمت على وجوه الصحفيين الذين لا يعوزهم الاطلاع على حجم القمع والارهاب الذي تسلطه الاسرة الحاكمة، تجاه كل من يفكر - مجرد ان يفكرا - بالطريق بتعين - وليس انتخاب - مجلس للشورى حتى لو من بين رؤوساء العشائر السعودية!!

عن الرخاء والنعيم الذي تشهده ارجاء المملكة تحدث العاهل السعودي مطولاً دون ان يشير بالطبع الى احزمة الفقر التي تتوزع حول قصور العائلة الحاكمة وشركات النفط في المنطقة الشرقية وغيرها من المناطق الأخرى، او يذكر اي شيء حول الواقع المخالف الذي مازالت ترثه تحت ظلاله الغالبية العظمى من ابناء شبه الجزيرة الذين مازالوا يعيشون عصور ما قبل القرون الوسطى، في نفس الوقت الذي تواصل دوائر النظام تبذير ثروات الشعب الوطنية على استيراد الكماليات ووسائل الترف وعلى شراء وتدليس الاسلحة بشكل يفوق احتياجات وقدرات جيش آل سعود حتى بعد خمسين عاماً!

وخوفاً من اتهامه بالكذب دعم جلالة الملك حدثه ببعض الحقائق وخاصة حول الوضع العربي الراهن، حيث اكد جلالته انه لا توجد هناك خلافات عربية بمعنى الخلافات! وقال: اتنا حين نلتقي مع الزعماء الاجانب نقول لهم هذه الحقيقة، اذ لا يوجد خلافات على الهدف الاساسي وانما الخلاف يمكن في اسلوب حل ومواجهة هذه الخلافات!

ماذا عن هذا الهدف الاساسي؟! خادم الحرمين لم يدخل بالتفاصيل، ترك الامر كعادته الى الكواليس! انما اشار فقط الى ان هناك شيء اتفاق على ان يتحرك الاشقاء العرب كل في مجاله نحو الهدف الاساسي والاسمي! وبالحقيقة اكثر من معروفة!!

ياتي في محاولة من ادارة ریغان لعدم قطع «الاتصال مع بعض العناصر المعتدلة في طهران بهدف مواصلة جمع المعلومات عن الاتحاد السوفييتي والتنسيق في مجال المساعدة التي تقدم للمتمردين في افغانستان!» واوضحت الشبكة ان الشحنات الجديدة من الاسلحة الاميركية لایران شملت بشكل خاص وحدات الكترونية لتوجيه الرمايات في المدفعية المضادة للطائرات، واضافت ان قسماً من هذه المعدات شحن في صناديق كتب عليها ما يشير الى انها تحتوي قطع غيار لالات صناعية، وقد ارسلت الى بلجيكا بواسطة طائرات تملکها شركة تسليط عليها وكالة المخابرات المركزية، ومن هناك شحنت الى باكستان قبل ان يتم تسليمها الى الایرانيين بواسطة طائرات عسكرية ومدنية باكستانية.

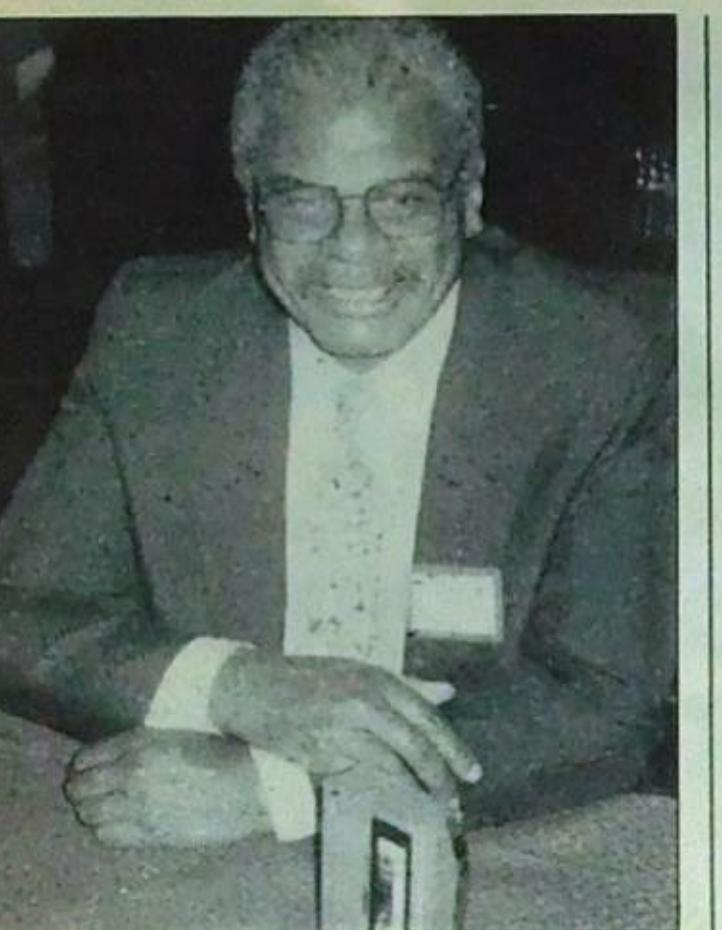
تجدر الاشارة الى ان الكشف عن فضيحة استمرار الادارة الاميركية بشحن الاسلحة الى ایران، يأتي في نفس الوقت الذي تواصل فيه واشنطن تعزيز وجودها العسكري في منطقة الخليج تحت ذريعة مواجهة احتمال قيام ایران باغلاق مضيق شبهة «ان بي سي» الاميركية اكدت خلال الاسبوع الماضي، ان استمرار شحن الاسلحة بعد شهر من فضيحة «ایران غيت»

هرمنا

## الولايات المتحدة

## هي المسؤولة عن عرقلة التوصل إلى اتفاقات سلمية لنزع السلاح؟

## • اللوبي الصهيوني يسيطر على معظم وسائل الإعلام في الولايات المتحدة



■■■ هذا صحيح فإن العديد من الأمريكيين السود هم ضحايا هذه السياسة الإيجارات المرتفعة والأسعار العالية والعديد من اليهود هم أ Mata ملكي أراضي أو أصحاب مخازن. لقد حصلوا على «الفضيلة»، والسود مظلومون ويعيشون ظروف قاسية.

وخلال هذه الامير فان الفلسطينيين يعيشون ظروف ذاتها مثل ظروف السود في جنوب افريقيا والسود في الولايات المتحدة. وهؤلاء يعيشون بالقراوة ويركرون بينما هم يقاومون من أجل حقوقهم ومن أجل حق شعوبهم في تقرير مصيرها بأنفسها، مثل السلفادوريين.

اعتقد ان علينا القيام بعملية توعية واسعة وخصوصاً بين الملونين في الولايات المتحدة لأنهم ضحايا السياسات نفسها وعدوهم واحد ونحن نعرف من هو العدو...

■■■ كيف تنظر إلى فعاليات الكونغرس الخاص بالسلم؟ قبل كل شيء يمكن القول انه لم يخرج بقرارات وهو لم ينظم من قبل مجلس السلم العالمي، وهو موجه بشكل خاص وأسلي من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين ودعاة نزع السلاح النووي، ويقف هؤلاء وجميع دعاة السلم بصرامة من أجل صيانة السلام ووقف تطور السلاح النووي. وهذا يعني انهم غير مكتفين بالنضال التحرري وهو موضوع حاضر ضمناً في هذا الكونغرس.

اعترف ان هذا ما يمكن توقعه من الاشتراكيين الديمقراطيين ولا يمكن ان تتوقع منهم اكثر. وأن الاشتراكيين الديمقراطيين يحاولون ضمن نضالهم الوقوف ضد الشخصيات التي أصبحت في مركز القوة والتي تساعد على توسيع الاجواء الدولية.

وعلى اي حال فان الكونغرس كان فرصة لتبادل المعلومات خصوصاً حضور ممثل «العالم الثالث» ومناضلين في اجل التحرر وبفضله استطاع قدر اكبر من المواطنين الامريكان والاروبيين الاطلاع على حقيقة اوضاع بلدانهم. وانا اعتقد ان هذا شيء جيد.

لقد جاءني مواطنون امريكان، اضافة الى بعض المندوبين وتحذثروا معى حول حقيقة ماجرى طرحه من اوضاع مزرية يعيشها الفلسطينيون واللبنانيون واللبيون والكويتيون وغيرهم من البلدان التي تتعرض للهجوم الامريكي. واعتقد ايضاً ان مثل هذه الفعاليات وغيرها تساهمن في خلق جيش اكبر من المواطنين الامريكان بحقيقة الوضاع التي تعيشها الشعوب المناضلة مما يؤثر على مواقفهم، وربما يتذدون مواقف لاحقة اكبر ايجابية.

الاحتکارات والمجمع الصناعي - الحربي على وسائل الاعلام وكذلك اللوبي «الاسرائيلي» المدعوم من ادارة ریغان، والذي يشكل اقوى تجمع في الولايات المتحدة.

ولكن باستطاعتنا تشجيع انواع مختلفة من السياسيين المبدئين للقيام بفعاليات مختلفة في هذه الميدان. وعلى المرء ان يسأل عن امكانية ذلك في ظل طبيعة «الديمقراطية» في مجتمعنا وان تلك تكون قصة طويلة...

■ هل تتفضل بتزويدنا بفكرة عن اللوبي الصهيوني والارهاب هو دائمًا محدد من الخارج وليس من الداخل.

■ ان اللوبي «الاسرائيلي» هو اول او ثانى اقوى لوبي في البلد ويقاد بسيطرة بشكل كامل على وسائل الاعلام. ويمتلك مبالغ طائلة يستخدمها للتاثير على الانتخابات. واذا ما وافق اي كان ضد «الاسرائيليين»، ولجانب الفلسطينيين، فإنهما يومئون حاليًا بمعادة السامية ويتحدونه لاعادة الاقصى.

ان الارهابيين الحقيقيين هم الولايات المتحدة واسيوبيون وكل الملونين عموماً ويشكل هؤلاء نسبة كبيرة من العاملين في الولايات المتحدة. ضد السكان المدنيين في الجماهيرية الليبية وضد القذافي وغرينادا وضد حركات المقاومة والدول المتحررة.

اعتقد ان علينا ان نعي بان سياسة الادارات الامريكية، ستبقى كما هي، حتى تنهض حركة سياسية قوية تشبه حركة العمال او السلم او حركة حقوق الانسان. تلك التي ساعدت على تحريك وغرس «تأملات اخلاقية» جديدة لدى الشعب الامريكي.

اعتقد انه اذا كنا نستطيع توعية عدد اكبر من السياسيين المبدئين في الولايات المتحدة، لكانوا قد قطعوا كل المساعدات الى اسرائيل حلاً لاعمالها الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني وتزويدها الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية والتي تضطهد شعوبها بالسلاح.

ان لا اعتقد ابداً بانه سيكون هناك حل سلمي اذا لم يحضر الفلسطينيون وممثلهم الشرعي م.

ان هذا يظهر وفقاً لمعيار متكافئ من الناس الواقعين بين الامريكيين سيسعون بصواب

لصالح القضية الفلسطينية. وذلك كلما نجحنا في ايجاد الطريق المناسب لخطابتهم والتفرقة بين الارهاب الحقيقي والمقاومة السياسية المشروعة.

انه الشيء نفسه، عندما احترب الموم مع البريطانيين فائهم وصفوا باعتبارهم «ارهابيين».

بالرغم من ان البريطانيين قتلوا منهم اكثر من 20 مرة ماقتلوا هم من البريطانيين. علينا ان نتمكن من تدوين وطبع وتجميل المعلومات وكل ما هو

بحاجة الى توعية الناس حول هذه الامور.

■ يشعر الفلسطينيون بصلة وثيقة مع السود في الولايات المتحدة، بسبب ان الطرفين هما ضحايا

رئيس وسكرتير الدولة عن المبالغ التي تقدم الى اسرائيل كمساعدات لها لاجراء تغييرات في الضفة الغربية وقطع غزة ومرتفعات الجولان.

ان «اليهود» في امريكا يدعون بان م. ت. ف لاتحترم حقهم في حدود آمنة. وان جوابي هو انه لا يوجد شخص ما يعرف عن اي حدود يتكلمون.

هل يتحدثون عن الحدود في القرار رقم 181 (قرار التقسيم لعام 1947) ام عن حدود ما بعد حرب 1967. وبالطبع فانهم يصفون الفلسطينيين والنكاراغوين والكوبين بالارهابيين.

■ هل تفضل بتزويدنا بفكرة عن اللوبي الصهيوني والارهاب هو دائمًا محدد من الخارج وليس من

الداخل.

اننا اعتقاد ان ما يجري بالنسبة للقضية الفلسطينية وشعوب العالم الثالث» الآخر، انما هو رد سياسي لحق مشروع يتلخص في حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

ان الارهابيين الحقيقيين هم الولايات المتحدة واسيوبيون وكل الملونين عموماً ويشكل هؤلاء نسبة كبيرة من العاملين في الولايات المتحدة.

وتزداد البطالة والقلق والسطخ الانساني وغير ذلك في الولايات المتحدة. وذلك من خلال العلاقة المباشرة بين الميزانية العسكرية والسياسة الخارجية والداخلية (الوطنية) وبين المشاكل المحدمة في الولايات المتحدة.

ولا يمكن تصور حرية الشعب الامريكي بدون ان تكون شعوب نيكاراغوا وجنوب افريقيا

ان تكون شعوب نيكاراغوا وجنوب افريقيا وفلسطين وغيرها احراراً. وهذه تستعود الى مواطنينا، لانه عندما يصبح شعبك حرراً، فانك ستتقاض قضية الاجور الفعلية، وهذا يعني ان الاحتکارات سوف لن تبقى طويلاً قادرة على زيادة ارباحها عن طريق توسيع اعمالها في اسواقكم.

■ ماهي وجهة نظر بالقضية الفلسطينية؟

■ قبل كل شيء لو كان لدينا بعض من السياسيين المبدئين في الولايات المتحدة، لكانوا قد قطعوا كل المساعدات الى اسرائيل حلاً لاعمالها الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني وتزويدها الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية والتي تضطهد شعوبها بالسلاح.

ان لا اعتقد ابداً بانه سيكون هناك حل سلمي اذا لم يحضر الفلسطينيون وممثلهم الشرعي م.

ان هذا يظهر وفقاً لمعيار متكافئ من الناس الواقعين بين الامريكيين سيسعون بصواب

لصالح القضية الفلسطينية. وذلك كلما نجحنا في ايجاد الطريق المناسب لخطابتهم والتفرقة بين الارهاب الحقيقي والمقاومة السياسية المشروعة.

شاركته لحقة كالحسين ملك الاردن وغيره واعتقد ايضاً بان علينا ان نجد الوسائل

الممكنة لتوعية الشعب الامريكي، بالضد من الدعاية التي تزيد تصوير الفلسطينيين بانهم ليسوا اكبر من ارهابيين

■ يواجه هذه المهمة في ظل سيطرة

بشكل عام المواطنين السود والاسپان والاسيويون وكل الملونين عموماً ويشكل هؤلاء نسبة كبيرة من العاملين في الولايات المتحدة.

وتزداد البطالة والقلق والسطخ الانساني وغير ذلك في الولايات المتحدة. وذلك من خلال العلاقة المباشرة بين الميزانية العسكرية والسياسة الخارجية والداخلية (الوطنية) وبين المشاكل المحدمة في الولايات المتحدة.

ولا يمكن تصور حرية الشعب الامريكي بدون ان تكون شعوب نيكاراغوا وجنوب افريقيا

ان تكون شعوب نيكاراغوا وجنوب افريقيا وفلسطين وغيرها احراراً. وهذه تستعود الى مواطنينا، لانه عندما يصبح شعبك حرراً، فانك ستتقاض قضية الاجور الفعلية، وهذا يعني ان الاحتکارات سوف لن تبقى طويلاً قادرة على زيادة ارباحها عن طريق توسيع اعمالها في اسواقكم.

■ ماهي وجهة نظر بالقضية الفلسطينية؟

■ لقد تعرض الفلسطينيون الى اسوء معاملة لقيها اي شعب في العالم. ماحدث في فلسطين هي حالة تمييز عنصري اخرى. وغالباً عندما نناقش حقوق الشعب الفلسطيني المستتبة، مع الذين يمثلون اللوبي «الاسرائيلي»، فإنهم يعتقدون بان اي موقف ايجابي الى جانب الشعب الفلسطيني، انما هو من موقع معاوادة السامية اداً ما ذكر

بان الفلسطينيين والعرب هم ايضاً ساميون فما زل بشانهم؟

وابعد من هذا، فان الاجراءات في الضفة الغربية وقطع غزة ومرتفعات الجولان وانواع التغيرات التي تنشأ عليها هي اكبر من تغيرات على الارض بل تمس الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

على الارض بل تمس الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

في بيركلي، اقتربت قبل اربع سنوات وفي

من موقعك في مجلس السلم العالمي، كيف تقيم دور الولايات المتحدة من قضية السلم العالمي؟

■ ان الولايات المتحدة هي المسؤولة الاولى عن عرقلة التوصل الى اتفاقات سلمية لنزع السلاح وخطر التجارب النووية وغيرها. وانها بكل تأكيد هي المذنبة الاولى عن خرق حقوق بدنان «العالم الثالث» بسبب سياستها الامبرالية التوسعية

■ ان ذلك من شأنه ان يوثق الصلة المباشرة بين شعوب العالم الثالث» التي تدفع ثمن النهج الامريكي والشعب الامريكي الذي اخذ يتأثر جراء هذه السياسة... ما هو تعليقك على هذا؟

■ انها الحقيقة.. اعتقد ان حرية شعوب العالم الثالث، مرتبطة مباشرة بحرية الزوج او الملونين في الولايات المتحدة وبالعكس. والولايات المتحدة مستمرة في توسيع اسواقها العالمية. ان الولايات المتحدة تصادر كل عمل الطبقة العاملة والاعمال الصناعية لذوي الباقيات الزرقاء، لكي تجعل سوق العمل رخيصة بقصد جنى فوائد اكبر من خلال دفع اجر ما منخفضة للعاملين من

الحملة الانتخابية بانه من الضروري مساعدة شعوب العالم الثالث، ويشغل في هذه الاعمال ان الشعب الامريكي يتلمس حقيقة هذا

# مبادرة الدفاع الاستراتيجي وخرافات البيت الأبيض

نوفوستي - خاص بالهدف

عند تحليل لقاء ريكافييف ونتائجها لا بد وأن يصطدم العرض بحجر «حرب النجوم» الامريكي الذي اغرق الاتفاقيات الاولية التي تم التوصل اليها فيما يتعلق بمنع السلاح النووي.

وهذا الحجر هو مبادرة الدفاع الاستراتيجي. فلنلق نظرة عليه وعلى نفس فكرة اقامة «الدرع» الفضائي (او «القبة الفلكية»، كما يسمى احياناً في الولايات المتحدة) من جوانب مختلفة.

من الناحية العلمية (النظرية البحثة والمقربة الى درجة المثال) ربما تكون اقامة منظومة فضائية فعالة وواسعة النطاق للدفاع المضاد للصواريخ امراً ممكناً. ومن الناحية التقنية انها امر اكثر من مشكوك فيه ومن الناحية العسكرية، انها امر مستحيل. أما من الناحية السياسية فهي غير معللة وخطيرة جداً ايضاً. وكما نرى فإن ثلاثة من الاستنتاجات الاربعة في اقل تقدير، تشهد ضد هذه الفكرة.



المضاد للصواريخ سوف يتسمى ايجادها، وسوف تكون مضادات لا يستهان بها. أما بشان الموقف الذي يمكن للدرع الفائق الامان من الناحية العلمية ان يزاول وجوده في ظل غياب الصواريخ تمام فنحن نصطدم هنا بواقع لامنطق فيه على الاطلاق ذلك ان احداً لن يكون بحاجة الى هذا الدرع. مadam ليس هناك سيف. ان مثل هذا الموقف بالذات يمكن ان يسفر عنه تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في ريكافييف.

لقد شكلت الادارة الامريكية ثلاثة لجان مساعدة الكلمة لدراسة احتمالات تنفيذ مبادرة

الدفاع الاستراتيجي. وبطبيعة الحال احيطت نتائج الابحاث بالسرية. ولكن - كما تفيد مجلة «اطلطيك» - يغدو واضحاً من البناء التي تسررت الى الصحافة ان الادارة قامت بتشويه الشكوك التي اكتفت مبادرة الدفاع الاستراتيجي وتصويرها بالشكل الذي يعود عليها بالتفع.

الناتجية العلمية: عندما يدور الحديث حول الامكانيات العلمية الافتراضية لاقامة «درع فضائي» يعود عليه، فان المقصود هو وضع مثالي ما، اي معدات فائقة التطور لهذا الدرع مع غياب كل انواع المقاومة له، اي التدابير المضادة. ومن الامثلة النادرة (ولكنها - بالمناسبة - من الامور

التي يسمح باقتراضها في الولايات المتحدة) هي غياب حتى نفس الصواريخ التي يراد منها ان تخترق هذا الدرع. ولعل الحسابات العلمية التي تجري فيما يتعلق بمنظومة علامة للدفاع المضاد للصواريخ، منطقية دقيقة بشكل مثالي وقدارة على الرد بل嘴 المبصر وغير قابلة للعقل نظرها، ولا تلقي اية عواقب، ربما يمكن ان تقود الى ذلك التفاؤل الذي يريد قادة واشنطن غرسه في الرأي العام ولكن يبرر هنا فوراً السؤال التالي: هل

يمكن بوجه عام ان يتتوفر مثل هذا الموقف «النطوي»؟ كلا بالطبع، فالتقنية لا يمكن ان تكون غير قابلة للعقل. ثم ان مضادات وسائل الدفاع

يقررون هم الاخرون بان القيام في عصرنا بالحسابات العلمية المجردة في ميدان الامن عن طريق استخدام المقدمات العسكرية التقنية وحدها، ناهيك عن تعديل النتائج حسب مبدأ «رهن اوامرك»، يعني في الواقع فقدان الصلة بالواقع التقني والعسكري والسياسي معاً، وبالتالي الوقوع في اوهام بالغة الخطأ. الا انه انقطاع عن العلم الحقيقي.

**الناحية التقنية:** هي امكانية العمل بلا تعطل للمجمع البالغ التعقيد من الكمبيوترات واللينز والمحطات الفضائية القاتالية ومضادات الصواريخ التي يجب عليها ان تشكل الاساس المادي للمجموعة الواسعة النطاق للدفاع المضاد للصواريخ. فهل ثمة ما يبرر هنا تفاؤل الادارة الامريكية المفتعل؟

في حزيران /يونيو/ ناشد ١٦٠٠ من العلماء والمهندسين العاملين في مختلف المختبرات الحكومية والخاصة الكونغرس تقيد برنامج «المبادرة»، واعلنوا عن ان «القبة الفلكية»، الامينة ستقتنص في الطبقات المتعددة من منظومة الدفاع المضاد للصواريخ، فهو ليس بالموضوع التسلل الى الفضاء الخارجي.

وهذا امر ضروري لثبات اخلاقي باستقرار المقصود هو الجواب المبدئي: هل يمكن ان يحدث هذا الاخلاق. فتحت فروة الشاة «الدفاعية» التي تتستر بها مبادرة الدفاع الاستراتيجي تلو - وبشكل ملحوظ كفاية - الانياب الذئبية لل استراتيجية الهجومية الموجهة صوب انتزال الضربة الاولى (التي تجرد الخصم من سلاحه). فكلما سيكون عدد الوسائل النووية لدى الاتحاد الروح الواقعية لدى الفريق حق التقدير: فهو السوفييتي اقل، يقدر من الاسهل الاجهاز عليها بجهود موحدة من «السيف» و«الدرع».

يعتبر في الوقت ذاته نصيراً شديداً للولايات المتحدة من «السيف»، و«الدرع» الامريكيين - هكذا يبدو لنا المغزى الخفي في هذا المضار، لكنه مراهنة على روح المغامرة العسكرية المستترة بورقة توت الاهتمام بالطرق «الدفاعية» لضمان الامن. ويصلح هذا التقويم ان اكثر اهمية هو التوسع، تحت راية ضمان الامن وعن طريق مواصلة تصليب العضلات العسكرية، بسباق التسلح الذي اضجر الجميع، وليس تقليصه، ناهيك عن وقفه.

ان ضمان اداء يمول عليه لمنظومة الدفاع المضاد للصواريخ لن يتسمى لاحظ لاعتبارات اراضي البلد، بدرع متين ومبادرة المضادة الاجنبية تقنية وبسبب التدابير المضادة الاجنبية والسلبية التي سيتخذها الخصم. علماً بانها ستكون بالتأكيد مضادات فعالة. وهذا ما اعلنته القيادة السوفيتية ماراً وعلى ارقى المستويات. وكان حرباً باوشنطن ان المطلوب هو اختيار البرنامج «حرب النجوم».

وعلى صعيد آخر، فإن السلسلة الخامدة من كوارث الصواريخ الامريكية التي اطلقت الى الفضاء الخارجي في العام الجاري غنية عن التعليق. في حين من المفترض ان يكون اطلاق

الصواريخ عملية متقدمة لانها نفذت مئات المرات. ولكن حدث حالات عطل فني. فكيف يمكن ان تحدث المضادة وآخر مضادة للتدابير المضادة، اي يريدون سباقاً لارقي عليه بحدث انواع الاسلحه. يتسنى لهم في مرحلة من مراحله «ان يكسبوا» اي ان يختلفوا موقع الزعامة وموقع التفوق سواء سواء وهم يدعون ان من شأن هذه الاخرية اي موقع التفوق، ان تومن ليس فقط باقامة منظومة متقدمة الى اقصى درجات التطور للدفاع المضاد للصواريخ بل وبحلول وسائلها الضاربة في المستقبل الى وسائل هجومية صراحة، واعادة توجيهها صوب الارض لصالح انتزال الضربة الاولى.

هنا ترتب اهمية خاصة، باعتقادنا، تلك الامكانيات القاتالية الفعلية لـ «القبة الفلكية» في حالة توفر مقاومات فعالة لها. ونسارع الى الاستدراك بان المقصود هو ليس النسبة المحددة من الصواريخ والرؤوس النووية التي ستقتنص، في الطبقات المتعددة من منظومة الدفاع المضاد للصواريخ، فهو ليس بال موضوع التسلل الى الفضاء الخارجي.

وهذا امر ضروري لثبات اخلاقي من حيث المقصود هو الجواب المبدئي: هل يمكن ان يحدث هذا الاخلاق. فتحت فروع الشاة «الدفاعية» التي تتستر بها مبادرة الدفاع الاستراتيجي تلو - وبشكل ملحوظ كفاية - الانياب الذئبية لل استراتيجية الهجومية الموجهة صوب انتزال الضربة الاولى (التي تجرد الخصم من سلاحه). فكلما سيكون عدد الوسائل النووية لدى الاتحاد الروح الواقعية لدى الفريق حق التقدير: فهو السوفييتي اقل، يقدر من الاسهل الاجهاز عليها بجهود موحدة من «السيف» و«الدرع» الامريكيين - هكذا يبدو لنا المغزى الخفي في هذا المضار، لكنه مراهنة على روح المغامرة العسكرية المستترة بورقة توت الاهتمام بالطرق «الدفاعية» لضمان الامن. ويصلح هذا التقويم ان اكثر اهمية هو التوسع، تحت راية ضمان الامن وعن طريق مواصلة تصليب العضلات العسكرية، بسباق التسلح الذي اضجر الجميع، وليس تقليصه، ناهيك عن وقفه.

ان ضمان اداء يمول عليه لمنظومة الدفاع المضاد للصواريخ لن يتسمى لاحظ لاعتبارات اراضي البلد، بدرع متين ومبادرة المضادة الاجنبية تقنية وبسبب التدابير المضادة الاجنبية والسلبية التي سيتخذها الخصم. علماً بانها ستكون بالتأكيد مضادات فعالة. وهذا ما اعلنته القيادة السوفيتية ماراً وعلى ارقى المستويات. وكان حرباً باوشنطن ان المطلوب هو اختيار الطريقة المثلث للدفاع الفضائي. اما لحد الان، فهناك خطبطة، فواينترغر يدعوا الى «وقاية المدن» اي كل اراضي البلد. ومساعدته بيرل - هذا «الامير الاسود»، لقوى اليمين المتطرف - يدعو الى وقاية

«الوسائل الامريكية للضربة الجوية»، (بمعنى الضربة الاولى) ويساند بيرل في الرأي ج. كامب الذي يعتزم شق الطريق الى منصب الرئيس بعد عامين ونيف، ويطلب بالتخلي فوراً عن معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ونشر منظومة محدودة مضادة للصواريخ خلال عقد الثنائيات.

غير اننا نرى هنا عملية نصب سياسية مفروضة، ذلك ان كل البدائل المشار اليها من مبادرة الدفاع الاستراتيجي مفعمة بالتناقضات. وبالفعل، اذا كانت «المبادرة» عملاً على ساقين من الطين عاجزاً عن ضمان حماية يعود عليها لجميع المدن الامريكية من الإبادة النووية، فما الداعي لهذا العمل اللامجي؟ ما الداعي الى احباط الفرصة التي توفرت في ريكافييف لتصفية السلاح النووي، الامر الذي كان من شأنه ان يصنف اصلاً خطر الإبادة النووية بحد ذاته؟ انه امر ينافي نفسه.

وهناك تناقض ايضاً في «مبادرة الدفاع الاستراتيجي رقم ٢»: فإذا كانوا يدعون الى جعل السلاح النووي «عاجزاً عما عرض عليه الزمن» (تعبير ريفان)، فما الداعي لأن تبذل المحاولات لحمايةه في قواعد الصواريخ؟ هنا ايضاً امر ينافي نفسه. كما ان «مبادرة الدفاع الاستراتيجي رقم ٣»، باطلة هي الاخر، فعندما يتعذر في مكافحة الإرهاب تبرير قصف طرابلس الغرب بایمانزير، كذلك في مكافحة خطر الضربات الصاروخية المتوقعة من «مجانين نوويين» لا يمكن تبرير انشاء «القبة الفلكية». فالعصافير لا تستطاع بالدافع، كما يقولون، المطلوب ازالة الاسباب الجذرية العميقة لارهاب وانتشار السلاح النووي على السواء - وهذا امر يعد بايقاف ارجح كثيراً، رغم انه يتطلب جهوداً جباراً، ومشتركة ومنسقة، جهوداً سياسية وهذا هو الامر.

ويطبيع الحال، ان الجانب السياسي من حملة تضليل الرأي العام فيما يتعلق بمبادرة الدفاع المضاد للصواريخ لا يقتصر على ذلك. اما لحد الان، فواضح ان واشنطن تستغل حقيقة ان برنامج «المبادرة»، يعتبر بالنسبة للاوساط الواسعة من الجمهور معاونة ذات مجاهيل علمية - تقنية وسياسية - عسكرية كثيرة، ولكن من الواضح منذ الان ان مواصلة هذا البرنامج سوف تجر العالم الى سباق تسلح منقطع النظير وستزعزع استقرار الوضع الاستراتيجي. وهذا هو الجانب السلبي الرئيس للبرنامح. اما محاولات العثور على جانب ايجابي له فهو خديعة فارحة للاوساط الاجتماعية يجري فيها القليل بسبب الجهل والكثير بشكل متعمد سلفاً.

●



## صغر الأطلسي يفطى الفلسفة النووية بالفصاحة الدبلوماسية!

انتهت الزيارة التي قامت بها مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا إلى الاتحاد السوفييتي في ٤/١٢ الجاري بعد أن دامت خمسة أيام. أجرت فيها مباحثات مع الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف دامت ١٣ ساعة وصفتها بأنها «أحدى مباحثات عقدها مع زعيم أي دولة». ورغم المحاملة الدبلوماسية والفصاحة اللغوية التي وصفت بها تاتشر للمباحثات البريطانية - السوفييتية، باعتبارها «مباحثات تاريخية» إلا أن المباحثات انتهت دون التوصل إلى اتفاقات جوهرية حول المسائل الأساسية وخصوصاً مسائل الحد من الأسلحة النووية والدور البريطاني في «الردع النووي» وقضايا حقوق الإنسان ومسائل إقليمية «كالقضية الأفغانية» وغيرها، مع أنه تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات التي تتعلق بتنشيط العلاقات الثنائية الاقتصادية والثقافية.

### عبد الحسين شعبان

الذين يتطلعان إلى إزاحة حزب المحافظين على الحكم. وهو ما كانت تهدف له من الزيارة لتعزيز موقعها وإنعاش الأعمال بفوزها في ولاية ثالثة في الانتخابات القادمة، والوقوف في وجه «النقبات» محاولة استعادة رصيدها في الرأي العام البريطاني وتلميع صورتها التي أخذت بريقها يخفت خلال الأشهر الأخيرة.

إن زيارة تاتشر إلى موسكو كانت بمثابة جولة انتخابية جديدة تعرض فيها برنامجها من قضية الصواريخ والانفراج والأوضاع الداخلية.

ورغم المراسيم الاحتفالية الكبيرة التي جرت للسيدة تاتشر في قاعة غوركي في قصر الكرملين، وزيارتها لتbiliss عاصمة جمهورية جورجيا، ولقاءاتها بالمنشقين ساخاروف وجوزيف بيغون وشادتها بالإصلاحات التي ابتدأها غورباتشوف إلا أن الزيارة عكست التعارض الشديد في وجهات النظر السوفييتية - البريطانية، تلك التي عبر عنها الرفيق غورباتشوف أمام المكتب السياسي حين أكد تقريره على «الاختلافات المبدئية بخصوص المسائل الجذرية للتطور العالمي» وتأكيد الاتحاد السوفييتي الحازم على موقفها مثيلاً من قبل. وهكذا سعت تاتشر لاظهار الذي بموجبه يمكن إدارة الشؤون الدولية والأمن القومي، تلك التي تسكت بها تاتشر في المباحثات، وذلك بالاستناد إلى السلاح النووي والتغاضي عن هذا الموقف يعني تشجيع انتشار الكارثة العالمية.

مسؤول سوفييتي صرّح في أعقاب الزيارة، بأنه فجع ومعه الشعب السوفييتي «بالفلسفة النووية» التي عرضتها تاتشر خلال زيارتها للاتحاد السوفييتي. وقال جورجي أرباتوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومدير «معهد الولايات المتحدة وكندا» في حديث له إلى قناة التلفزيون البريطاني بأنه لو شاطر السوفييت والأمريكيان رئيس الوزراء البريطاني وجهات نظرها بشان الأسلحة النووية فإن «الحرقة النووية» ستقع لاما. على صعيد السياسة الداخلية فقد حاولت تاتشر الظهور بمظهر الرعيمة البريطانية القوية التي لا منافس لها في صفوف الحزبين البريطانيين المرأة الحديدية التي تحاول الظهور بمظهر

## المتشائل في ترجمة فرنسية

من منشورات غاليمار في باريس، صدرت ترجمة فرنسية لرواية الكاتب الفلسطيني الكبير أميل حبيبي «سعيد أبو النحس المتشائل»، والرواية تنشر بدعم من معهد العالم العربي في باريس، ويدرك أن هذه الرواية الهامة قد ترجمت إلى عدد من اللغات العالمية.

## قضايا العصر اليمنية

وصل إلى الهدف العددان ٢ و٣ لعام ١٩٨٧ من مجلة قضايا العصر النظرية السياسية الشهرية التي يصدرها الحزب الاشتراكي اليمني، ومن مواد العدد الثاني: الطبقة العاملة اليمنية والعملية الثورية بعد الفتح اسماعيل، والمبادئ اليمنية للرقابة الشعبية ليوري لوجينوف، وجاذبية أفكار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى لخوليرو روخاس، بالإضافة إلى احداث عديدة ووثائق تتضمن حديث الامين العام كواذر اجهزة الثقافة والاعلام ومحاضرة الامين العام المساعد حول ذكرى اتفاقية ٥ فبراير لوحدة فصائل العمل الوطني الديمقراطي. أما العدد الثالث فقد كان من ابحاثه المرأة اليمنية والثورة بعد الفتح اسماعيل والاسلام. الثورة في ضوء المنهجية العلمية لحسين مروة بالإضافة إلى مواد فكرية وادبية ووثيقة تتضمن البيان المشترك لزيارة الامين العام إلى الاتحاد السوفييتي.

## عذراء الغروب مجيد طوبيرا

عن دار الشرق في القاهرة صدرت رواية جديدة للكاتب المصري مجید طوبيرا بعنوان «عذراء الغروب»، وهي تدور حول حياة الفلاحين في صعيد مصر. ويكشف الكاتب من خلالها انماطاً من العلاقات المنساوية في بيته محافظة، وقد احتوت الطبعة الجديدة على رواية قديمة لطوبيرا وهي رواية «دواوير عدم الامكان»، ويدرك أن مجید طوبيرا من الاسماء القصصية اللامعة في مصر.

## كتب للأطفال من ناهض مثير الرئيس

عن مطبعة الصالحاني في دمشق، وفي حلقة جميلة من الرسوم والخطوط، صدر للكاتب الفلسطيني ناهض مثير الرئيس تسع قصص للناشئة والاطفال، والقصص هي عرس في الغابة، في أوقات الفراغ، الغائز، نصف الحلم، ثواب من قوس قزح، الذرع والمرک، حسن وحسن يحبان الطيران، سعود الجبل، اليمامة والزهرة الصفراء. وكان ناهض الرئيس قد أصدر في الاعوام السابقة وعن دور نشر بيروتية عدداً آخر من قصص الأطفال والناشئة منها: حقيقة قائد اللواء، زيتون الرامة، غناء إلى مدن فلسطينية، وقصص للاشباع، كما صدر له في العام الماضي كتاب عن القادة الاحياء في الكيان الصهيوني.

## الحبيبي في ذمة الخلود

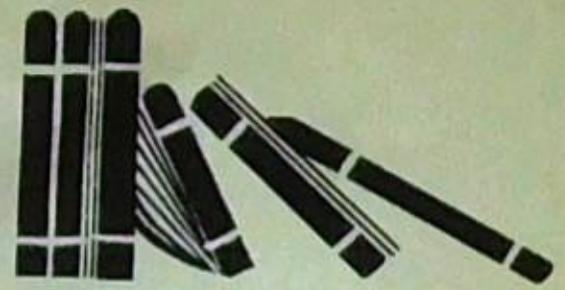
بوفاة عبد الرحمن الخميسي في موسكو قبل حوالي أسبوعين، وداع التقديميون والمناضلون العرب علماً من أعلام الأدب التقديمي العربي، فمنذ نشاته انحاز الخميسي إلى قضايا وطنية الطبقية والوطنية ابان مقاومة الشعب المصري للاحتلال البريطاني، وبعد ذلك عندما اشتدت معركة تثبيت أنجازات الثورة المصرية، والحفاظ على وجهها المشرق، والتقديمي، كان واحداً من عملوا على صيانة ذلك الوجه.

كما كان الخميسي من الحريريين على ارتباط مصر باوثيق العلاقات مع الدول الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي لما في تلك العلاقات من تمنٍ لوقف مصر المتصدّي للاحتلال الصهيوني، فكان واحداً من مؤسسي رابطة الصداقة المصرية - السوفيietية، والمجلس المصري للسلام، ومنظمة التضامن الافريقي الاسيوى.

وتمثل علاقة الخميسي بأنظمة الحكم في بلاده، ولاسيما نظام السادات، نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه علاقة المتقف التقديمي بالنظام المتعسف لبلاده، فلطالما حل الخميسي نزيلاً في سجون مصر، نتيجة لواقفه الشجاعية، إلى أن اضطره نظام السادات الخائن أن يرحل عن مصر، فاختار الخميسي موسكو بدلاً للاقامة والعلاج.

هكذا هو قدر الكتاب المدافعين عن قضايا شعوبهم، أما الاغتيال والسجن، أو التشريد والمنافي، فكم في مدن العالم البعيدة من كتاب وشعراء وفنانين حرمتهم عليهم أوطانهم، لالشيء الا لأنهم أحبواها أكثر مما يزيد الحكام، وتمنوا لها الخير أكثر مما يتمنى الحكام.

المحرر الثقافي



فيصل دراج

## أطیاف الرغيف فوق أطلال المخيم

ويكون على فلسطيني المخيم أن يعرف عذاب الدهر كله قبل أن يفرض صوته واضحًا أو أن يطويه تراب الأرض. يكون عليه أن يسف تراب الأرض ويصطاد القوارض ويلتهم الحشائش وأن يأكل جسده حيًّا وميتًا وأن يبحث في تضاعيف الأرض وأطراف السماء عن رغيف أو عن شيء كالرغيف وما هو بالرغيف. وتمر الأيام والأسابيع والشهور وهذا الإنسان المسمى: الفلسطيني ينتظر قدم الرغيف، والرغيف لا يأتي، لأن تجار السياسة والأوطان والأديان لا يسمحون للإنسان بالرغيف إلا إذا باع إنسانيته من أجل الرغيف.

مشهد يدوم من شهور قوامه مخيم محاصرون وحشد مسلح بالحق والبنية وبتراث الجريمة كله. تخمة الخيانة تحاصر الوطنيين الفقراء. وفقر الكراهة يحاصر الوطني الكريم ويحجب عنه الرغيف. والانحطاط العربي الذي عجز عن خنق الفلسطيني بالحبش والمدفع والرصاص يشد فوق عنق الفلسطيني انوشنطة الرغيف وحبال الجوع، فالانحطاط لا يتمثل في حصار الفلسطيني المقاتل بل يتمثل أولًا في شكل الحصار، أي أن عجز الانحطاط يمارس أكثر أشكال الحصار عجزًا، الموت جوعًا، والعجز والانحطاط يعطيان الجريمة في أشكالها كلها، والوحشية كاملة، والبربرية بدون نقصان.

عجز حاقد، إن علا العجز وَدَ أن يحرق الفلسطيني في الحاضر والماضي وما يجيء من السينين، وإن استيقظ الحقد جمع الفلسطينيين في غرفة مهجورة وأضرم فيهم النار. ويأتي الحقد من أسباب كثيرة بدأ بالتربيبة المدرسية انتهاء بضمود المخيمات الذي أعطى الحصار

إن وجدت الكلمات قوامها تقول: بقدر ما يشكل المخيم المقاتل كابوساً للخونة فإن المخيم الميت هو حلم الخونة الأول. عجيب أمر هذا الواقع العربي، وغريب معنى العروبة التي يتغنى بها اللسان العربي: لماذا يصبح الفلسطيني نقضاً وكابوساً وفزاعة وشبحًا وشراً مستطيراً؟ لأنه يكشف عن عجز بحاول البعض ستره أم لأنه يلقى الحجارة على قصور الهزيمة؟ فلسطيني لا يريد أن يبيع وجهه في زمن أصبح فيه القناع هو الوجه الوحيد، لأن الوجه الحقيقي مليء بالبثور.

الفلسطيني مركز السياسة والتجارة في زمن سياسته تجارة وتجارتة سياسة، فالاحفاظ على القصر ورغبة الدولة - الشارع وامنية السلعة المستوردة تستلزم إلقاء النار على بيت الفلسطيني صباحاً، والاحفاظ برغد العيش الذليل يقضي بإذلال الفلسطيني. إن إفقار الفلسطيني وقتله هما الشرط اللازم لاستمرار تختة قصور عديدة، فالفلسطيني القتيل أو المقتول جسر إلى السلطة والثروة والوزارة والقصر والزوجة الشقراء والعيش الناعم والعطور الثمينة والاستسلام الحقيقي وأوراق حسن السلوك الأمريكية وثناء صهيوني ساخر.

ومنذ أسبوع تخرج المرأة الفلسطينية إلى حدود شاتيلا أو برج البراجنة محاولة خرق الحصار كـ تشتري خبراً، لكنها لا تعود إلى البيت إلا قتيلة. مالصفة اللغوية التي يمكن إطلاقها على فعل إن كانت الجريمة فعلًا واحدًا كانته، مامعنى الشر إذا كان قتل الفراشة شرًا وإلقاء زجاجة فارغة في الشارع شرًا وزجر طفل يلهو في حديقة شرًا، مامعنى الشر إذن حين يسعى طرف عربي إلى قتل مخيمات كاملة، بكل ما فيها من رجال ونساء وأطفال، بكل ماتمثله من نضال عادل ضد العدو الصهيوني، بكل ماتجسد من صبر وبطولة وشجاعة؟ ليست الفصاحة العربية عاجزة أمام الانحطاط العربي، هل هو عجز اللغة أم التهوض الحزين والمدوى لكل ماهو عاجز في هذه الأمة؟

يأتون ويذهبون، يغتصبون البلاد والشعوب ويذهبون، يسفكون الدماء ويهدمون المدن والمخيمات ويذهبون، يعبثون بأوراق التاريخ ويسكعون على ضفافه ويذهبون، يأتون ويأكلون وتقتلهم تختة البطن والخيانة ويذهبون. لن يذكرهم التاريخ القادم إلا كحاشية على نص إنسان مجيد مثله صبر الفلسطيني وشجاعته في مكان بسيط كبقاء الارملة مساء، اسمه: المخيم ●

الوطن فلتلت أيها الفلسطيني تحت انتظار العيون الخانعة، هكذا يقول سياسي لم يعرف من معنى السياسة إلا تبديد كرامة الإنسان والأوطان.

يا الهي ما فدح ثمن الرغيف في زمن الفلسطيني المحاصر وسيطرة الحاكم المهزوم!! قطعة من وطن أو قضية مقابل قطعة من رغيف. ولك أيها الفلسطيني الرغيف كله إن رمت في حقائبنا المزخرفة المستوردة قضيتك الوطنية كلها.

يا الهي ما عجب هذا الرغيف الذي يساوي قضية ويعادل وطناً ويماثل حياة ويماهي تاريخاً ويطلاق فكراً. ومن هو عازر الحظ الذي رماه الدهر بخيار لعين؟ ومن يبيع تاريخاً من القتال وذاكرة شريفة وقلباً من ذهب مقابل رغيف تجود به قوى سوداء لم تقاتل إلا الحق ولم تتذكر إلا مجد البطون ولم تسج إلا بما يرضي نفسها ميّة وقلباً من صديق؟

تبدأ قصة الفلسطيني في زمن الحصار بـ التجويع السياسي وتنتهي بالتجويع الجسدي. الفلسطيني لا وجود له سياسياً، عليه أن يلتحق بالركب المسيطر وأن ينسى القضية والوطن ومن قاتل من أجل الوطن والقضية، وحين يرفض الفلسطيني أن يتامر على ذاته عليه أن يحصد ثمن «الاثم الوطني».

ويصل إلى التجويع الجسدي. وإن طال الحصار وأصبح الرغيف حلماً تهواه الفلسطيني وسقط أو ضعه التراب، هكذا يقول تاجر السياسة، وقد تعلو أحالمهم وتشتد أفعالهم فيتمسون السبيل إلى: الحل النهائي. وهل كان هنالك أكثر شجاعة من العربي المهزوم؟ الحل النهائي أن تقتل الخصم جسدياً أن تدفنه في الأرض فعلًا، أن تجثث وجوده عن سطح الأرض، فلن أندفن الشعب الفلسطيني في التراب تحققت أحلام الخونة وابتهر الكيان الصهيوني، فمصدر الشر والخراب غاب عن العين واندثر.

تشرق الشمس على مخيم ساكن، لا صوت فيه ولا جدران، إلا من شيء كالغبار ورائحة الموت، على أطرافه كومة سوداء، إن اقتربت العين منها ميزت وجه امرأة قتيلة يحجب جسد قتيلة أخرى، والوجه والجسد يحيجان وجوهاً قتيلة أخرى، إن حولت العين اتجاهها ووقفت أمام جدار تداعى وكومة من أجساد أطفال فارقوا الحياة، إن نفذت العين إلى عيون الأطفال الميتة التقت بحقول من الأحلام القتيلة. مخيم - مقبرة، هذا هو المطلوب، كالحلم يبدو عند قاتل الأحلام، كالرغبة المستمرة يبدو عند من ثمنه رغيف، والفلسطيني لا يبيع وجوده برغيف.

# صورة نسائنا في مجلة ماتلورا

هاني الراحب

هذه المرة سنذكر عنوان المجلة بلا تردد، دون آية نبذة خبيرة في التشهر، لأن العنوان بحد ذاته يحمل من المفارقة ما يليقي ضوءاً ساطعاً على المجلة بأكملها. إنها (الشرقية)، المجلة التي اقترب عمرها الآن من الخامسة عشرة.

الادنى، ومثلاً للاشمئزاز فهو قادم من امرأة غريبة لا يمنعها عن متابعة الأزياء والتبرج عمل او فقر او ارتباط او رصيد في المصرف. فهذه المرأة الغريبة قادرة بوضوح على التعامل المالي مع كل متطلبات التبرج والازياز، باللغة مابلغت، أنها ليست امراة عاملة بالتأكيد.

وهو - الغلاف - ذاuber الى امراة شرقية تعيش في شروط مالية وطبقية ليست ادنى مما لدى نسوجها الغربي. وربما كانت متفقة في هذا المضمار، اذا كان القدر قد اسعدها بالمجيء الى هذا العالم من اصلاب بترويلية.

غير اننا مع ذلك سنتحمل هذا الشك ونمضي في رحلة خاطفة داخل عالم (الشرقية) الرحب. لقد اسعد الحظ كاتب هذه السطور مؤخراً، فتمكن من استعارة اربعة اعداد تتراءح تواريختها بين اوائل ١٩٧٨ واواخر ١٩٨٢، واستطاع ان يدخل صندوق الدنيا الشرقي هذا.

عدد صفحات المجلة مئة الصفحات الثلاثون الاخيرة منها مخصصة لبابين ثابتين، هما الزياء والوجبات الطعامية. وبالطبع فنحن هنا امام التفرد والاصالة والعبقرية في الابداع. وباعتبار ان اقصى مانحتمل في الغلاف، ان تتقاض المجلة الشرقية صورة لكل منهن مع مادعته من فستان لليلة رأس السنة.

ويتلذ ذلك خمس عشرة صورة، حرصت شخصياً وبكل ما أوتيت من قوة على الاتراها زوجتي مستحيلياً.

ثم خليفة مارلين مونرو ترقص وتغني بالعربية، حول حمام سباحة الشيراتون وحتى ساعات الصباح الاولى، ثم حول حمام سباحة ميناهاوس عاش المجتمع العربي (لاحظوا هذه الجملة العجيبة عاش المجتمع العربي) احل لياليه مع الرومانسية المتبددة.. امتناع الحفل والكندرة، او انتقاء المجوهرات المنسابية للشعر والملابس والكندرة.

يجب ان يضاف الى كل هذا الاقناء والاناقة والجمال لم يبق عليها سوى ان تكون اكبر ثقافة لتجدو مثلاً اعلى تلوين الشعر باللون المختار، او التقافة، هل هي المواطنة على قراءة مجلة (الهدف) مثلاً ام التفاصيل العبرية، ليس لان كل منها مختلفة عن الآخر بحكم الطبيعة بل لأن (الدفء، السحر، الغموض، وقمة الاناقة) ثم، (في سماء باريس تالت احدث صيحات الزياء الجاهزة لشتاء ٨٠)، ثم (الحرف الاول من اسمك على صدر البلوزة) و (شمعة خاصة هذه الاستنتاجات فهي فعلاً تبدو مسرفة ومهينة لكن لننتذر انا يذكر من بقایا حب اللولو)، ثم (بيير بالمان يقول للشرقية.. حدث شامل عن الزياء والفراء واطواب السوليتير).

هذه كانت من الجمال والبهاء والكمال بحيث انتفع الصدر كل مرة ببرميل الطبيعة، ونعني به التسريحية والزيارات، هذه المستحبات الثلاثة قد لاتأتي على الدوام معاً، فاحياناً يكون بوسع المرأة الشرقية ان تتقاض تسريحية الغلاف، لكن التبرج والازياز يظلان مستحبين، بمجرد الالتصاق بتفوتها.

وقد ايقطلت هذه المشاعر الحارقة الانتباه الى ما قد يكون اهم في الجانب الآخر، جانب المرأة الشرقية فعلًا التي ترى الوجوه الاورو - اميريكية تتربع باستمرار على عرش مجلة معنونة باسمها هي.

آية سلسلة من المعانين يمكن ان تعبّر وهي المرأة الشرقية فعلًا، وهي ترى هذا الغلاف الذي ظننته استفزازياً حقاً، ان الغلاف دعوة من الآخرين بحكم الطبيعة بل ان الغربة هي المثل الاعلى المستحب، نسوجها ومثلها وقدوتها في المرأة الغربية، والا فلم اذا الاصرار والثبات على تغليف المجلة بصورة امرأة غربية؟ وهذه الدورة تحمل في جوهرها، وبحد ذاتها، استحالة تحقيقها، فالمرأة العربية عموماً تبدو مسرفة ومهينة لكن لننتذر انا حتى الان لم نشهد بوجه هذا الغلاف خضراء او زرقاء العينين، ولا ذات كرميلاتها على الاغلفة الأخرى، وما مدمنا لسننا في حدث داخل البيت، فسنعرف ان صور الغلافات

البلدان التي تنتهي فيها المرأة الشرقية؟

وإذا ذكر القاريء ان كل ما تقدم يعني صنع دمية متحركة من الاواني والاسكال والملابس والحل والسريرات والكندر، فإن رئاسة التحرير تبادر بسرعة الى نفي هذا الظن الاثم، انها تكتب في احدى افتتاحياتها: «من اجل مثل هذه الرسالة العظيمة صدرت (الشرقية).. انها ليست لامرأة دون أخرى.. وليس صوت بلد عربي دون بلد آخر، وإنما هي رسالة لكل امرأة عربية في كل بلد عربي».

ان الرسالة العظيمة هي - كما تقول رئاسة التحرير - استعادة وضع المرأة في صدر الاسلام للمرأة في القرن العشرين. ولذلك ان استعراضنا لاهتمامات المجلة الثانية (بعضها وليس كلها) سيقنع الجميع بأن المجلة مكرسة لتحقيق هذا الهدف العظيم فعلاً.

اما ان المجلة قائمة لكل امرأة عربية، وليس لامرأة دون أخرى، فتؤكد هذه الحقائق الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، التي تكشف وبالارقام عن ان بوسع كل امرأة عربية ان تقتني الجوادر واللائى والملابس، وتتابع عملية آخر صيحات الزياء، وتصنع اغرب الطبخات بطريقة متفرقة ذكية مفعمة بالحساسية والذوق، وتسعي جاهدة لخفيف وزتها.

اما شعار رئاسة تحرير المجلة فهو: (الحياة جميلة حين نحيها)، معنني هذا الكلام، هل المرأة الشرقية الكادحة التي تقضي حياتها سعيًا وراء لقمة العيش لها ولادها هي المعنية بهذا القول؟ وهل سباء محبدي التي رفضت ان تحيا بطريقة مجلة (الشرقية) مقصودة بهذا القول؟ وهل الحياة التي تعنيها رئاسة التحرير هي الزياء والجوادر والسمرات عند احوالها؟

ان هناك علاقة جدلية بين الاناقة والجمال وطيبة القلب! ولكن لانتفالك كثيراً ستدقق النص السحري برمته، (ونادرًا ما يكون الكمال المادي لا يارتفاعه كمال روحي، فامرأة جميلة جداً، يعني غالباً امرأة ذات أخلاق جميلة، وبالعكس فالأخلاق الحسيدة لا يمكن ان تكون في جسم قبيح جداً اذن كوني طيبة بالبساطة، واكواخ التوتيبة في شمال افريقيا، ومخابيط الطين في المشرق العربي، وخصات الماء على نهر النيل، ان يضفون شيئاً من الوزن الى اجسامهن القاحلة الناحلة.

ان اغلب النصائح واثمنها، التي تقدمها المجلة للشرقية، قد طبع على ادركها في فلسفتها، ولا ان (جدليات الطبيعة) قد اهتمى اليها.

ان الوصول الى الجمال، فالأخلاق الحسيدة، كما ترى المجلة، سهل للغاية، فعلى الشرقية ان تتقيد على عناوين فرعية تشرح صفات هذه المرأة هي، اكبر جمالاً، اكبر اناقة، اكبر ثقافة، اكبر انتباها.

ولكن ما المقصود بهذه الصفات؟ انها العالمة الفارقة الدالة على تطور الشرقي وتفوقها وهي زيدة الفكر والفلسفة التي تقدمها المجلة لقارئاتها.

فالانتبا هو الوعي الدائم الكامل بكيفية تصرف الشرقية مع صديقاتها واصدقائها، لكي تحفظ بالصدقة طول العمر.

اما الاناقة فهي لاقتصر على تلوين الشعر باللون المختار، او التقافة، هل هي المواطنة على قراءة مجلة (الهدف) مثلاً ام التفاصيل العبرية، ليس لان كل منها مختلف، يجب ان يضاف الى كل هذا الاقناء والاناقة والجمال لم يبق عليها سوى

فتساعة اليد مثلاً، والشرقية لديها دائمًا وبالضرورة ساعة يد، تساعد المرأة الشرقية في اتفاق وزتها، وهناك بالطبع نظام تغذية يساعد على تخفيف الوزن، وعلاج جديد للقضاء على السممة، لكن المجلة لا تقول لنا كيف تستطيع نساء عربيات من صبرا وشاتيلا، واكواخ التوتيبة في شمال افريقيا، ومخابيط الطين في المشرق العربي، وخصات الماء على نهر النيل، ان يضفون شيئاً من الوزن الى اجسامهن القاحلة الناحلة.

ان اغلب النصائح واثمنها، التي تقدمها المجلة للشرقية، قد طبع على

(مجتمعهن) واليكم هذين المقاطفين اوروبيات وضع هذا العنوان: «كيف تكونين امراة، وتحته وضعت اربعة عناوين فرعية تشرح صفات هذه المرأة هي، اكبر جمالاً، اكبر اناقة، اكبر ثقافة، اكبر انتباها.

ولكن ما المقصود بهذه الصفات؟ انها العالمة الفارقة الدالة على تطور الشرقي وتفوقها وهي زيدة الفكر والفلسفة التي تقدمها المجلة لقارئاتها.

فالانتبا هو الوعي الدائم الكامل بكيفية تصرف الشرقية مع صديقاتها واصدقائها، لكي تحفظ بالصدقة طول العمر.

## عقلانية واللامكانية

و

## بحث الفكر الديني

فالح عبد الجبار

الحلقة الأولى

نشرت مجلة (الهدف) في عددها المؤرخ ٢ شباط ١٩٨٧ مقالاً للصحفي العراقي احمد منها، حول كتابي (المادية والفكر الديني المعاصر) اثار فيه جملة من الاشكال اقتضبني اياضها في هذا الرد.

■ الاديان والنظر الميتافيزيقي  
ينطلق مقال المنتقد من قناعة بان بمصريه، بما فيه من قناعة بان الاديان مطلقة سرمدية، ملزمة لانسانية كلها، ملزمة للبشر بالفطرة، ولا علاقه للدين، بالتالي، باية تشكيله اجتماعية - اقتصادية، باعتباره جوهراً مطلقاً.

ويعتمد هذا الحكم على تاويل المقتبس من مقال للباحث الاقتصادي المعروف سمير امين، هذا نصه:

«ان ربط الاسلام بالاقطاعية هو كلام فارغ... ان الاديان تستتر وتتطور مع تطور الانسانية، فالتساؤل الميتافيزيقي سوف يبقى مستمراً دائمـاً حتى بعد ما ينتهي الاستغلال».

يتضمن هذا النص وطريقة اقتباسه عدداً من الاحكام والمفاهيم الخاطئة التي يحتاج نقاشها الى، المختارات الفلسفية، ان من بين اول مجلدات، ويمكن حصر الملاحظات في الآتي:

اولاً: ان التساؤل الميتافيزيقي (=)، تصورات تنتهي الى حقب موجلة في القدم، اي النظر في اصل الروح، والحيوان من جوف الارض، (نشوء

وصلباً) رد الاستاذ فالح عبد الجبار منذ قرابة شهر، الا اننا لم نتمكن من نشره في حينه لأسباب خارجة عن ارادتنا، وهانحن ننشره على حلقتين نظراً لطول المقال

الاجتماعي لا يتاثر بالوجود الاجتماعي، المتغير، المتحرك، فمن این يتاثر الوعي الاجتماعي هذا؟ من الحاجة للتساؤل الميتافيزيقي. ومن این تنشأ الحاجة للتساؤل الميتافيزيقي؟ ولماذا يشطر هذا «التساؤل الميتافيزيقي» الى مسيحية وبودية وبهودية واسلام؟ ولماذا تنشر المسيحية الى كاثوليكية واورثوذكسية وبروتستانتية؟ ولماذا تبرز البروتستانتية في القرن السادس عشر، مع بزوغ الحقيقة الرأسمالية تحديداً، الى حد ان ماركس يقول ان البروتستانتية بعيادتها للانسان المجرد هي شكل الدين الانسب للبرجوازية (راس المال - المجلد الاول، الغروندورية). ولماذا يشطر الاسلام الى فرق وشيع؟ ذلك كله، اذا صدقنا «النقد»، مجرد حاجة للتساؤل الميتافيزيقي، مطلقة، ابدية، لا علاقة لها باية حقيقة من حقب التطور الاجتماعي - الاقتصادي، ولا بالترابط الطبقي، فالطبقات، في عرفه، متاجستة (تحت خيمة «البشرية») في النظر الميتافيزيقي، والتشكيلات الاجتماعية - الاقتصادية المتعاقبة، تمر دون ان تترك اثراً، لا على المحتوى الاماني للدين، ولا على محتواه الاجتماعي - الاخلاقي. وبذلك يمحو هذا «النقد»، دفعه واحدة، تاريخ ترائه نفسه، واعنى بذلك الصراع المديد على السلطة في تاريخنا تحت راية هل ان السلطة في لقريش ام لا ال البيت، للمهاجرين ام للانصار، لبني امية ام للعلويين ام للعباسيين، وهو صراع سياسي على السلطة في نطاق محتوى ميتافيزيقي واحد (الامان بالله وبالكتاب واليوم الآخر)، رغم انه اطلق العنوان فيما بعد لجدل وتمايز في هذا المحتوى الاماني. كما يمحو هذا «النقد»، بالطريقة نفسها، الصراع المديد على المحتوى الاماني، واعنى بذلك حدود حرية الخالق (القدرة، الجبرية) صفات الخالق (المتشبهة

والثاني انعکاس للعلاقات الاجتماعية السائدة بين البشر وتقوم بين العنصرين رابطة الطقوس.

هذه الازدواجية تفسر التطور المتناقض للوعي الديني نفسه. اي إمكان تراجع الإيمان من جهة، واستئداء النشاط الاجتماعي - الأخلاقي للقوى او المؤسسة الدينية. او استئداء الإيمان على نطاق مجتمع معين. يتسم بشكل محدد من تنظيم العلاقات الاجتماعية، وبدرجة محددة من تطور القوى، في لحظة تاريخية معينة.

وكان يمكن و هو برب، ديدرو، هولباخ، فيورباخ، من طلائع الفلاسفة البرجوازيين الذين أرجعوا هذا الوعي المقلوب الى الجهل بقوانين الطبيعة، ولم يأت ذلك بمعزل عن تطور العلوم الطبيعية من جهة، وعن ابتعاد عن المؤسسات الدينية في والشيعة البرجوازية عشية بزوغ سياسية، وفرق «اعتقادية».

وهناك، بالطبع، تفاعل بين هذين العنصرين الاماني، والاجتماعي - الاخلاقي، وتاثير متبادل، رغم وجود استقلال نسبي يسمح لكل منهما بالتطور، بصورة متعارضة او متفاوتة، او متوازية، كما اسلفنا.

وهذا كله غائب عن المدافعين عن سرمدية الوعي الغيبى، اصلاً او نقاً.

سابعاً: ان قطع الصلة بين الدين والحقيقة الاجتماعية التي ينطوي عليها، كما يريد كتاب «النقد» باقتباسه لسمير امين، يتعرض تعارضاتاماً مع فكرة سمير امين الذي يريد بقوله «عدم ربط الاسلام بالاقطاعية»، ان يعبر عن فكرة تطور الاديان بتطور البشرية، وهذا التطور يتاثر بفعل الانتقال من الوعي الى عنصر، عنصر ايماني، اي نظرية الى العالم من وجهة غبية مثالية، وعنصر اجتماعي - اخلاقي. العنصر الاول ديمومة ثابتة لاتتأثر باي تغير اجتماعي، او بتعبير آخر ان الوعي

اغتراب للانسان عن واقعه الفعلي (فيورباخ).

لقد ارجع الفلسوف الماديون نطاق علماء ومتقين، ام في وهي فئات اجتماعية محددة، معينة، تعيش في مجتمع متراكب ومتناقض اجتماعياً، ام في مجتمع يسير فيه هذا التراتب الى انحلال، وكون الوعي العلمي يشق طريقه ببطء هنا، وبقوته هناك، الخ، فهذه مسألة ترجع الى جملة عوامل مادية - تاريخية لا يراها القائم بالاقتباس.

ان شكوى الاب لوسيان ميشو (السكرتير العام لرابطة الكائنات الكاثوليكية) وجوزف مايكا (عميد كلية اللاهوت، وسكرتير البابا لشؤون اللامؤمنين) من تراجع الایمان، وبقاء كنائس واديرة وموزرات وجوامع (انظر كتابات المدرسي والشيرازي وغيرهما الشاكية من الابتعاد عن المؤسسات الدينية من فترة المستينات حتى اواسط السبعينات، مثلً) من تخلص الورع الدينى وتنقص النزوع الغيبى، كحكيم ارضى، اي بقيت دون عقيدة دينية، مليار من البشر عاقون دفعة واحدة

وبالطبع فان اسباب الطابع المطلق على استمرار هذا الشكل من الوعي الاجتماعي، لا يعني سوى جهل مطلق بقانونيات نشوئه، ومسار تطوره، واضمحلاله. سمير امين (حسب المقتبس) يغادر حقبتنا التاريخية ويرحل الى تخوم بعيدة في مستقبل البشرية، ولربما قريباً من الابدية، ليرى الى البشر وهم متمسكون بالنظر الميتافيزيقي (الاديان) دون اعتبار ظاهرات تجري امام اعيننا وهي انحسار الوعي الغيبى على صعيد البشرية في عالم اليوم، وبالطبع فإن جاء هذا النفي في مرحلة تاريخية معينة، سواء كان نفياً للطوطمية ام ان الاتجاه العام هو الانحسار وحلول الفروض العلمية محل النظارات الميتافيزيقيات (بالمعنى الوارد في النص لهذه الكلمة طبعاً) اما مسألة سوى جزء من العنصر الاماني

للا狄ان، فما الدين الا شكل من اشكال الوعي الاجتماعي، الى جانب قوى انتشار هذا الوعي بشكل واسع هنا،

# بائع

# الخبراء

حسن حميد

المهم انتي كنت عند ارملته عمسة ام حسین، ونبشنا ذکراه، وحکت في کیف انها (خلفت علی الزواج من بعده، وكیف عذبتها تربیة الصغار، وعمسة، يعرفها ابناء المخیم جیعماً، عجز دافة، حدیثاً يسر القلب عادة لکن... وفی هذا اللیلة، تبادرت وإیاها احادیث وذکریات توجع القلب تماماً).

وعدت الى غرفتي الطینیة، عبر آرقة المخیم الضیقة العاتمة، مثقلة بالهم والاسى.

\*\*\*

رغم تاخری في السهر، ورغم الحزن والاسى الذي انتابني، كان الارق يستولی علی، ولم يكن في رغبة في النوم مطلقاً، لكنی رغم ذلك.. اندسست في فراشي الذي وجده بارداً وموحشاً وکنیاً.

نقلت سراراً ویمیناً طالباً الدفء، لكن دون جدوی، فانالم انم، ولم افل الدفع! لذلك.. اشعلت سیکلر، وشرعت ادخنها ببیطه شدید.

ارختیت جسدي، ومحوت تشنبی تقاصیلها.

في ساعة متاخرة من الليل، اویت الى فراشي، بعد ان قضیت سهرة توجع القلب، عند عمسة ام حسین، ارملة عبد الباقی العبدی، الذي مات في حادثة عامضة في سوق حسبة بيروت، حينما انقلبت صناديق التفاح والبرتقال والکریبون فوقه.

قال العمال -یومذاك -وهم رفقاء، انه هو الذي قتل نفسه.

كانت الصناديق تترارجح، وتتوشك على السقوط، واللوم، كل اللوم، عليه.. لأنه هو كان ربها، وقد استجعل ترتیب الصناديق السفلية منها.

كان ترتیبها سیناً، وحينما اصبع نقل الصناديق کبراً، راحت تتارجح، ثم انقلبت، وقضت على عبد الباقی، ومات.

كان ذلك فيما مضی، منذ ثلاثة سنین على وجه التقریب، لكنی ما زلت - مع کثیرین - انکر الحادثة بتمام تفاصیلها.

من المتنطق الصوری، والشطب على جزء هام من المتنطق الرياضی (الذی یستنبط عدة مجاهیل) في تطبيقاته العديدة التي یعرفها تلامیذ المدارس المتوسطة وهم یدرسون المتنطق الرياضی وال العلاقات المتنطقیة في ابسط صورها.

ان كل المعرف الراهنة، الفلسفیة ومستحیلة (او فاسدة) من وجهة نظر المتنطق الصوری، حيث لا يمكن للشیء ان يكون هو هو، وهو ليس هو في آن.

فرضیات.

لقد ادت تطبيقات القياسات المتنطقیة، الاستدللیة والاستقرائیة والاستنباطیة، في العلوم الطیبیة، المارکسی على الفكر الدینی، وهي يضع بينهما هوة تفجع على الاول تناول الثاني، وتوضع هذا الثاني بنای عن ایة معاینیة، والتیتیة التي تترتیب على هذه «الطیبیة المتناقضة» للاثنین، ان المارکسیة لا يجوز ان تدرس الفكر الاسلامی، وبال مقابل (قياساً على العلاقات الانعکاسیة)

يجری التنبؤ بالمسار العام لتطور مجتمعات كاملة قبل تحقق هذه الصیرورة، ولكن على اساس المتنطق المارکسیة، ولا يجوز للفكر المارکسی ان یدرس الفكر المیسیحی، ولا يجوز ان يکتسب المارکسیکی وقوائیته (وحدة وصراع الاضداد، التفی وتفی التفی، الامکان والواقع، الخ) فاسلوب الانتاج الاشتراکی في عهد مارکس لم یکن يملک الا حضوراً نظریاً، اي كان غالباً طبیعة هذه الاقطاب الثنائیة متناقضة، فهذا مادي، وذاك روحانی!

عن مجال التتحقق الاجتماعی، نعني ان وجوده کان وجوداً بالقویة، لا وجوداً بالفعل، كما یقول المتناقض، اما بقصد نقد ابن رشد لفكرة «قياس الغائب على الشاهد» (وقد استخدم من بين ما استخدم على يد المعتزلة في المقايسة بين الخالق والخالقة، فالإنسان ليس حشرة او نبتة او حجارة، وهو مقابل كل جنس والخالقة، فالإنسان ليس حشرة او حجارة، وهو مقابل كل جنس من هذه الإجنسات من طبیعة معيينة تتصل بعصرة، وهي اعتبارات متناقضة، وعلیتنا ان نجد جنساً أعلى يبدو ان «الشاهد» غير مطلع عليه من جهة، كما انها لا تتصل بمتنطق ارسطو، اي بالجانب المتنطقی. فابن رشد یلغی بقوله ذلك «البرهان

لماذا انسان لماذا حجارة. كلنا اجسام ان عدم جواز «قياس الغائب على الشاهد» (بالصورة التي یورده بها «الشاهد») يعني الشطب على جزء هام

متالثان من جهة، ومتالثان من جزء اخری، متالثان من حيث هما فکر اجتماعی في مرحلة تاریخیة محددة، ومتالثان من حيث طابعهما الاجتماعي. هذه الواقعه الفعلیة (التماثل والتناظر) صادقة من وجهة نظر المتنطق الدیالکتیکی

ان كل المعرف الراهنة، الفلسفیة والعلمیة والعملیة، كانت «غائبیة» في المتنطق الصوری، حيث لا يمكن للشیء ان يكون هو هو، وهو ليس هو في آن.

ان «قياس الغائب على الشاهد»

(کما یطبقه الشاهد دون تحیص) يعني عنده استحالـة تطبيق المنهج المارکسی على الفكر الدینی، وهي يضع بينهما هوة تفجع على الاول تناول الثاني، وتوضع هذا الثاني بنای عن ایة معاینیة، والتیتیة التي تترتیب على هذه «الطیبیة المتناقضة» للاثنین، ان المارکسیة لا يجوز ان تدرس الفكر الاسلامی، وبال مقابل (قياساً على العلاقات الانعکاسیة)

يجری التنبؤ بالمسار العام لتطور مجتمعات كاملة قبل تتحقق هذه الصیرورة، ولكن على اساس المتنطق المارکسیة، ولا يجوز ان يکتسب المارکسیکی وقوائیته (وحدة وصراع الاضداد، التفی وتفی التفی، الامکان والواقع، الخ) فاسلوب الانتاج الاشتراکی في عهد مارکس لم یکن يملک الا حضوراً نظریاً، اي كان غالباً طبیعة هذه الاقطاب الثنائیة متناقضة، فهذا مادي، وذاك روحانی! عن مجال التتحقق الاجتماعی، نعني ان وجوده کان وجوداً بالقویة، لا وجوداً بالفعل، كما یقول المتناقض، اما بقصد نقد ابن رشد لفكرة «قياس الغائب على الشاهد» (وقد استخدم من بين ما استخدم على يد المعتزلة في المقايسة بين الخالق والخالقة، فالإنسان ليس حشرة او نبتة او حجارة، وهو مقابل كل جنس من هذه الإجنسات من طبیعة معيينة تتصل بعصرة، وهي اعتبارات متناقضة، وعلیتنا ان نجد جنساً أعلى يبدو ان «الشاهد» غير مطلع عليه من جهة، كما انها لا تتصل بمتنطق ارسطو، اي بالجانب المتنطقی. فابن رشد یلغی بقوله ذلك «البرهان

للفیاس: مبدأ الهویة (۱=۱)، ومبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع

وبالطبع فقد تعرض متنطق ارسطو لاضفات كثیرة على يد الفلسفۃ الاسلامیین، ثم على يد الفلسفۃ الاوروبیین، تطوير مناهج الاستقراء، وقياسات محددة.

ماعلاقة «قياس الغائب على الشاهد»، بالمنهج؛ وما علاقته اصلاً بموضوع دراسة الفكر الاقتصادي في القرن التاسع عشر وقرننا الحاضر، هذا دون ان نذكر تطوير المتنطق الصوری (الارسطوی) على يد الشاهد.

«الشاهد هو الفكر المارکسی... والغائب هو الفكر الدینی» وان «الشاهد والغائب من طبیعتين متناقضتين».

ان الشاهد (ای الحاضر المعلوم)، يفترض سلفاً وجود العالم كنقطة انطلاق (ای المقدمة) والغائب (المجهول، الذي لم يستنبط بعد) ملخصان هنا بمنظومتين فکریتين حاضرتین، وكل استقراء (الانتقال من الخاص الى العام) يفترض سلفاً وجود الخاص كليهما، في مجال الوعی الاجتماعي. ان کلا هذین النسقین فکر وكلاهما جزء من الوعی الاجتماعي، وهما بالتألی، ومن وجهة النظر هذه، حاضران امامنا، ولم یجر فقط استنباط احداثها مدة الآخر، ان هذین النسقین الفکرین متشابهان من حيث هما فکر، انتاج نظری، وعی، انعکاس معین، وهما متناقضان من حيث مضمونهما الاجتماعی.

ان «التفكير الدینی»، الذي جرى نقدہ في الكتاب فکر يقدم «تفسیرات للعلاقات الاجتماعية القائمة (العلاقات السلعية النقدية، علاقات الانتاج، علاقات التبادل، العلاقات السياسية (الدولة) العلاقات الحقوقية والاخلاقية.. الخ)» وهو يدرس القضية في علاقة واحدة و زمن واحد، ومبدأ الهویة (۱=۱) او عدم التناقض (ا) لا يمكن ان تكون اولیس في آن واحد) يحصر القياس في لحظة الانتقال من المقدمات الجزئیة الى ساکنة وعلاقة واحدة: كل انسان فان، زید انسان، ادن زید فان، لكن هذا لا یمنع انسان من ان یعيش، وان يكون هناك على الدوام بشر على قيد حقبة تاريخیة محددة هي حقبتنا الراهنة، من وجهة نظر فئة او طبقة اجتماعية محددة، من خرطولة في نظام العلاقات هذه، بالمقابل تدرس المارکسیة هذه العلاقات نفسها، بما فيها الظاهرات الفكریة الملزمة لهذه العلاقات والمنبقة عنها. وبالتالي فان خارج نطاق المتنطق الصوری هاتین المنظومتين الفکرین هما

■ قیاس الغائب على الشاهد.. واهل التنزیه) قدم العالم، خلق القرآن.. الخ، ان هذه الصراعات لم تكن تخترق المجتمع العربي - الاسلامی متعدد الطبقات والانثیات، فحسب، الواحد، بل كانت اخترق ايضاً الطائفۃ الواحدة نفسها: تعدد الدارس السنیة (دیننا الآن على الأقل ؛ مذاہب - حنفی، شافعی، حنبلی، مالکی)، وتعدد التیارات الشیعیة تاریخیاً (الکیسانیة، الزیدیة، الاسماعیلیة والانثی عشریة) وحاضراً. مثل تعدد التیارات السیاسیة - الدینیة في ایران والعراق ولبنان، اضافة الى تعدد المراجع الروحیة.

ليس الوعی (بما في ذلك الادیان) هو الذي یقرر الوجود الاجتماعي للبشر، على حد تعبیر مارکس، بل الوجود الاجتماعي هو الذي یقرر محتوى هذا الوعی كما یقر رشکله، وان بقاء مخلفات، او ثقالة (على حد تعبیر احد المؤرخین) من اشكال غایرة للوعی، حتى بعد اندثار عوامل نشوئها، یرجع، كما هو معروف في علم التاریخ، الى الاستقلالیة النسبیة للوعی الاجتماعي، اي امكان استمراره المؤقت، الانتقالی، حتى بعد زوال عوامل نشوئه، وهذا ما یعرف بظاهره تخلّف الوعی الاجتماعي عن الوجود الاجتماعي، وهو تخلّف انتقالی، لا دائم، فالسمة الجوهریة هي الاضمحلال التدريجي لاشکال الوعی السابقة التي لم يعد اساسها قائمة.

وعليه فان نفي تأثیرات الحقبة الاقطاعیة التي تخرج من احشائنا منذ عهد قريب، على الوعی الدينی بعناصره المختلفة، يعني جهل الصلة بين تطور الوعی الاجتماعي والتشکیلة الاجتماعیة - الاقتصادیة التي ینمو في ظلها. وبدون فهم هذه الصلة لا تتمكن، قط، دراسة اشكال التکیف و«الابتعاث» التي یتعرض لها هذا الوعی في مرحلة الانتقال للرأسمالیة الجاریة في محيطنا.





## أجساد فوق الريح

طوبى لقلب لا يحتضر  
طوبى لقلب تعتصر.. لمجيء الزيتون  
وحضور المطر  
وطوبى لقلب يحتضن الماضي والحاضر  
ويقتل فكرة الواحد احد النادر  
وطوبى لعقل يفك الاشياء  
ويبعيد تركيبها كما يشاء  
منذ نعومة اظفارى  
يا اليها الذين آمنوا ولم يفعلوا  
يا اليها الذين ناموا ولم ينهضوا  
الصبح لا يجر العصافير على الغناء  
ولكنه يطرد السكون  
وان لم يستطع يراهمه بالحركة..  
والجنون  
انتبهوا ثم انتبهوا  
دق الساعة ساعتها  
وتختلف العقارب عن دائتها  
 واستوت فوق الريح لاجساد  
تنذر الغرباء.. لمجيء الانباء  
حملوا العصافير اغانيات  
 واسترقووا ظلهم ليبتلعوا المسافات  
 عبر قارب يداعب النهر ويتأمل الموجات  
اقربوا ثم اقتربوا  
(يلتحموا) بالذكرى وبالرجال والبنادق  
ويكون تحدي.. ويكون موت  
ويكون فرح.. وتكون اغنية.. ويكون  
عهد  
ويكون صمت  
ويكون ذل  
وتكون نهاريا.. ويكون غسان.. وتكون  
الذكري  
ويكونون اربع زهرات تمنح رحيقها

للتحل العائد  
هم الفكرة ضد السقوط  
هم الطلقة ضد الوعود  
هم الامل ضد امل.. وهم وحدة الدم  
والروح في وطن لا يتناهى  
وامر من كل الدروب  
علي اجد ظلاً يضم قلبينا  
علي اجد شقاً بين صخريتين  
نعمده سريراً لطفلنا الاتي  
انت ياحب البداية، وال نهاية، والطريق  
وتحمليني عبر غابات السنين  
عن اجد يوماً.. ساعة او لحظة  
وأيم عمرنا البثيم

أ.م. اليونان

من نتاجات الشاعر

احلم بالبعد

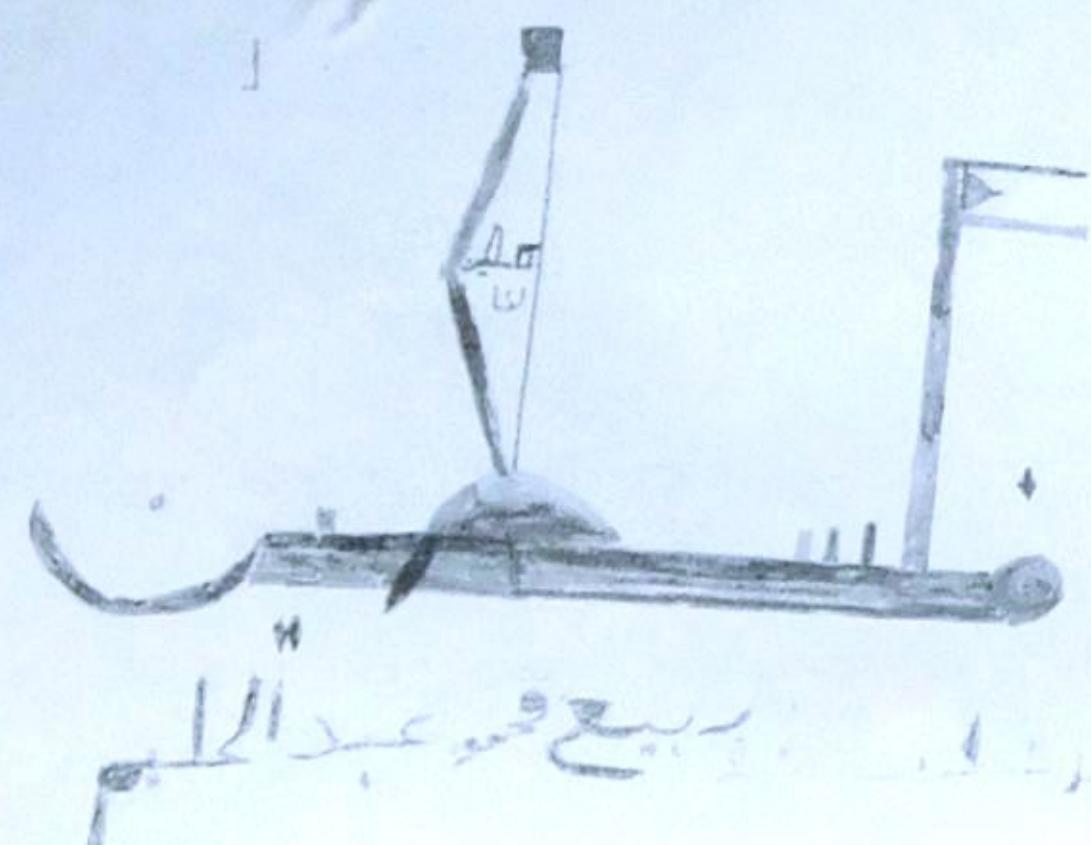
في عينيك أرى أمري  
تنتوضاً بالماء البارد بعد عناء  
لتقيم صلاة للفجر  
ولتقرا بعضاً من سور القرآن  
على أرواح الشهداء  
في عينيك أرى أمري  
تلعن نكتبنا العمياء  
يا خاصرة الريح  
ويانكري الأيام  
ماذا تحمل في عينيها الأعوام  
ماذا تحمل للقراء وللآيات  
حبك في قلبي خُبْر  
يوجعني فاحبك أكثر

## مروح الكبرا

## لن تسرقنا الجراح

في كل امسية تقبلين  
كنجمة المساء  
كالحلم المؤرد بالدماء  
وعلى جفوني ترقدين  
وتصرخين ملء آهاتي  
تهبئين القلب.. تشعلين الروح انت  
انت ياحب البداية، وال نهاية، والطريق  
وتحمليني عبر غابات السنين  
عن اجد يوماً.. ساعة او لحظة  
وأيم عمرنا البثيم

محمد شريح الاتحاد السوفيatici



سبعين قسم عبد الحليم

لكن حتمية تاريخية تجبر الانسان  
المستغل ان يتور بل يتور ليحرر، ليحول  
ليطير...  
يسعون لنا بيوتاً صغيرة اسمها  
السجون، ولا يعلمون ما هي السجون!  
وماهي الحرية لقد حولنا سجوننا الى  
مؤسسات تعليم وثقافة...  
فيما يها العالم النائم هب، استيقظ من  
نومك، هي للاشتراكية للشيوعية، للسلام  
قبل كل شيء

عاشق فلسطيني - تركيا

## باسم.. الحرية

الانسان بل الانسان كلمة غريبة تحمل  
في طياتها الاشياء الكثيرة، فلو تمعن  
الانسان ذاته فيها ماذا تعنى؟!.. وماذا  
توجد تم تغنى فلماذا.. لماذا.. لماذا؟!  
سمى بهذا الاسم  
لو نظر لنفسه يجد كل يوم اختلاف.  
وتحولًا في كل جزء من اجزائه واعضائه...  
ذلك الانسان.. نعم...  
هو الذي صنع الحدود، الدول، تلك  
الاصطلاحات التي لامعنى لها في قاموس  
الانسانية محدود..!.. ومادول..!.. ماحكم  
محاكم..!.. ماذا تعنى كل هذه الاشياء...

يقولون - وبعد سفين طويلة من عمر  
التكنولوجيا - انه توجد قنابل نووية  
تدمر العالم - فما هو ذنب العالم؟!.. وتلك  
الدول - والتي يحكمها الانسان - تصنع  
وتتصنع لنفسها قواعد الاستغلال في  
مناطق شتى من العالم فلماذا الفرق بين  
الانسان والانسان ..!

للانسان هل وصلت لهذه الدرجة.. لماذا  
الحرب؟!.. لماذا القتل؟!.. لماذا الاستغلال؟!

(هل لترسيب ما كنت تحمله من اشياء  
تافية في نفوس الاخرين انظر لنفسك اتك  
توجد تم تغنى فلماذا.. لماذا.. لماذا؟!

يقولون - وبعد سفين طويلة من عمر  
التكنولوجيا - انه توجد قنابل نووية  
تدمر العالم - فما هو ذنب العالم؟!.. وتلك  
الدول - والتي يحكمها الانسان - تصنع  
وتتصنع لنفسها قواعد الاستغلال في

فيما يها العالم النائم هب، استيقظ من  
نومك، هي للاشتراكية للشيوعية، للسلام  
قبل كل شيء

عاشق فلسطيني - تركيا

لتحطيم احلامهم وخلق ابتسامتهم تحولت الى «بضاعة»، يشترون  
بها دفاترهم وكتبهم ويحتزون قساوة البرد - انه شعب عظيم -  
قتل الموت ليصنع بذلك حياة، حطم آلة الدمار وحولها لوسيلة  
يسامح بها في صنع مستقبل مشرق، ويزداد غيظ شamer وبيريز  
ويتحرك

داود الداود في الجنوب ليثار للصهاينة ويظن انه قادر على فعل  
ما عجز عن فعله شamer ويبغي لينبع نفس الاسلوب الصهيوني  
وهو حصار المخيم قصفه، طرد واعتقالات جماعية بل ومذابح  
مقابر جماعية ولكن سرعان ما تدفع احلام امل وتحطم كما  
تحطم احلام شamer وله حرية امام العظمة والصمود  
الفلسطيني وتنبع الابتسامة الفلسطينية رغم الجراح وتنصر

كنفاني - وحدة الشهيد غسان كنفاني -

في الوقت الذي كانت فيه قوى الحقد الاسود في حركة امل  
تحاصر مخيم الرشيدية كان ثوار فلسطين يفجرون قنابلهم في  
صدر الصهاينة في عاصمتنا القدس «كهدية» لحكومة شamer  
واستقبالاً على الطريقة الفلسطينية الحية في ظل الموت والخنوع  
العربي الرسمي.

وابتهاجاً بهذه العملية البطولية اتسعت الابتسامة على شفاه  
اطفال عين الحلوة اللطيفة وتعانقت مع ابتسامة اطفال الدهيشة  
والجلazon وجباليا والرشيدية رغم الحصار الدموي الذي تمارسه  
عصابات امل ضد شعبنا البطل وارسل الصهاينة قنابل الموت  
لخلق الابتسامة الفلسطينية اللطيفة، ولكن السحر انقلب على  
الساحر وتحطم طائرة الفانтом وتحطم معها احلام شamer  
وداود الداود وازدادت الابتسامة شمولاً.. وازداد حنق الصهاينة  
عندما رأوا ان اطفال عين الحلوة يحولون حطام الطائرة القادمة